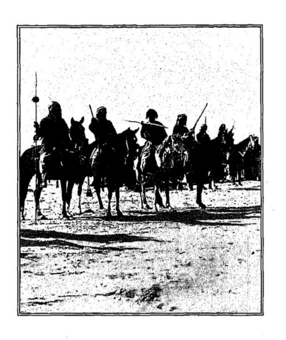
الكويت القديمة

صور و ذكريات



اعداد

د. يعقوب يوسف الحجي

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت القديمة

صور و ذكريات

اعداد
د. يعقوب يوسف الحجي

مركز البحوث والدراسات الكويتية
١٩٩٧

مركز البحوث والدراسات الكويتية

الطبعة الأولى – الكويت ١٩٩٧ ص. ب: ٦٥١٣١ المنصورية
الرمز البريدي: 35652 ت: ٣/ ٢٥٧٤٠٨١ – فاكس: ٢٥٧٤٠٧٨

المحتويات



تصدير

في إطار ما يقدمه المركز في مجال البحوث والدراسات الحضارية والتراثية، وكافة الجوانب المتعلقة بنشأة الكويت وتاريخها وتطورها وقضاياها، تحقيقا للأهداف والمهام التي حددها مرسوم إنشائه، يعمل المركز على ترسيخ قيم الولاء والحب والانتماء للوطن في نفوس الناشئة من أبناء الكويت، هؤلاء الذين تفتحت عيونهم على كويت الحاضر بما حققت من منجزات حضارية جعلتها في مصاف شقيقاتها من دول الخليج ومنطقة الجزيرة العربية.

إن الولاء المنشود هو هذه العاطفة القوية التي نكاد نلمسها فوّارة في قلوب الآباء والأمهات الذين عاشوا ذكريات الكويت القديمة، وعرفوا دروبها ومسالكها، ودرجوا بين أحيائها ومنازلها، وربطتهم بروح (الفريج) وثائق وصلات شتى، وأكسبتهم الصلة الدائمة بصحرائها صلابة وقوة، وببحرها صبرا وتحديا وصمودا.

ومن هذا المنطلق، كان هذا الإصدار المعني بإبراز وجه الحياة القديمة من خلال الصور التي سجلت آنذاك شتى مناحي الحياة والأماكن في (ديرتنا) العزيزة، تلك التي اختفى معظمها مع حركة التحديث والعمران التي أزالت الكثير من المعالم القديمة فلم يتح لجيلنا الحالي رؤيتها، ومن ثم نأمل أن تسهم هذه الصور ولو بقدر ما في المعاونة على تصور الحياة في كويت الماضي ليكون الماضي بأصالته وعبق تاريخه، إلي جانب الواقع المشهود في تطوره وطرافته، واتساعه وامتداده.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى -وهي التي يحرص عليها كثيرا مركز البحوث والدراسات الكويتية في مثل هذه الإصدارات- أن يكون الحب والولاء للوطن في نفوس أبنائنا راسخا متجددا:

راسخا بما ارتبط في أذهانهم من مناشط الحياة القديمة وهي تمتلئ كفاحا وصبرا، وتحديا وصمودا، ومتجددا بما تحققه الكويت يوما بعد يوم في مجالات التنمية البشرية، والاقتصادية، والاجتماعية اللازمة لإفساح المجال أمام أبنائها ليشقوا طريقهم بين الأمم المتسارعة في انطلاقتها العملاقة نحو المستقبل بكل طموحاته وإمكاناته العلمية والاقتصادية.

هذا، ويأمل المركز أن يكون هذا الحشد من صور الكويت القديمة والمتنوعة سبيلا إلى تأصيل الحب والولاء الذي تفيض به مشاعر أبنائنا، عندما يرتبط بهذه الينابيع المعرفية، والحقائق

التاريخية، ومن ثم يكون الولاء والحب للوطن علميا وموضوعيا راسخا في الأفئدة رسوخ هذه الحقائق والمعلومات، متجددا مواكبا ركب الحياة في مسيرتها الراشدة.

لقد كان هذا الإصدار ثمرة مسعى دؤوب، وجهد متصل من الدكتور يعقوب يوسف الحجي، المستشار بالمركز، ليلبي حاجة ماسة لدى الكثير من المواطنين الكرام الذين ألحوا على أهمية إبراز كويت الماضي من خلال عمل توثيقي، ينطق بطبيعة الحياة ومناحيها المتعددة.

وكان ذلك دافعا إلى الاتصال بكثير من الشخصيات الكويتية والمؤسسات الرسمية داخل الكويت وخارجها في المتاحف وأرشيفات الوثائق ولدى الأشخاص المعنيين من الرحّالين وغيرهم الذين اهتموا بمنطقتنا، للإفادة مما لديهم من لوحات وصور أضافت الكثير إلى هذا الإصدار وأثرته بالعديد منها، وعلى رأس هؤلاء الفنان الكويتي أيوب حسين الذي وافق على طباعة سبع من لوحاته الفنية في هذا الإصدار. وكذلك وزارة الإعلام، ووزارة الأوقاف، وشركة نفط الكويت، وبيت السدو، فاستحقوا منا جميعا كل شكر وتقدير.

والشكر كذلك موصول إلى المتحف البحري القومي في (جرينتش) ببريطانيا، والمكتبة البريطانية والأرشيف الروسي في بطرسبرج، والجمعية الجغرافية الملكية بلندن، ومركز الشرق الأوسط ـ كلية سانت أنتوني بأكسفورد.

وتجيء الطبعة الأولى من هذا الإصدار باللغتين العربية والإنجليزية تعميما لإمكانية الاطلاع عليه، والإفادة منه داخل الكويت وخارجها.

ونأمل أن تكون الطبعة القادمة -إن شاء الله تعالى- أكثر وفاء منا لماضي الكويت بما تقدمه من لوحات وصور أخرى، نعتقد أنها لا تزال لدى الكثيرين سواء من الرواد الأوائل، أو لدى أولادهم أو أحفادهم أو الباحثين المهتمين. ونحن ندعو كل هؤلاء إلى أن يمنحوا هذا الوطن وأبناءه فرصة مشاركتهم في جمع هذه الوثائق وتقديمها لنا.

وعاشت الكويت عزيزة برجالها، وفية لماضيها، معتزة بحاضرها متطلعة إلى مستقبل واعد بالأمن والسلام، والعيش المشترك مع الشعوب الشقيقة والصديقة.

والله من وراء القصد

رئيس المركز

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

الكويت القديمة

الموقع والنشأة

تقع دولة الكويت في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي ولو تأملنا ميناءها البحري لوجدناه أفضل ميناء في شمال الخليج كله . فهو بوابة الجزء الشمالي من صحراء شبه الجزيرة العربية ، ونقطة وصل بين الطرق البحرية المؤدية إلى الهند وشرقي إفريقية والطرق البرية المؤدية إلى بلاد الشام وأوربا . وعن طريقه تصل البضائع الضرورية من أرز وقهوة وسكر وأقمشة لتجد طريقها إلى داخل الصحراء ، فلو لم يكن هناك ميناء مثل ميناء الكويت لكان من الضروري خلق مثل هذا الميناء البحري المثالي في جغرافيته وطبيعته .

ولقد كانت الكويت قبل ثلاثة قرون مضت قرية ساحلية يعيش أهلها على صيد الأسماك وعلى ما تنتجه الموانئ القريبة منهم من أساسيات المعيشة حتى هاجر إليها مجموعة من الأسر العربية منها آل صباح الذين اختارهم أهل الكويت ليكونوا حكاما عليهم . ففي رسالة من الشيخ مبارك (حاكم الكويت في الفترة ما بين عام ١٨٩٦ - ١٩١٥) إلى أحد ولاة البصرة قال فيها «إن الكويت أرض قفراء نزلها جدنا صباح عام ١٠٢٢ هـ (١٦١٣م)» . ولعل هذا أقدم تاريخ لنشأة هذه الدولة المعروفة اليوم بالكويت .

The Location of Kuwait

The State of Kuwait lies in the northwest corner of the Arabian Gulf. It is blessed with a remarkable landlocked harbor which was the only first-class harbor serving the northern Gulf countries. Dhows arriving from India and south Arabia, loaded with rice, sugar, coffee and textiles, unloaded their cargoes here. The bedouins from the interior of Arabia visited this port regularly to buy their supplies since it was the nearest port to them and because the city merchants treated them with such respect.

Kuwait, or Grain as it was once called, was only a small fishing village before a federation of tribal families from Arabia migrated to it. It was Al-Subah family, however, which gained the confidence of the people of Kuwait and became the ruling family. In a letter by Sheik Mubarak, who ruled Kuwait from 1896 to 1915, to the Ottoman governor of Basra (Iraq), he declared that Kuwait was a barren land when his great grandfather Subah inhabited it in the year 1613. This is the earliest known record indicating the existence of Kuwait.



من الخرائط التي تبين الحدود بين الكويت والعراق العثماني بوضوح هذه الخريطة التي وصفها الإخوان أوتنز للدولة العثمانية وفارس. وفيها تظهر كاظمة (الكويت) على الساحل، وفي مقابلها جزيرة كُتب عليها ميناء كاظمة. ولقد وضعت هذه الخريطة قبل عام ١٧٣٧.

The above map developed by the Ottens Brothers indicates clearly the border between the Ottoman Iraq and Kuwait. It is undated, but it must have been drawn before 1737.



حـدود الكويـت كمـا ظهـرت في خريطـة (ريـتر) الألمـاني عـام ١٨١٨، ويُلاحـظ في هـذه الخريطـة دخـول شـبه جزيـرة الفـاو والسـواحل الشـمالية الغربيـة للخليـج العربي ضمـن دائـرة الحـدود الكويتيـة.

An enlarged portion of Ritter's map of Arabia published in 1818 shows the boundary of the State of Kuwait to include such places as Um Qasr and the Fao peninsula. Such a map proves beyond a doubt the sovereignty and independence of Kuwait.

الكويت ما قبل التاريخ

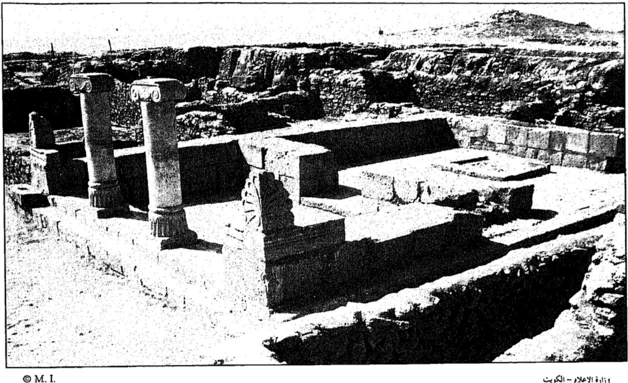
لم يتم التنقيب عن الآثار في دولة الكويت إلا في جزيرتي فيلكا وعكاز، رغم وجود مؤشرات أثرية في مناطق مختلفة من أرض الكويت يعززها الموقع الجغرافي والاكتشافات الأثرية التي تمت في المناطق المجاورة.

أما في جزيرة فيلكا فقد دل التنقيب عن الآثار فيها على وجود آثار عاصرت حضارة دلمون حوالي ٢٠٠٠ قبل الميلاد. ولقد كانت فيلكا محطة تجارية نشطة بين البحرين وبلاد الرافدين. وقد أنشأ فيها الإسكندر الأكبر مستعمرة هيلينية يونانية في حوالي نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وأطلق اسم إيكاروس على هذه الجزيرة التي أصبحت سكنا لجالية يونانية وتجار أجانب إضافة إلى سكانها الأصليين. غير أن التنافس بين ملوك مصر والبيزنطيين في سوريا وفي البتراء في الأردن على التجارة وبخاصة تجارة البخور من جنوب شبه الجزيرة، انتهى بانتصار ملوك مصر، الأمر الذي قلل من أهمية جزيرة إيكاروس (فيلكا) كإحدى المحطات في ذلك الطريق البحري المزدهر، مما أدى في نهاية الأمر إلى هجرانها. ولم تستأنف الحياة الإنسانية في هذه الجزيرة بعد ذلك إلا حين سكنها فريق من أهل الكويت. أما بخصوص جزيرة عكاز فمن المحتمل أن يكون الاستيطان في هذه الجزيرة لم ينقطع من القرن الأول الميلادي حتى القرن التاسع أو العاشر الميلادي.

Kuwait Ancient History

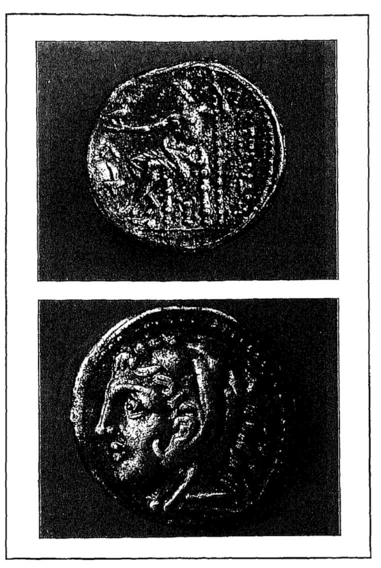
The first and most ancient settlement in Kuwait can be found on the small island of Failaka across from Kuwait Bay. After Alexander the Great ended his campaign in India in the fourth century BC, he established a colony on Failaka Island. He called it Ikaros, and a population of Greeks and foreign tradesmen lived there with the original inhabitants.

Competition among Egypt, Syria and Petra (Jordan) for sea trade, especially for incense from South Arabia, resulted in the victory of the Egyptian kings, after which the importance of Failaka Island as a support-post for overseas trade was reduced. It was finally abandoned for a period of time until it was inhabited again by the people of Kuwait.



يقع هذا المعبد اليوناني داخل قلعة اكتُشفت في جزيرة فيلكا الكويتية، وهو معبد مبني على الطراز اليوناني الهليني كما يظهر بوضوح في الصورة. ويوجد مذبح داخل هذا المعبد، ويُعتقد أنه شُيد لخدمة الإله اليوناني أبولو.

The Greek settlement on Failaka Island is situated just off Kuwait's shore. There were settlements on the east and west of the island. The eastern settlement was the religious and administrative settlement and the western one was the civi one. The eastern settlement cconsisted of a fortress where two temples in Hellenistic style existed. The temple in the photograph is yet another Hellenistic temple, an earlier one dedicated to Apollo, wiht the altar on the right.



بعض العملات اليونانية التي عُثر عليها في جزيرة فيلكا والتي يرجع تاريخها إلى عصر الإسكندر الأكبر المقدوني. تم العثور على مثل هذه العملات خلال حفريات التنقيب التي قامت بها الجهات الرسمية في الكويت، كما تم العثور على بعض منها من قِبَل أهالى الجزيرة خلال قيامهم بحفر أساسات لبناء منازلهم.

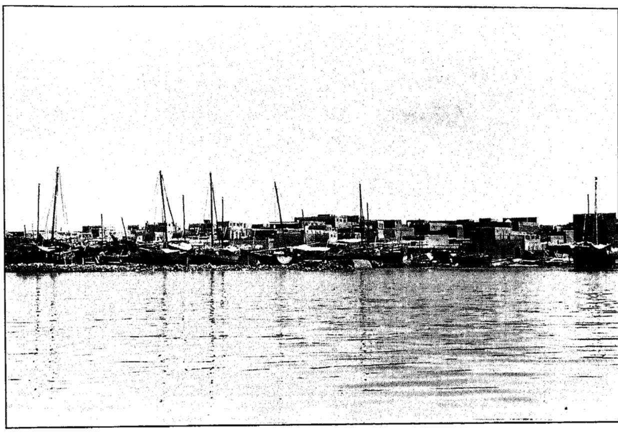
Silver coins were unearthed from Failaka Island. They indicate the adoption of the Greek currency at Ikaros (Failaka). Alexander's name is found on many of these coins. Others represent Antiochus III, the Seleucid King, as well as names of princes in eastern Arabia. The most recent coins found date to 140 BC.

الارتباط بالبحر

كان لموقع الكويت على صحراء مطلة على البحر أكبر الأثر في تشكيل نمط الحياة فيها. فالصحراء لا تقدم الكثير من أسباب المعيشة، بخلاف البحر الذي يمكن عن طريقه الاتصال بأمم بعيدة وغنية مثل الهند وإفريقيا واليمن، لذا اضطر أهل الكويت لركوب البحر وارتبطت حياتهم به ارتباطا شديدا. ففي البدء صنع أهل الكويت سفنا بدائية لصيد الأسماك، ثم تطورت خبراتهم في هذا المجال فأصبحوا يصنعون سفنا للغوص على اللؤلؤ وللتجارة داخل الخليج. وحين هاجر إلى الكويت مجموعة من صناع السفن العرب المهرة من البحرين ومسقط وموانئ الخليج الأخرى، يشجعهم على ذلك ما كانوا يسمعونه عن الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي الذي تمتعت به الكويت، قام هؤلاء الصناع ببناء السفن الشراعية الضخمة مثل البغلة والبتيل. حتى وصلت صناعة السفن على أياديهم درجة عالية من الإتقان، وبخاصة حين صمموا «البوم السفار» للرحلات الموسمية إلى موانئ الهند وأفريقيا، فأثبت أنه أفضل سفينة شراعية للإبحار في مياه الخليج والمحيط الهندي.

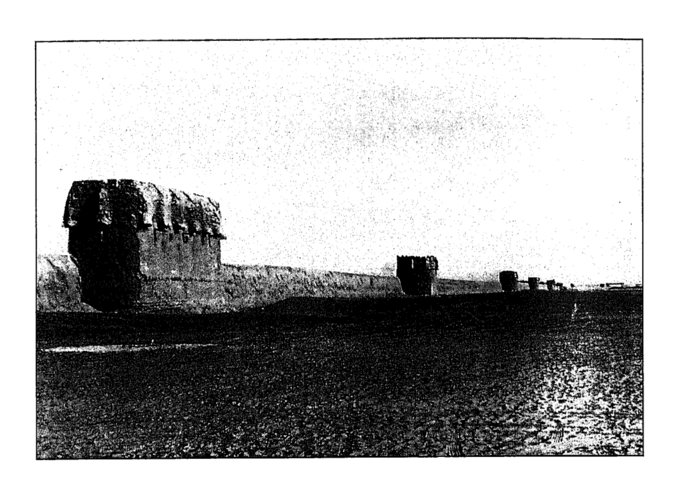
A Friendly Alliance with the Sea

Living in the desert by the sea, the people of old Kuwait had to look to other countries to meet their need for supplies. They built ships and sailed them to countries more resourceful than Kuwait, such as India, Iraq and Persia. It became a small maritime nation of traders and sailors that became known in most of the ports in the Indian Ocean and the Arabian Sea. Every year the stately sailing booms left the city port bound for south Arabia, the west coast of India and the east coast of Africa. They carried cargoes of dates from Shatt-al-Arab and returned with cargoes of rice, timber and spices. Many Kuwaitis went pearling in the Gulf waters during the summer, enduring such hardships as only pearl divers knew, and maintained local trade among the ports of Arabia and Persia. It was this strong bond with the sea that characterized the people of old Kuwait and filled them with hope and courage.



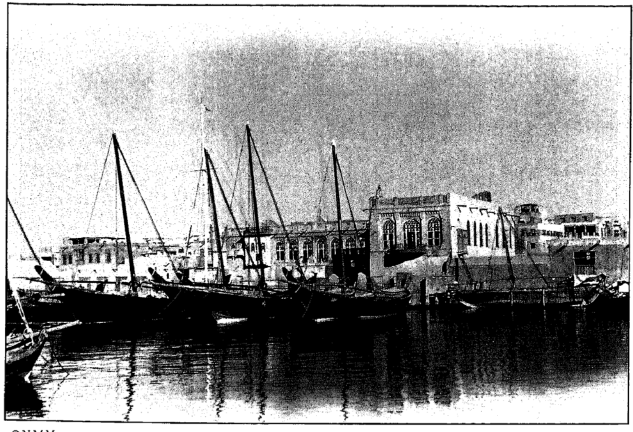
هكذا تبدو مدينة الكويت للقادم إليها عن طريق البحر في الثلاثينيات من هذا القرن، فرضة بحرية تمتد من شرق المدينة إلى غربها وقد امتلأت بالسفن على اختلاف أحجامها وأنواعها. وخلفها تطل بيوت المدينة المتراصة، والتي يبدو بعضها وكأنه يحاول أن يطل بصعوبة على البحر. وبين البحر وبيوت المدينة الأمامية هناك طريق ضيق متعرج يسلكه الناس والدواب. وعلى جانبي هذا الطريق الساحلي تبدو مظاهر الحياة المدنية على طبيعتها. وكلما كان المنزل أقرب إلى البحر، كان أفضل من غيره قيمة، نظرًا لأن مُلاّك السفن وقباطنتها يفضلون الرسو بسفنهم قريبًا من منازلهم، حيث يمرون عليها صباحًا حين خروجهم إلى السوق ويودعونها مساءً حين يعودون إلى منازلهم. رباط وثيق بالبحر جعل الكويت بوابة نجد المثالية على ساحل البحر.

Kuwait City as seen from the anchorage, clusters of houses crowded one above the other, as if trying to catch the slightest sea-breeze. In front of them stood rows of sailing ships, some floating on the surface of the water, others on the shore with their sterns hanging over the street and their hulls nearly touching one another. Between these houses and the beach, a narrow and busy main street runs from east to west of the city.



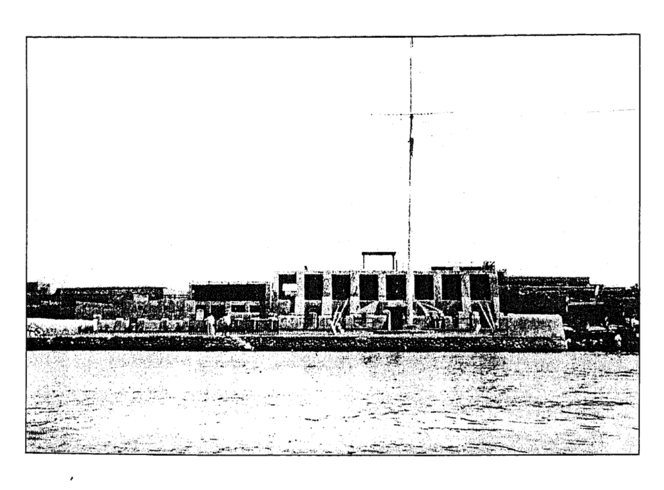
الكويت قطعة من صحراء شبه الجزيرة العربية وامتداد لها من جهة الشرق. والمقبل عليها من الصحراء لا يكاد يشعر بوصوله إليها إلا حين يبدو له سورها الذي احتضنها من البحر إلى البحر. وفي هذه الصورة يظهر جزء من هذا السور (الثالث) الذي شيده أهل الكويت عام ١٩٢٠ لحماية مدينتهم من رجال «الإخوان». بُني هذا السور تطوعًا من الطين في شهر رمضان عام ١٣٣٨هـ، واستغرق العمل في بنائه شهرين. ثم تناوب أهل الكويت على حراسته حتى سلمت مدينتهم من الخطر القادم لها من الصحراء.

A wall surrounded Kuwait City, stretching from shore to shore was built in 1920 to keep the desert invaders out. Made of coral rocks and mud bricks, its 6.5 kilometers were interspersed with thirty-one towers. It has five gates, some of which witnessed constant comings and goings of camels and caravans through them.



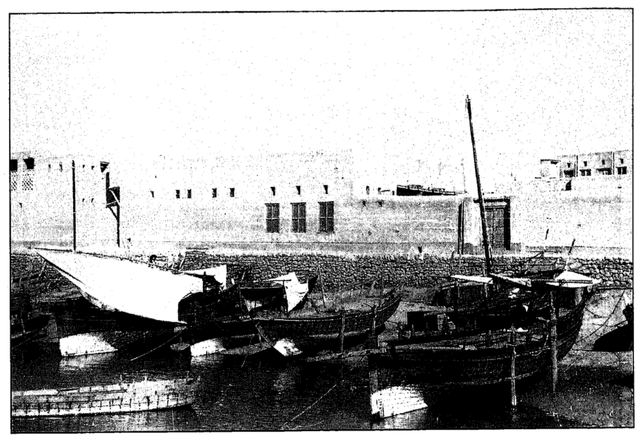
قصر الحاكم المطل على البحر وسط مدينة الكويت القديمة، وهو القصر الذي شيده الشيخ مبارك الصباح عام ١٩٠٧ ليكون تحفة معمارية لم تشهد الكويت لها مثيلاً. بُني هذا القصر فوق اسطبل للخيول كان الشيخ مبارك يملكه، نظرًا لحسن موقعه على الساحل. وحين تم بناء هذا القصر أقيم فيه حفل زواج الشيخ حمد بن الشيخ مبارك. ويُذكر أنه كان حفلا لم تشهد الكويت له مثيلا. ولقد زار هذا القصر العديد من الضيوف والشخصيات العربية والأجنبية. ولما توفي الشيخ مبارك ورث القصر أنجاله وأحفاده من حكام الكويت. وفي الثمانينيات شب حريق في القصر (في المبنى الرئيسي) وأتى على سقفه الخشبي المزين بالرسوم والصور، كما ساعد الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ على تدميره، وفي عام ١٩٩٥ تمت صيانته، وهدمت الأجنحة المضافة إليه، وأعيد إلى هيئته الأصلية حين كان الشيخ مبارك حاكمًا للكويت، حتى غدا اليوم أحد أبرز معالم الكويت المعمارية.

In the heart of the city overlooking the waterfront stands the ruler's palace -- a landmark towering over every house on the waterfront. This palace was built by Sheik Mubarak in 1907 above his stable. A model of beauty and proportion, it was the most beautiful building in Kuwait.



يأتي بعد قصر الشيخ مبارك من ناحية الأهمية السياسية مبنى المعتمد البريطاني في الكويت، والذي يظهر في هذه الصورة بطرازه المعماري الجديد آنذاك. يطل هذا المبنى على ساحل البحر في الحي الشرقي من المدينة، وأمامه ترتفع سارية العلم البريطاني والتي كانت عبارة عن صار من صواري السفن مثبت على الأرض بواسطة الحبال أو الأسلاك. ولعل هذا الصاري (أو البنديرة كما كان يُسمى في الكويت) كان أعلى من أي مبنى أو صار في الكويت آنذاك. سكن هذا المبنى العديد من المعتمدين البريطانيين في الكويت. وكان أحدهم المعتمد الكولونيل ديكسون وزوجته التي استمرت في السكن في هذا المبنى حتى قامت قوات الغزو العراقية بإجبارها على ترك الكويت. وبعد التحرير تمت صيانة هذا المبنى حتى أصبح اليوم من معالم الكويت القديمة المحافظ عليها رسميًا.

To the east of the palace was the British Residency in Kuwait, another impressive building by the waterfront with a tall flagstaff in front of it. This flag-staff was a tall ship mast erected and maintained regularly; it was the tallest in the city.



لم يكــن للتجــار حــي خــاص بهــم في الكويــت القديمــة، بــل كــانت بيــوت معظمهــم علــى الســاحل. وفي هــذه الصــورة يظهــر مــنزل تــاجر اللؤلــؤ هــلال المطــيري مطــلا علــى حــوض لســفن الغــوص علــى اللؤلــؤ، أو مــا كــان يُســمى بــ «نقعة هــلال» . تــدل الشــبابيك الثلاثــة الأماميــة والمطلــة علــى الطريــق علــى وجــود ديــوان كــان يســتقبل فيــه صاحبــه أصدقــاءه مــن رجــالات الكويــت وتجارهــا. ولقد هُــدم هــذا المنزل والديــوان التــابع لــه بعــد ظهــور البــترول.

Most of the city merchants' and sea captains' houses overlooked the waterfront where their ships stood nearby. This big house once belonged to a pearl merchant who became the richest man in the Gulf area. The water basin in front of it was also built by him.



©N.M.M.

من المناظر المألوفة في الكويت القديمة منظر السفن الشراعية السفّارة، وقد صُفت على الساحل بعد وصولها من الهند أو إفريقيا آخر الموسم في بداية فصل الصيف، وقد غُطيت جوانبها وأسطحها بالحصر أو الخيش لوقايتها من أشعة الشمس. كما أُسندت جوانبها بأعمدة تُدعى «المجدفات» لكي لا تميل على أحد جانبيها. وفي الصورة صف من الأبوام السفارة راسية على الساحل في أثناء خلو النقعة من الماء وقت الجزر. أما حين تمتلئ النقعة بالماء، فإن هذه السفن لا تطفو على الماء نظرًا لقربها من الساحل ولضحالة الماء حولها. ولقد التقط هذه الصورة القبطان الأسترالي ألن فاليرز خلال زيارته للكويت عام ١٩٣٩.

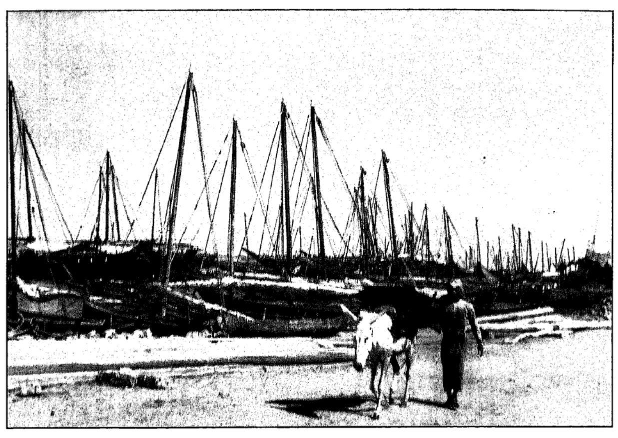
After returning from their long voyages in mid-June, the deep-water booms of Kuwait were rigged down at the docks and towed to their berths with their hulls propped up with long poles. Long lines of them docked at the waterfront, their rudders and masts unshipped, their sides skirted, and their decks protected with frond mats. Only then could their crews rest and enjoy the company of their beloved through the summer months -- that is, if they didn't have to go pearling.



© K. O. C. شركة نفط الكويت

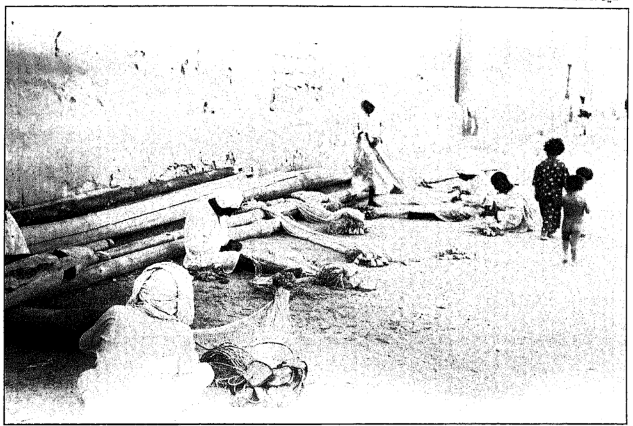
كان ما يميز الساحل الكويتي القديم عن غيره من سواحل الخليج أحواض السفن التي بناها أهل الكويت من صخور البحر لوقاية سفنهم من الأمواج التي تحدثها الرياح القوية التي تهب على مدينتهم. وكانت هذه الأحواض (ومفردها يسمّى نقعة) من أهم ما قام به أهل الكويت وساعد على ازدهار نشاطهم البحري المتميز. وكانت كل نقعة تُبنى أمام منزل أو منازل أصحابها بحيث ترسو سفنهم داخلها كما في هذه الصورة لأحواض السفن التي كانت موجودة في الحي الغربي (القبلي) من المدينة.

One of the main characteristics of the waterfront in Kuwait was the series of docks or small harbors that were constructed by the city merchants to provide shelters for their ships. As shown above, these docks are the resting place for deep sea sailing crafts after their return to their port at the end of the season, as well as for pearling and fishing boats. The success of Kuwait as an active seaport was due, in part, to the efficiency of their hand-constructed docks.



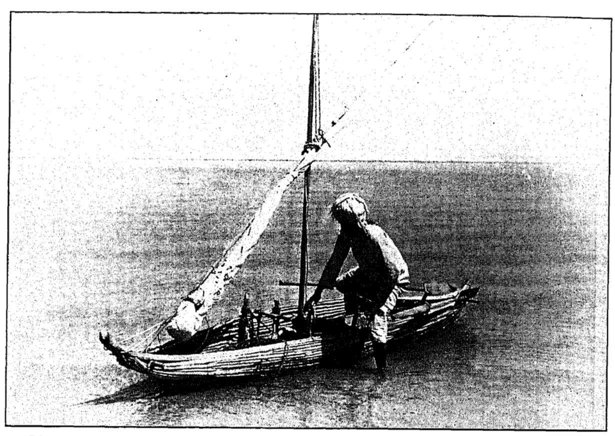
منظر آخر للساحل الكويتي القديم، صف طويل من السفن الراسية تكاد الواحدة تلامس الأخرى وقد ارتفعت عليها الصواري وبدت الحبال عليها وكأنها تشابكت مع بعضها البعض، وخلف هذه السفن صف آخر من سفن الغوص مرفوعة على الساحل وبجانبها آلتها من صوار وفرامن وأناجر وغيرها. ولقد قيل على سبيل التشبيه إن بإمكان هرة أن تقطع المدينة (الكويت) من شرقها إلى غربها قفزًا على هذه السفن دون أن تطأ أقدامها الأرض.

Kuwait used to have "one of the most interesting waterfronts in the world -- more than two miles of it," wrote Captain Alan Villiers, who visited the city in 1939. "All along this waterfront... the big ships and the little ships jostle one another....Long lines of them stand behind some breakwaters facing the sea...The big ships stand on the tidal flats and the small ships high and dry on the beach." It is said that it was possible for a cat to cross this waterfront from east to west without touching the ground, simply by jumping from one ship to another.



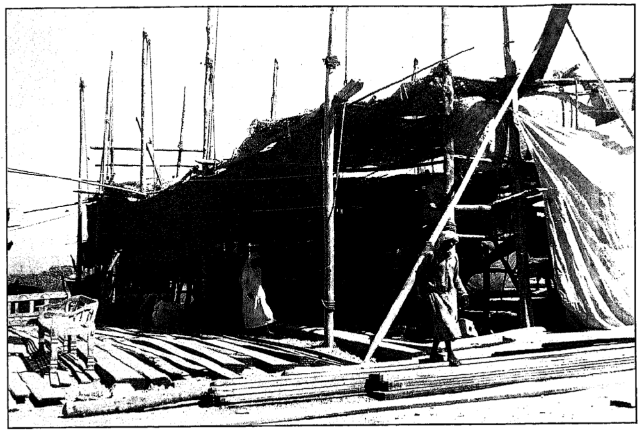
مجموعة من صيادي الأسماك في الكويت وهم جلوس يصلحون شباك الصيد ويتبادلون الأحاديث بهدوء، وخلفهم صُفت بعض صواري السفن والفرامن التي ترفع بواسطتها الأشرعة. ولقد كان مثل هذا المنظر مألوفًا على طول الساحل في مدينة الكويت القديمة، كما كانت الأسماك متوافرة وبشتى أنواعها وأحجامها. وكان الفائض منها يُترك آخر النهار للمارة والمحتاجين يتزودون منه ما يشاؤون بلا مقابل.

Sitting peacefully on the ground, this group of Kuwaiti fishermen enjoy a few hours of rest, talking quietly to one another with their eyes on their nets as the neighborhood children pass by unnoticed. Behind them are the spars of an old ship.



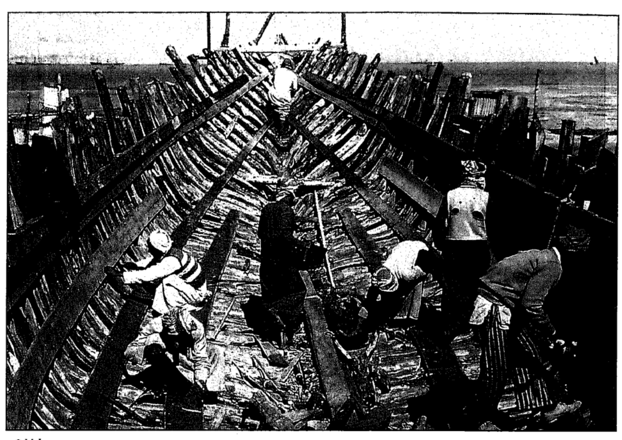
من السفن البدائية التي صنعها الكويتيون (وغيرهم من شعوب الخليج العربية) لصيد الأسماك ما كان يُعرف «بالورجيه»، والتي على الرغم من بساطة صنعها ورخص المواد التي تُصنع منها، فهي عملية ولا تخلو من جمال. تصنع الورجيه من جريد سعف النخيل، وتربط بواسطة الحبال بعد أن يُترك في جوفها أطراف سعف النخيل (الكَرَب). كما تجهز بمجدافين وأحيانًا بصار يُرفع عليه شراع صغير. وليس القصد أن تكون الورجيه محكمة لا يدخلها الماء، بل إن ماء البحر يدخل فيها ويخرج بحرية، تاركًا الأسماك التي تم اصطيادها حية تسبح حتى تصل إلى الساحل. ولقد ضرب أهل الكويت مثلاً بالورجيه فقالوا: «ورجيه تنزف نفسها بنفسها»، وأطلقوه على أى شيء يصلح نفسه بنفسه. ولقد اشتهرت طائفة العوازم من أهل الكويت بصنع الورجيه والإبحار بها. وفي هذه الصورة يظهر أحد صيادي الأسماك وكأنه قد عزم على ركوب ورجيته للقيام برحلة صيد في مياه الخليج.

A very primitive sailing craft, the warjiya, was much used by Kuwaiti fishermen. Made of palm leaves, it was not watertight, nor was it meant to be, so that the fish that were caught could remain in the water, thus living a few hours longer. The warjiya was usually fitted with two oars. When the wind was fair, however, a small and graceful lateen sail was raised to steer her home faster.



لا توجد صناعة اشتهرت بها الكويت وتميزت بها عن سائر دول الخليج مثل صناعة السفن الشراعية لصيد الأسماك وللغوص على اللؤلؤ ولنقل البضائع عبر البحار والمحيطات، حتى عرفت الكويت بأنها أفضل بلد يصنع «البوم السفّار». حيث تُجلب مواد البناء من الهند وبخاصة أخشاب الساج، ويقوم الحدادون بصنع المسامير وغيرها من لوازم هذه الصناعة. ويقوم «الأستاد» بتصميم وبناء السفينة دون أن يستخدم ورقة وقلما. ويقوم مجموعة من القلاليف الكويتيين بمساعدته، حتى يرتفع جسد السفينة عن قاعدتها، وتتم تغطية سطحها بالألواح فتصبح جاهزة للإنزال بعد شهر أو شهرين على الأكثر. ولقد كان ساحل المدينة مكانًا مفضلا لصناعة السفن في الكويت، فقد تُبنى السفينة داخل مكان محاط بسور من طين، أو أمام منزل صاحبها بين السفن الراسية على الساحل. وحين يتم إنزالها إلى البحر لأول مرة يُقام احتفال كبير بهذه المناسبة ينتهي بوليمة غداء لكل من حضر هذا الاحتفال.

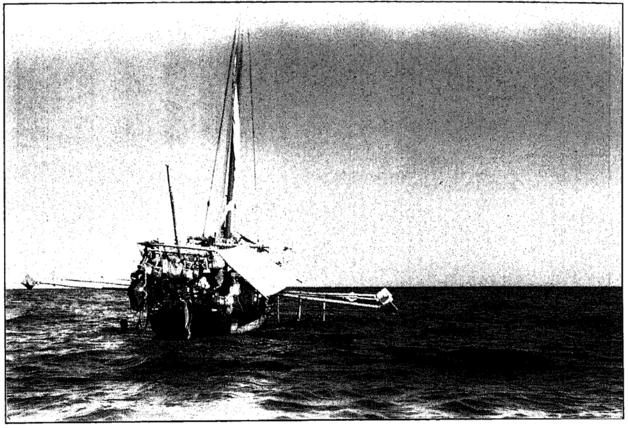
Although Kuwait offered her dhow-builders no timber or raw materials for cordage or sails, she was unrivalled as a site for shipbuilding yards. Designed and built by men who could not read or write, and who did not draw blueprints or sketches, the ship was built plank by plank from the master shipwright's mind and by the skill of his hands.



وزارة الإعلام – الكويت

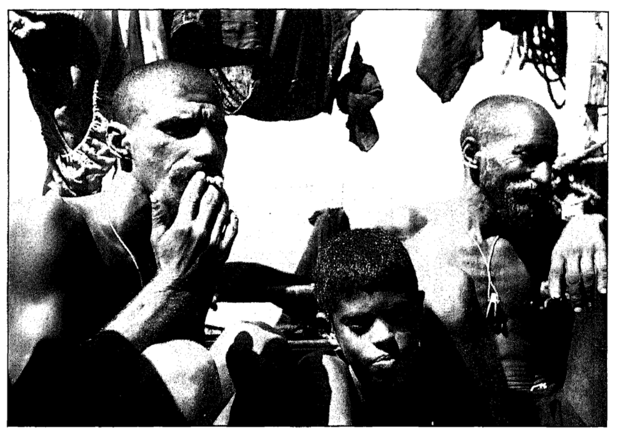
تبدو هذه السفينة من الداخل وكأنها قفص صدري، كما يظهر بوضوح مجموعة من القلاليف الكويتيين وهم يثبتون الأحزمة الداخلية وألواح «السلبيس والدرميت» التي تحمل العوارض التي يُثبت فوقها سطح السفينة. ولقد التقطت هذه الصورة في عمارة صانع السفن المشهور أحمد بن سلمان الأستاد في أقصى الحي الشرقي لمدينة الكويت. ويظهر في الصورة عن بُعد بعض البواخر الراسية في جون الكويت قبل إنشاء ميناء الشويخ الحالي بأرصفته المختلفة.

"The dhow-builders of Kuwait," wrote Alan Villiers, "seem incapable of producing sea-going vessels that have not beauty. Even the longboats are works of art.... The Kuwaiti shipwright is among the best in the world." Dr. Mylrea of the American Mission Hospital of Kuwait commented that although the men used the simplest tools possible--an adze, a saw, a bow-drill and a hammer--"the lines and symmetry and sheer are beyond criticism."



ليس هناك من مهنة امتهنها أهل الكويت أكثر أهمية من حرفة الغوص على اللؤلؤ واستخراجه من المحار المزروع في قاع البحر. ولقد كانت هذه الحرفة تستنفد جهود معظم أهل الكويت من شباب وشيب، حتى إنه في موسم الغوص في فصل الصيف تكاد المدينة تخلو من رجالها عدا الطاعنين في السن والعجزة. كما كانت مهنة الغوص هذه متعبة قاسية وغير مضمونة الربح، ومع ذلك فقد كانت مصدر دخل للكويت لم يكن عنه غنى. فدخل الكويت من بيع اللؤلؤ في أسواق البحرين والهند كان يُنفق جانب منه في استيراد ضروريات المعيشة من أرز وقمح وسكر وأقمشة. وفي هذه الصورة سفينة غوص وقد بدأت العمل. ويلاحظ ازدحام مؤخرتها بحاجيات البحارة والمجاديف الطويلة وتحتها رؤوس بعض الغاصة تطل فوق سطح الماء.

This is a typical pearling ship operating on a bank not far from Kuwait. Her sweeps are rigged out in order to provide facilities for the divers whose lines run over the rounded part of the long sweeps. The heads of some divers can be seen in the water. Twenty or thirty men will live aboard, crowding such a vessel for as long as four months.



هؤلاء هم الغاصة أو الغواصون، رجال بسطاء أميون ليس لديهم سوى صبرهم وتحملهم المشقة وإيمانهم بالله الذي يمدهم بالعون خلال القيام بهذه المهنة القاسية. وهذه صورة لجيلين من الغاصة في سفينة واحدة. إلى اليسار شاب وإلى اليمين غواص كبير السن وبينهما صبي يطلق عليه «تباب»، لا يعمل في الغوص ولكنه يساعد النوخذة (القبطان) والغواصين، ويعمل على خدمتهم. لعلها فرصة نادرة أن يوجد بعض الغاصة في لحظة راحة وتأمل كما يظهر في هذه الصورة. ويلاحظ «الفطام» المعلق على صدر الغاصة، وهو أداة توضع فوق الأنف فتحكم سده فلا يدخل من خلاله الماء إلى جسد الغواص.

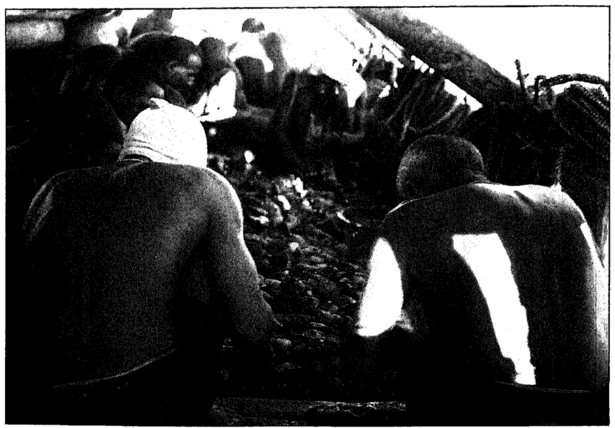
Two divers, their nose-clips tied around their necks, are resting before diving again. The boy (called tabhab) helps the captain and divers; he will someday become a diver or tender. He is given a small fee at the end of the voyage. Pearling was performed only in the summer when the sea was often calm and the water warm.



© N.M.M.

هنـاك رجـال يغوصـون علـى اللؤلـؤ وهـذه مهنتهـم الوحيـدة، وهنـاك «السـيوب» ومفردهـا «سيب»، وهـم الذيـن يعملـون علـى خدمـة الغاصـة حـين يغوصـون تحـت سـطح المـاء. فحيـاة الغـواص تعتمـد على يقظـة واستعداد السـيب الـذي ما إن يحـس بأيـة هـزة في الحبـل الـذي بيـده حتى يشـرع بسـحب الغـواص إلى سـطح الماء بأسـرع مـا يمكـن. ويقـوم السـيب بأعمـال أخـرى مثل التجديـف ورفـع وإنـزال الشـراع، ولكنـه يتقـاضى أقـل ممـا يحصـل عليـه الغيـص، وذلـك لأن الغـواص الجيـد مكسـب للسـفينة ولصاحبهـا ولبحارتهـا علـى حـد سـواء.

On a pearling ship good divers are an asset to the whole crew. Here two tenders are standing, alert and ready to pull their divers to the surface of the water. The safety of the divers rests totally on the skill of these tenders, who were paid one share less than divers at the end of a pearling trip.



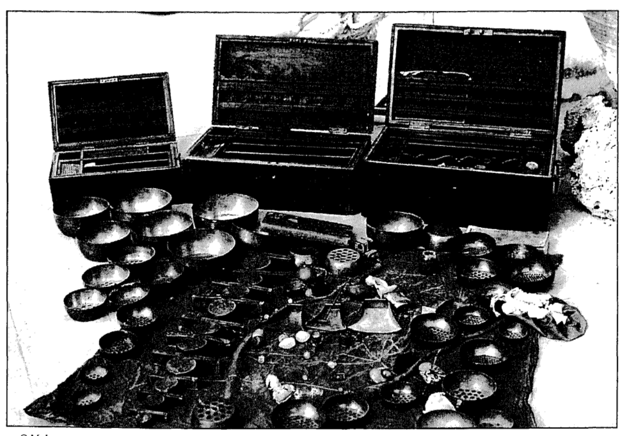
بعد جمع محصول المحار يُترك حتى فجر اليوم التالي لكي ترتخي عضلات المحار فيسهل فتحه والبحث عن اللؤلؤ فيه. وفي هذه الصورة فريق من البحارة وقد شرعوا في فتح المحار. إن هذا الكم من المحار يوحي بكمية وفيرة من اللؤلؤ فيه، لكن الواقع هو أن الأمل في الحصول على لآلئ ثمينة فيه أقل من الواحد بالمائة.

Oysters were opened by hand with a curved knife at dawn, after they had been left overnight to die and become pliable. All the pearls found in these oysters were kept with the captain until the end of the trip. When pearls were sold, each diver and tender got his share of the profit. They worked on a share basis.



حين تُرزق سفينة بلؤلؤ ثمين يمر عليها تاجر اللؤلؤ الذي يسمى «طوّاشا» لشراء هذا اللؤلؤ بأثمان أقل من قيمته في أسواق اللؤلؤ العالمية. وقد يضطر النوخذة لبيع ما لديه من لؤلؤ لمثل هذا الطواش نظرًا لحاجته الماسة للمال لشراء مؤونة للسفينة. وفي هذه الصورة أحد هؤلاء الطواويش يقوم بفحص ما يُقدم له من لؤلؤ من قِبَل النوخذة أو ربان السفينة. وبعدها تبدأ بينهما مساومة طويلة يستخدم فيها كل واحد أبرع الأساليب للوصول إلى أفضل الأسعار.

Sometimes a pearling captain would be visited by a pearl merchant or a broker who bought good pearls whenever he found them at a price lower than that offered in the world market. Bargaining could go on for an hour or so before a price was agreed upon for a certain pearl.



© M. I.

وزارة الإعلام - الكويت

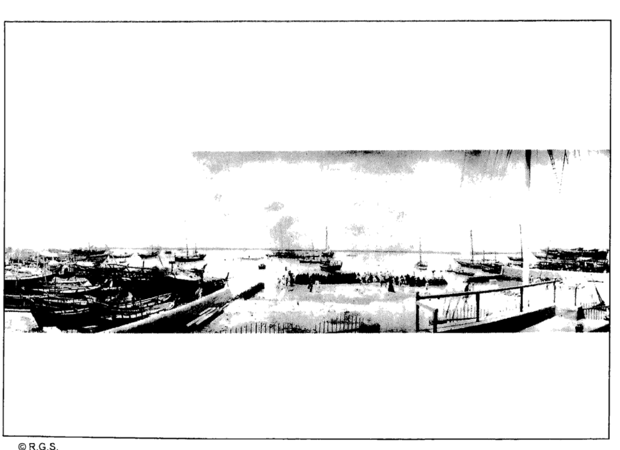
عِدَّة تاجر اللؤلؤ (الطوّاش)، صندوق من خشب السيسم يجلب من الهند ويوضع بداخله العديد من الطاسات أو الآنية النحاسية ذات القاع المثقب بثقوب متدرجة في الاتساع، فما يصعب مروره من الثقوب الكبيرة الحجم من اللؤلؤ يكون أعلى سعرًا من الصغير الحجم الذي لا يرغب فيه سوى صغار الطواشين. هذا إضافة إلى موازين اللؤلؤ المختلفة التي تظهر في الصورة وبجانبها العدسات المكبرة لفحص اللؤلؤ وغيرها من الأدوات.

A pearl merchant cannot work without the proper tools such as a scale, a variety of grading sieves and a small magnifying lens These and other tools would be packed neatly in a small Indian rosewood chest and carried wherever the merchant went.



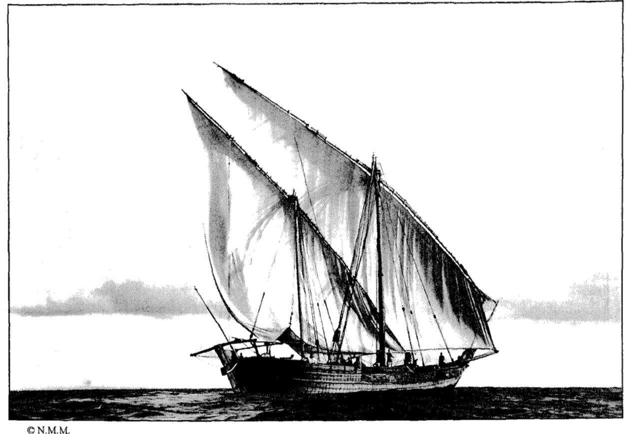
اثنان من كبار تجار اللؤلؤ (الطواويش) في الكويت، أحدهما شملان بن علي آل سيف الجالس إلى يسار الصورة، وثانيهما هلال بن فجحان المطيري إلى اليسار منه. وقد جلس بجانبهما الشيخ عبدالله السالم قبل أن يصبح حاكمًا للكويت. ولقد ملك التاجر هلال من الثروة جراء تعامله في شراء وبيع اللؤلؤ ما جعله أكبر ثري في الخليج كله. وحين كسد سوق اللؤلؤ الطبيعي كان هلال قد اشترى أملاكًا ونخيلاً في البحرين والهند وشط العرب، فكان كذلك أنجح تاجر لؤلؤ عرفه الخليج.

Two prominent pearl merchants from Kuwait were Shamlan bin Ali (left) and Hilal Al-Mutairy beside him. Shamlan and Hilal were well known in Bahrain and Kuwait, and Hilal, who started as a young diver, became the richest man in the whole Gulf area. He was one of the very few lucky ones, for good pearls were never easy to find.



ليس هناك من مشهد في الكويت القديمة يفوق في روعته مثل عودة الغواصين إلى المدينة بعد انتهاء موسم الغوص حين تقبل سفن الغوص على المدينة رافعة أشرعتها البيضاء وكأنها طيور النورس وقد غطت البحر. وعلى طول الساحل تقف طوابير من الأهالي من رجال ونساء وأطفال ينتظرون وصول هذه السفن لاستقبال أحبائهم الذين تركوهم أربعة أشهر متصلة في رحلة شاقة للغوص على اللؤلؤ. ولقد التقط المعتمد البريطاني شكسبير هذه الصورة عام ١٩١١ لمجموعة من النساء والرجال واقفين أمام مبنى المعتمد البريطاني في الحي الشرقي من المدينة تنتظر نزول الغاصة من السفينة التي تبدو راسية في وسط النقعة بعيدة عنهم. إنه يوم «القفّال» كما كان يُسمى، يوم فرحة كبرى في مدينة الكويت، وحمدًا لله على سلامة الوصول.

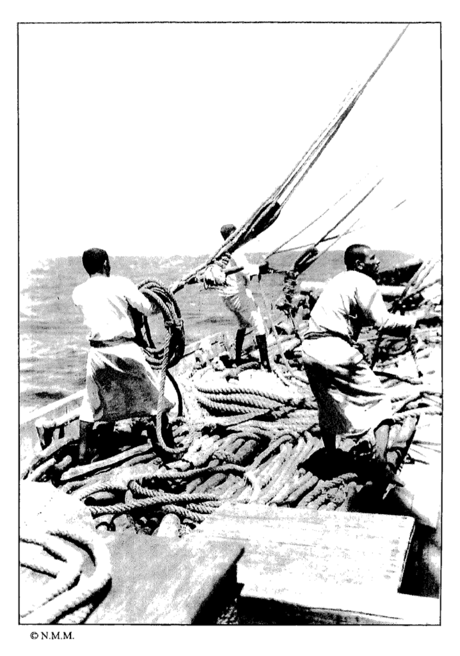
There was no sight in old Kuwait more stirring than the waterfront at the end of pearling season where men, women and children stood waiting for their beloved ones to return from a diving trip. This photograph, taken by the British Political Resident in Kuwait in 1911 depicts this scene. Note the newly arrived pearling ship in the background.



© N.M.M.

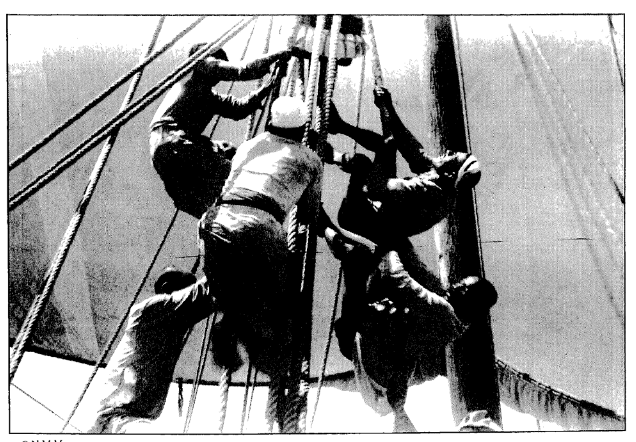
البوم السفّار سفينة شراعية صممها صناع السفن الكويتيون لتحل محل «البغلة» السفينة الشراعية التقليدية في الخليج. ولقد أثبت البوم السفار جدارة حتى قارب على يد صناع السفن في الكويت حد الكمال، ورفع علم الكويت في مختلف موانى الخليج والمحيط الهندي. وفي الصورة يبدو البوم الكويتي «بيان» بقيادة صاحبه النوخذة علي النجدي وهو في رحلة إلى ساحل إفريقيا الشرقي عام ١٩٣٩ ومعه القبطان ألن فاليرز الذي التقط هذه الصورة التي تُظهر محاسن البوم الكويتي وجماله وروعته.

A Kuwaiti deep-sea sailing boom looks its best under full sails. This is Ali Nejdi's famous boom Bayan on its annual voyage bound for the east African coast. Note the graceful lateen sails, a powerful force when the wind was favorable.



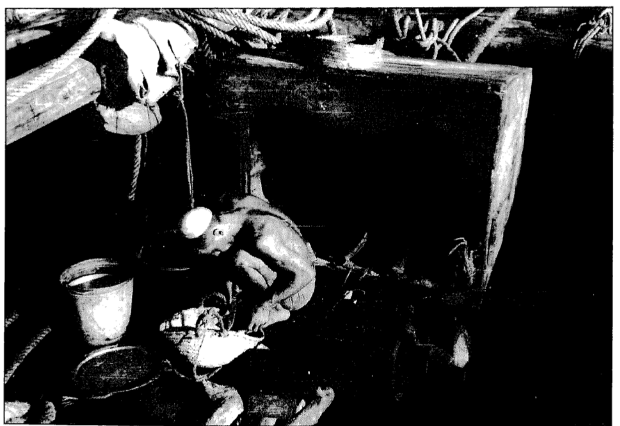
لم يكن العمل على سطح السفن الشراعية الكويتية سهلاً أو مريحًا، لكنه كان عملاً شاقًا ومنظمًا، يحتاج إلى الشباب القادر على تحمل أهوال البحر ومخاطره، ومع ذلك فقد أتاح لبحارة الكويت التعرف على شعوب وعادات وخبرات جديدة عليهم. ولعل في هذه الصورة ما يظهر جانبًا من العمل الذي يقوم به البحارة وهو قلب الشراع من جهة إلى الجهة الأخرى خلال عملية «الخايور».

Shifting over the lateen yard is a difficult but lively job that called for all hands. The sailors had to shift the rigging along with it and reposition it windward -- not an easy job on a stormy night when the sailors could hardly see their way as they ran back and forth on deck.



حين يأمر النوخذة برفع الشراع يتسابق البحارة للقيام بهذا العمل. بعضهم يبقى على سطح السفينة يجر حبال الشراع، وبعضهم الآخر لا يرضى بأقل من التعلق بحبال «البسه» لإجبار الشراع على الارتفاع بكل ما لديهم من قوة ولياقة بدنية. إن مثل هذا العمل الشاق قد يتكرر مرات عديدة في اليوم الواحد، ولكنه لهؤلاء البحارة نوع من التسلية في معظم الأحيان.

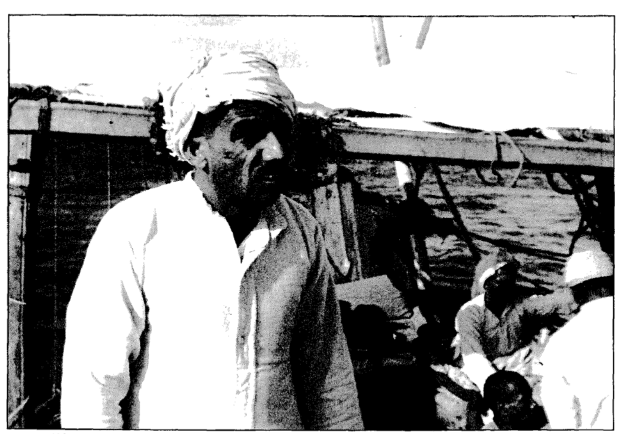
When the captain ordered the big lateen to be hoisted, his devoted crew ran towards the halyard with the agility and determination of the best of sailors. This lively photograph was taken by Alan Villiers when he sailed with a Kuwaiti boom in 1939.



© N.M.M.

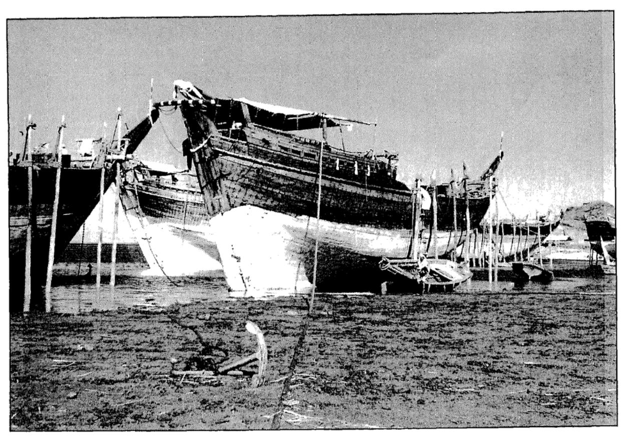
الطبخ على سطح السفن الشراعية المعرضة للعواصف والأمواج لأكثر من ثلاثين رجلاً ثلاث مرات في اليوم من أشق المهن، وإن بدا عملاً سهلاً لمن لم يجربه، لذا كان الطباخ الكويتي يحصل على ربع سهم زيادة على ما كان يحصل عليه البحار في نهاية الرحلة، وذلك لقاء الجهد الذي يبذله خلال عمله هذا. وهذه صورة الطباخ جاسم الذي كان على السفينة «بيان» عام ١٩٣٩ وخلفه يظهر صندوق الطبخ (السريدان). يوضع داخل هذا الصندوق قدر كبير ويثبت في مكانه بكمية من الطين من حوله لتثبيته فلا يتحرك من مكانه خلال تعرض السفينة للأمواج، ويتم غسله وهو مثبت في مكانه بواسطة فتحة في أعلى الصندوق. ولقد كان باستطاعة الطباخ وضع أربعة قدور صغيرة بجانب هذا القدر الكبير وإشعال النار تحتها عند الحاجة.

Cooking for thirty sailors in a fire-box on a ship three times a day was by no means an easy job for one man. Perhaps that is why the cook on a deep-sea vessel was usually given one quarter of a share extra at the end of the voyage.



قام بقيادة السفن الشراعية نواخذة شبان من رجال الكويت تحملوا مسؤوليات جسام، وبعضهم لم يتعد العشرين من العمر. وكانوا مسؤولين عن قيادة سفينة عليها ما لا يقل عن الخمسة والعشرين نفسًا، إضافة إلى البضاعة التي تحملها، وإعادتها إلى بلدها خالية من الأخطار بعد ستة أو تسعة أشهر متصلة. لقد كان النوخذة الكويتي ملاحًا وقائدًا ومحاسبًا ومحاميًا لبحارته وطبيبًا يداوي ما يستطيع مداواته من أمراضهم. ومع عظم هذه المسؤولية تقبّلها نواخذة الكويت دون إظهار الشكوى أو التذمر، إنها فطرة الكويتيين التي فُطروا عليها وهي العمل بما يرضي الله والضمير. ولعل في صورة النوخذة على النجدي هذه وهو واقف يلاحظ العمل على سفينته خلال رفع الشراع، ما يغني عن الكثير من الكلام.

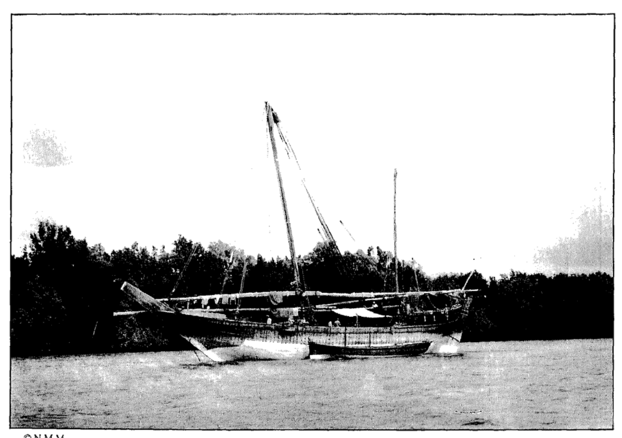
Kuwaiti captains commanded deep-sea sailing ships at a relatively young age. This captain was barely 30 years old when he was photographed in 1939. He is shown here standing on the poop supervising the hoisting of the big lateen. There were captains in Kuwait who commanded sailing ships before they were twenty-five years old.



© N.M.M.

وصلت سفن الكويت الشراعية إلى أغلب الموانى في الخليج وبحر العرب والمحيط الهندي. ولقد كان ميناء عدن اليمني من أهم هذه الموانى التي وصلتها سفن الكويت، فهو الميناء الذي يتم بيع آخر حمولة من التمر فيه، وبعدها «تُجدّف» السفن فيه وتُنظف وتعد لرحلة السواحل الإفريقية. وتظهر في هذه الصورة بعض الأبوام الكويتية راسية في ميناء المعلا الخاص بالسفن الشراعية في عدن أثناء الجزر، وقد ظهرت تفاصيل هيكلها (وبخاصة الجزء الذي يبقى تحت سطح الماء) بجماله وكفاءة تصميمه.

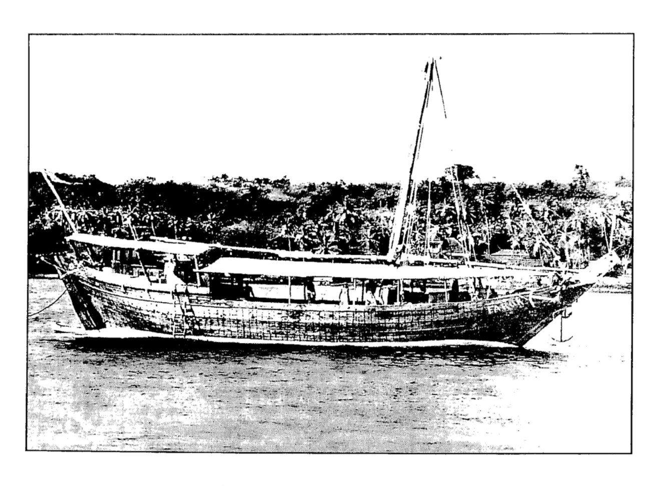
Deep-sea dhows from Kuwait sailed to almost all the major ports in the Indian Ocean and the Arabian Sea. Here is a lovely boom from Kuwait, high and dry on stilts on Maalla beach in Aden, the busy port of South Arabia. With its mast unshipped, it stood ready to be cleaned for a run down the east African coast.



© N.M.M.

كذلك وصلت سفن الكويت الشراعية دلتا نهر الروفيجي في تنزانيا على الساحل الإفريقي الشرقي لشراء أعمدة المنجروف (الجندل) التي كانت تُستخدم كعوارض تُسقف فيها المنازل في الكويت وسائر بلدان الخليج. ويظهر في الصورة البوم الكويتي «بيان» راسيًا في خور سمبا أورنجا في دلتا الروفيجي عام ١٩٣٩ ينتظر شحنه بالأعمدة في ذلك المكان المزعج والمعرض للأمطار ولسع البعوض وخطر الأفاعي والتماسيح والحيوانات المتوحشة. كما يظهر قارب «الماشوّه» راسيًا بجانب البوم «بيان» وتبدو ملابس البحارة وقد تم نشرها على عارضة السفينة (الفرمن) لكي تجف.

Having reached the east African port of Zanzibar, the ship sailed further south to the Rufiji Delta in Tanzania to load scores of mangrove poles for her voyage home. After a month or so in that lonely delta, it would finally sail home with the help of the south-west monsoon wind. This is the famous boom Bayan, moored in the Rufiji Delta in 1939.



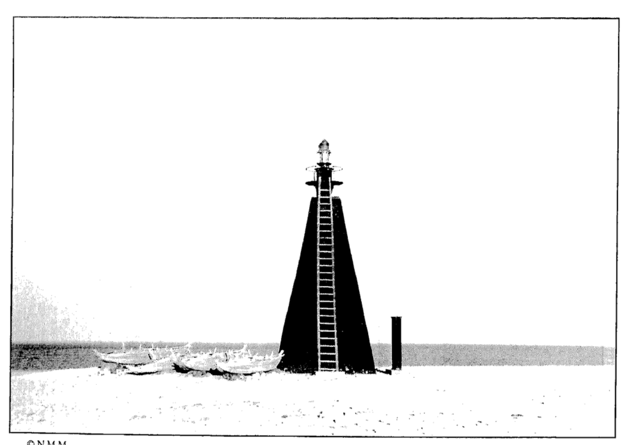
أما ساحل الهند الغربي فقد وصلته معظم سفن الكويت السفّارة، وبخاصة موانى بومباى وكاليكوت وبراول وجوه. وهذه سفينة «فاروق» للتاجر خالد الداوود المرزوق راسية في ميناء جوه الهندي وقد غطى سطحها بالأظلة (الصياوين)، وأشجار النارجيل خلفها مطلة على البحر. امتاز ميناء جوه بمائه العذب، فكانت السفن الكويتية حين تترك ميناء كاليكوت عائدة إلى الوطن، تمر في طريقها على ميناء جوه هذا لكي تتزود بالماء العذب والخضار واللحوم قبل قطعها بحر العرب أو ما يُسمى «بالغبة».

The west coast of India was an open book to the deep-sea captains of Kuwait. Some of them would visit the coast three times during the dhow season. This Kuwaiti boom, moored at Penjim Creek in the Indian State of Goa, is waiting to unload her cargo.



ينام البحارة على سطح السفن الشراعية العائدة إلى الكويت آخر الموسم في أي مكان يمكن النوم فيه، ولا غطاء عليهم سوى شمس النهار أو نجوم الليل، ومع ذلك يستطيع البحار أن ينام ساعات يرتاح فيها من عناء العمل. ومن الجدير بالذكر أن البحارة لا ينامون جميعهم في وقت واحد، ولكن بالمناوبة، فحين ينام البعض يبقى البعض الآخر يقظًا تحسبًا لأمر صادر من النوخذة (كما يظهر في أعلى هذه الصورة).

Life on board sailing ships required endurance and discipline. The faithful mariners had the deck as a bed and the sky as a cover, as shown in this photograph aboard a Kuwaiti boom. While some of the crew slept, others stayed awake, ready for orders from the captain or his mate.



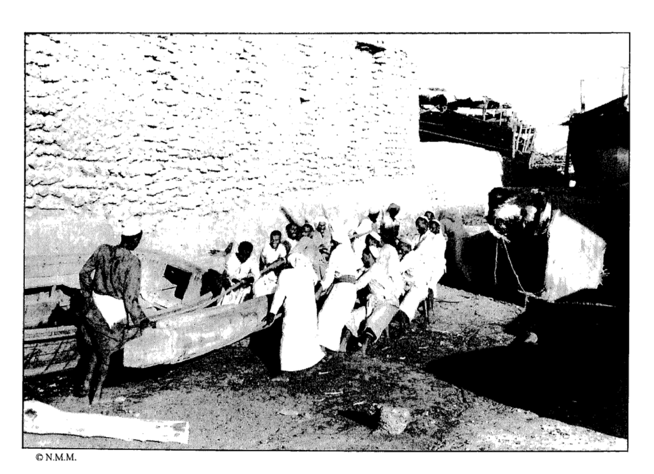
ما إن تقترب السفينة من مدينة الكويت حتى تلوح لها منارة رأس الأرض أو «حطبة الراس» كما كان يُطلق عليها، وهي الفنار الذي شيدته البحرية الإنجليزية في الكويت لهداية السفن. ففي عام ١٩٣٩ حين التقطت هذه الصورة كان هذا الفنار قد رمم بعد انهياره. وكان صيادو الأسماك الكويتيون يرسون بقواربهم «الورجيات» حول هذا الفنار لكي تجف تحت أشعة الشمس. كما كان هناك حارس يحرسه من أهل الكويت.

When the lighthouse erected by the British Authority at Ras-al-Ard appeared on the horizon, the mariners knew they were not far from home. The drums were taken out and the sailors prepared themselves for singing and drumming in praise of the Lord who brought them home safely.



كانت الحياة في مدينة الكويت القديمة تتجسد فيما كان يدب على الساحل من مظاهر الحياة، أو في داخل الأسواق أو في ساحة الصفاة. فحين يعود البحارة إلى مدينتهم في آخر الموسم يشاهدون وهم يمضون النهار على الساحل يجلسون بالقرب من الدواوين المنتشرة على طول الساحل ويتحدثون مع بعضهم البعض عن خبراتهم المختلفة في الموانى الهندية والإفريقية.

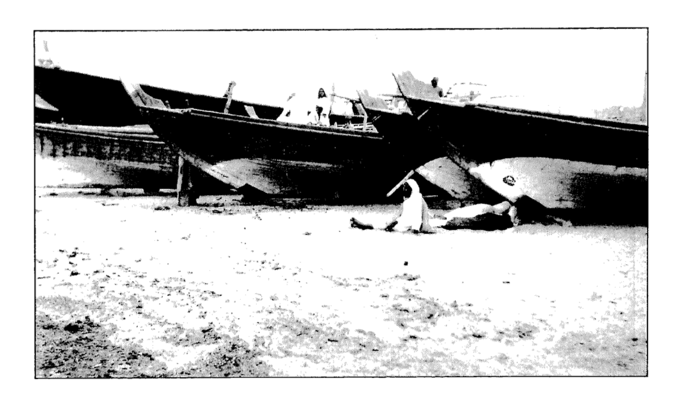
Arriving home after a long deep-sea voyage, mariners spent their spare time near their ships. Some would relax on a bench outside a businessman's house by the waterfront to enjoy a few hours of rest before returning home.



© N.M.M.

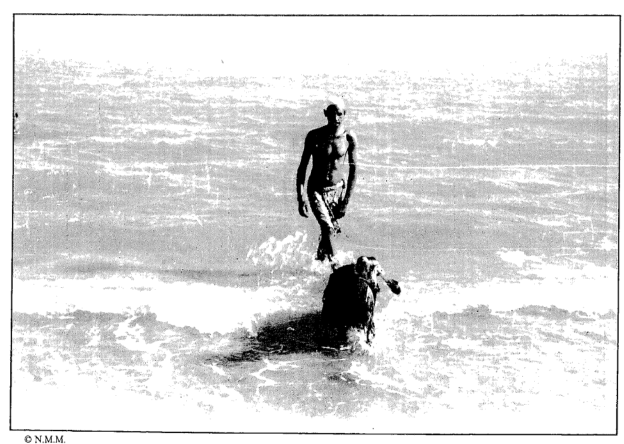
ولكن حين يُطلب إليهم المساعدة على جر سفينة إلى البحر أو صار من صواريها أو ما شابه ذلك، فإنهم يندفعون «فزعة» للمشاركة في عمل جماعي يؤدون من خلاله أشق الأعمال وهم فرحون. ولقد كانت الفزعة هذه مما يميز بحارة الكويت، وعاملاً مهمّاً في تقدم نشاطهم البحري.

When a group effort was needed, Kuwaiti mariners were glad to assist. Pictured are some seamen hauling a mast along the beach. They always did such a job out of courtesy.



ليس هناك أفضل من النوم في ظل سفن راسية على ساحل البحر في وقت الظهيرة أيام الصيف. لقد كان بعض البحارة والأولاد يفضلون النوم في ظل السفن الشراعية على النوم في منازلهم ظهرًا. وكان بعضهم يبلل إزاره بالماء ثم يغطي فيه رأسه ويستسلم للنوم ساعة أو ساعتين يقوم بعدها وهو أكثر نشاطًا وراحة.

There was no better place to sleep on a hot afternoon than in the shade of ships where a few tired men could enjoy the cool sea breeze away from the confinement of narrow rooms.



تحظى العنزة بالرعاية من قِبَل أصحابها في الكويت القديمة. فهي التي تمدهم بالحليب اليومي، إذ لا مصدر آخر للحليب غير البقر أو الإبل. وقد يقرر أحد السكان أن يأخذ عنزته إلى البحر لكي تستحم فينظف شعرها، ويتجدد نشاطها. وفي هذه الصورة تبدو هذه العنزة فرحة لخروجها من الماء أكثر من فرحتها حين إجبارها على الدخول فيه.

It was a common sight in old Kuwait to see a man leading his goat to the bay for a cool dip. The goat, however, seems a bit skeptical here.

الفريج الكويتي

كان المجتمع الكويتي قبل ظهور النفط فيه مجتمعا بسيطا محافظا، وكان للشريعة الإسلامية أثر كبير في تشكيل نمط حياة الإنسان فيه. وكانت لبنة المجتمع الأساسية هي الأسرة، وبعدها يأتي «الفريج» أو الحي بيوته متراصة وأزقته ضيقة، تقودك إلى «البراحة» أو «رئة الفريج» كما كان البعض يسميها.

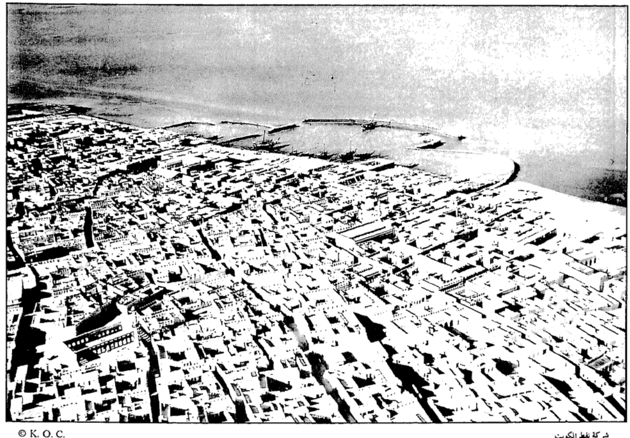
ولقد كانت الحياة خارج المنزل تدب في هذه البراحة طوال اليوم، نظرا لأن البراحة كانت تجمع الرجال والأطفال وكبار السن وحتى النساء، كل في موقعه من هذه الساحة. فهي المتنفس الطبيعي للفريج، وفيها يعرف الغريب وعابر السبيل، والضيف وكذلك.

كما أن البراحة كانت السوق الصغير للفريج بدكاكينه البسيطة، وبائعيه المتجولين أو الجالسين على الأرض في ركن أو « عاير» من البراحة، وهي أيضا ملعب الأطفال ومصدر خبراتهم الأساسية وملتقى الجميع، فالفريج الكويتي من أهم خصائص المجتمع الكويتي القديم وأحد عوامل تكاتفه واستقراره.

Al-Fireege:
A Landmark in Old Kuwait

In old Kuwait, society was religious and conservative. The family was the cornerstone of society and the *fireege* helped unite people. So important was *al-fireege* in the life of its inhabitants that it was one of the major characteristics of old Kuwait.

Al-fireege consisted of a number of houses close together and separated by narrow allies that led to *al-baraha*, the meeting place for all the people in *al-fireege* -- young and old, male and female. People met here to talk or to buy a few things from the small shops in *al-baraha*. Boys and girls played here and learnt basic skills, men met here to play checkers or talk about their daily lives. It was in *al-baraha* that strangers or guests were identified or introduced and it was here that news was brought and exchanged. In short, the old Kuwaiti *fireege* was a natural environment for all people to grow and enjoy themselves.



هكذا تبدو مدينة الكويت القديمة من الجو، بيوت وفرجان متراصة، وأزقة ضيقة وشوارع غير مستقيمة، ومآذن الفريج تطل على ما حولها من منازل. وعلى طول الساحل تنتشر «ألنقع» وحولها المنازل و «العمارات» تطل عليها. ولقد أخذت هذه الصورة في وقت بدأ فيه نشاط الكويت البحري يضمحل، فالنقعة تبدو خالية من السفن عدا القليل جدًا منها، كما خلت من سفن الغوص لأنها من نقع الحي القبلي في المدينة حيث مارس تجاره حرفة السفر البحرى أكثر من الغوص على اللؤلؤ.

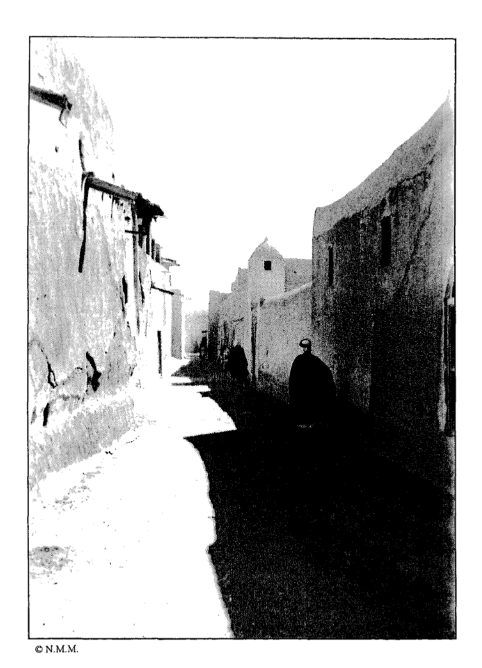
An aerial view of Kuwait City reveals its basic plan. Clusters of houses are separated by narrow streets and allies, with tall minarets indicating each quarter or fireege. Main streets didn't usually run straight. Near the waterfront, all streets led to the beach.



© N.M.M.

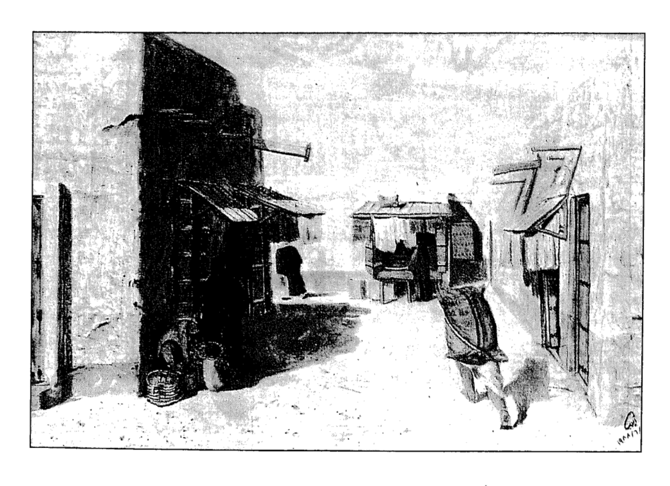
صورة صادقة للفريج الكويتي القديم بأزقته وشوارعه المتعرجة ومسجده المتواضع بمئذنته التي تطل على السكة بخشوع. وفي اليمين يظهر قوس يحمل «المسقف»، أو الغرفة أو الممر المعلق فوق أحد السكيك، والذي يبنى لكي يربط بين منزلين متقابلين ويسمح للماره بالمرور من تحته بحرية.

A typical quarter in the old city had winding streets barely wide enough to allow two camels loaded with brushwood to pass. On the right of this photograph a beautiful archway built by a local mason is shown, while the low minaret of the local mosque appears in the distance.



«السكيك» الضيقة التي تفصل مجموعة من البيوت عن الأخرى لها فائدة لسكان الفريج حين تشتد الحرارة في فصل الصيف. فحين تشرق الشمس وحين تغرب لابد أن تترك ظلاً على أحد جانبي «السكة»، وهذا ما يتيح للمارة استغلال هذا الظل في تنقلهم في رحاب الفريج، كما يظهر في هذه الصورة أحد الفرجان في الكويت. لاحظ المشاة في هذه الصورة في جانب واحد من الطريق.

The narrow streets in a Kuwaiti fireege offered the comfort of shade, which local people found convenient to walk in, as this photograph indicates. The whole street was exposed to sunlight only at noon.



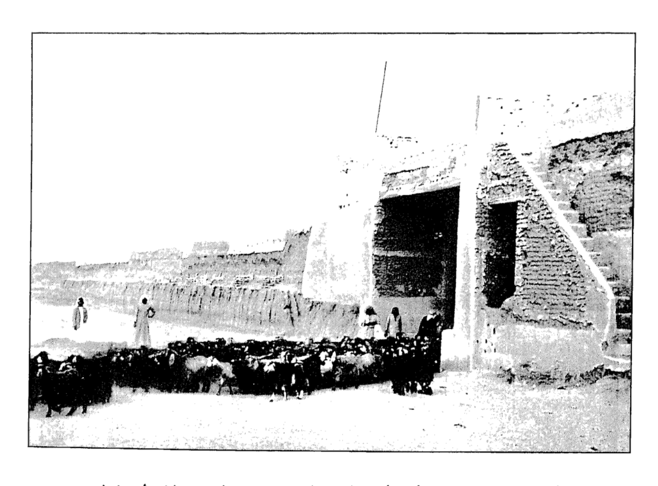
تطل معظم الفرجان في الكويت على «براحة» تكون ملتقى الناس والمكان الذي يمكن فيه التعرف على أنشطتهم المختلفة. وهذه لوحة حية تمثل «البراحة» كما رسمها الفنان الكويتي أيوب حسين الأيوب. مجموعة من الدكاكين المتواضعة، وحمّال يحمل كيسًا من الأرز أو السكر أو الطحين مسرعًا في طريقه إلى أحد المنازل، ورجل جالس بالقرب من «العاير» وبجانبه أحد أطفال الفريج، وإحدى النساء تشترى بعض الحاجيات من أحد الدكاكين.

Each quarter in the old city of Kuwait had an open space where several streets met. This was locally called baraha. Men, women and children passed through the baraha when going about their daily business. This painting by Ayoub Hussain is of a typical baraha in old Kuwait where people came to rest or shop. A coolie is passing quickly, anxious to deliver the burden on his back to a nearby house.



من المناظر المألوفة في الفريج الكويتي القديم رؤية مجموعة من رجال الحي ومن كبار السن مجتمعين في براحة الفريج أو عند العاير يتحدثون فيما بينهم أو يصلحون شباك الصيد أو يلعبون «الدامة» كما في الصورة. وقد يشتد الحماس بين لاعبين متكافئين فيجتمع حولهما العديد من سكان الفريج وهم يراقبون اللعب بفضول شديد.

A group of Kuwaiti men sat watching a game of checkers played by two of their mates. Some men excelled in playing this game, and waited patiently for anybody who dared challenge them. Emotions sometimes ran high in such competition.



حين تبدأ الشمس في الغروب يتأهب أولاد الفريج لعودة «شاوي الفريج» الذي أخذ العنزات للرعي خارج سور المدينة. فحين يلمحون الغبار المتصاعد عن بُعد يركضون باتجاهه، كلٌ يحاول التعرف على عنزته ويمسك بها من إحدى أذنيها ويجرها تجاه المنزل. غير أن الكثير من الأغنام هذه لا تحتاج إلى مساعدة للتعرف على مسكنها، بل تتجه إليه تلقائيًا دونما حاجة إلى مساعدة من أحد. لعلها من المناظر السارة للنفس أن يُرى شاوى الفريج يدخل بأغنامه من بوابة السور في الكويت القديمة.

At sunset when the city shepherd entered Kuwait with his goats through the city gate, some owners hurried to separate them. When left to themselves, however, goats usually proceeded to their homes without help from others.

المرأة ودورها في المجتمع

لم يكن للمرأة في الكويت القديمة دور خارج نطاق البيت والعائلة. فالمجتمع الذي كانت تعيش فيه مجتمع محافظ، والكلمة فيه كانت للرجل. ومع ذلك لم تكن المرأة تشعر بظلم أو نقص في الحقوق. فهي ترسل «للمطوعة» لتعلم القراءة والكتابة شأنها في ذلك شأن الولد. وحين تتزوج فإن الفرص أمامها للخروج من المنزل تصبح أكثر. فعلاوة على الطبخ وغسل الأواني وخبز الخبز، فقد كانت تذهب يوميا إن شاءت إلى السوق لتشتري ما يحتاج إليه المنزل من حاجيات. وقد تذهب إلى ساحل البحر لجلب الماء العذب للبيت، أو تمضي يوما كاملا مع زميلات لها علي ساحل البحر يغسلن الملابس ويتحدثن بحرية مع بعضهن البعض. وقد تجد المرأة الفرصة بعد أن تقوم بواجباتها في المنزل لفرش حصير على الأرض في «البراحة» وعرض ما لديها من مكسرات وحلويات على أطفال الفريج ليشتروا منها. وحين يذهب الرجال في رحلات موسمية للغوص على اللؤلؤ أو للسفر الشراعي إلى الهند وإفريقيا، فإن الفريج يخلو من رجاله (ماعدا كبار السن) فتصبح المسؤولية على المرأة كاملة، فهي الرجل والمرأة في آن واحد. ولقد تحملت المرأة الكويتية هذه المسؤولية بأمانة وإخلاص، وقامت بالواجب كاملا.

The Role of Women

Women in old Kuwait played their major role inside their homes where there was plenty to do. They baked the morning bread, milked the goats or cows, and prepared the midday and evening meals. They did laundry, housework and child rearing routinely and they were neither unhappy nor bored.

When there was a need for them to buy a few things from the market, however, they left their homes and mingled with shopkeepers. When the water ran low at home they walked to the waterfront for a few gallons of fresh water. Some women walked together to the waterfront to do their laundry while chatting with each other. Some women still had enough time to sit near their homes selling candy and peanuts to the neighborhood children.

During the diving season, when most of the men of the city went pearling in the Gulf waters, women took full responsibility of their homes, working as hard as men without fear or complaint. The women of old Kuwait were good and responsible mothers. One would feel privileged and honored to have met and known them.



المرأة في مدينة الكويت القديمة كانت تمضي وقتها داخل المنزل أكثر مما كانت تمضيه خارجه. لقد كان عملها داخل المنزل. فهي تقوم من النوم مبكرًا فتخبز الخبز، وتغسل الملابس وتطبخ الغداء أو العشاء، و «تزعب» الماء من القليب أو البركة، وتكنس المنزل وتخيط الملابس، ومع ذلك تجد فرصة للراحة في النهار تتحدث فيها مع جارة لها أو قريبة. وهذه صورة أحد المنازل الكويتية القديمة من الداخل وقد بدت ربة المنزل تزعب الماء من البركة. لاحظ نظام جمع ماء المطر الساقط على السطوح بواسطة أنبوبة من المعدن يسمى «الجيبية».

The housewife pictured here is hauling a bucket of fresh water from an underground cistern inside a typical house in old Kuwait. The metal pipe shown in the photograph is to carry rainwater from the roof to the cistern.



ثلاث نسوة كويتيات خرجن من منازلهن في طريقهن إلى ساحل البحر لغسل ما يحملن من ملابس في ماء البحر، وقد مررن خلال رحلتهن في أحد شوارع أو «سكيك» الفريج، وقد ظهر خلفهن أحد «صبيان» الحي وأحد البنائين يمسح حائط منزل عن يسار الصورة.

Three Kuwaiti women carrying their laundries on their way to the beach to wash them are seen passing through a narrow street of the old city. Behind them a mason and his helper look busy plastering an old wall with a layer of cement.



© N.M.M.

حين تصل النساء إلى ساحل البحر بالقرب من مكان صخري يطل على البحر يتخلصن من عباءاتهن ويبدأن في غسل الملابس بحرية دون أن يضايقهن أحد. فالرجل لا يقترب من أماكن الغسيل هذه، وإذا مرّ بالقرب منها فلا يلتفت إلى النساء. وحين تغسل الملابس بعد أن تضرب على الصخور لتنظف، فإنها تنشر لكي تجف، ثم تجمع آخر النهار لإعادتها للمنزل. ولقد التقط هذه الصورة القبطان الاسترالي آلن فاليرز خلال زيارته للكويت عام ١٩٣٩.

Some women in old Kuwait did their laundry in the bay. Clothes of all kinds were hit against the coral rocks and bleached until spotless. While waiting for the clothes to dry the women caught up on the town gossip.



تجد بعض النسوة في مدينة الكويت القديمة متسعًا من الوقت لكي يجلسن في إحدى نواصي السوق مع مجموعة من الصديقات يحاولن بيع ما لديهن من بضاعة لا تتعدى «المهفة» أو المروحة اليدوية أو المكسرات أو الحلويات البسيطة، وهن يتحدثن إلى بعضهن البعض ويجمعن خلال ذلك أخبار المجتمع والفريج.

Some women sat in the bazaar selling such things as hand fans or candy. They usually sat as a group so they could talk and spend their time leisurely.



حين تصل النساء إلى ساحل البحر بالقرب من مكان صخري يطل على البحر يتخلصن من عباءاتهن ويبدأن في غسل الملابس بحرية دون أن يضايقهن أحد. فالرجل لا يقترب من أماكن الغسيل هذه، وإذا مرّ بالقرب منها فلا يلتفت إلى النساء. وحين تغسل الملابس بعد أن تضرب على الصخور لتنظف، فإنها تنشر لكي تجف، ثم تجمع آخر النهار لإعادتها للمنزل. ولقد التقط هذه الصورة القبطان الاسترالي ألن فاليرز خلال زيارته للكويت عام ١٩٣٩.

Some women in old Kuwait did their laundry in the bay. Clothes of all kinds were hit against the coral rocks and bleached until spotless. While waiting for the clothes to dry the women caught up on the town gossip.



تجد بعض النسوة في مدينة الكويت القديمة متسعًا من الوقت لكي يجلسن في إحدى نواصي السوق مع مجموعة من الصديقات يحاولن بيع ما لديهن من بضاعة لا تتعدى «المهفة» أو المروحة اليدوية أو المكسرات أو الحلويات البسيطة، وهن يتحدثن إلى بعضهن البعض ويجمعن خلال ذلك أخبار المجتمع والفريج.

Some women sat in the bazaar selling such things as hand fans or candy. They usually sat as a group so they could talk and spend their time leisurely.



© M. I. وزارة الإعلام - الكويت

جمـال الفتـاة رأس مالهـا، وزينتهـا دليـل علـى حسـن ذوقهـا، وملابسـها دليـل علـى تمسـكها بتقاليدهـا. وفي الصـورة تبـدو هـذه الفتـاة بثوبهـا المطـرز الجميـل وبكـامل زينتهـا كمـا لـو كـانت مـن بنات الثلاثينيـات مـن هـذا القـرن في الكويـت.

Not every lady in old Kuwait could afford such a luxury. Such ornaments were owned by the daughter or wife of a merchant, who would lend them to friends for special occasions.



© M. I. وزارة الإعلام – الكويت

الدراعة هي اللباس المفضل والشعبي عند نساء الكويت في الماضي. وتصنع الدراعة يدويّا وتحاك وتطرز بعناية. لابد للدراعة أن تكون طويلة وذات أكمام طويلة كذلك، وتختار النساء قماشها من الدكاكين المنتشرة في سوق الخام أو القماش. ولا تلبس النساء مثل هذه الدراعة حين الطبخ أو الغسيل أو الخبز، بل يُستعاض عنها «بنفنوف» قديم حين القيام بهذه الأعمال.

Kuwait women's most famous dress called "daraa" is shown above. It has long sleeves and an intricate embroidery design. Kuwait women, however, didn't wear such a dress while washing or cooking.

العلم الكويتي

لم يكن للكويت علم خاص بها منذ نشأتها، وحتى حكم الشيخ مبارك الصباح لها عام ١٨٩٦م. فقبل أن يتسلم الشيخ مبارك الحكم في الكويت كان العلم العثماني يرفع أحيانا نظرا لأن الأمبراطورية العثمانية كانت دليل الخلافة الإسلامية كما هو الشأن في معظم الدول العربية والإسلامية. وحين حكم الشيخ مبارك الكويت كان التنافس والصراع بين الانجليز والعثمانيين في منطقة الخليج قائما، وكان الشيخ مبارك يستخدم ديبلوماسية ذكية لكي يحفظ لبلده الاستقلال التام عن أية قوة خارجية. ففي عام ١٩١٤ استبدل الشيخ مبارك العلم العثماني ورفع مكانه أول علم وطني، وكان عبارة عن أرضية حمراء في وسطها كلمة «كويت» باللون الأبيض. وظل هذا العلم هو المعتمد حتى تولى حكم الكويت الشيخ أحمد الجابر فأضاف عليه عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» عام ١٩٢١، ثم أضاف عليه رسم آل صباح المسمى «برثن» عام ١٩٤٠. واستمر علم الكويت بهذه الصورة حتى عام ١٩٦١ حين استبدل به العلم الحالي بعد الاستقلال.

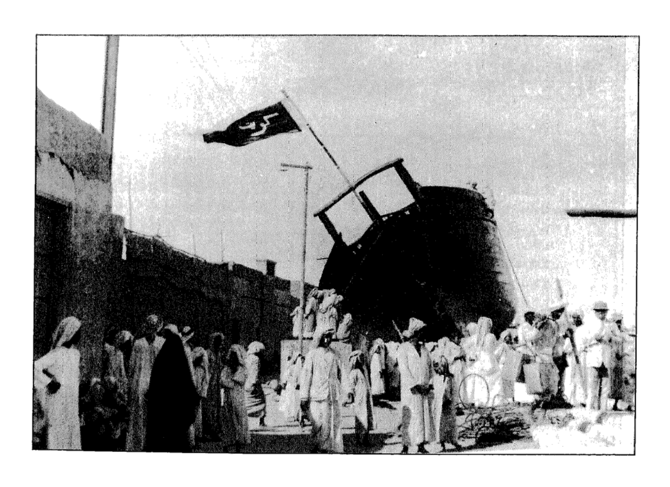
The Flag

Kuwait had no national flag before the reign of Sheik Mubarak in 1896, but raised the Ottoman flag occasionally. In 1914, however, Sheik Mubarak raised the first national flag of Kuwait. It consisted of a red background with the word "Kuwait" in white Arabic script in the center. In 1921, Sheik Ahmad Al-Jaber, the ruler of Kuwait, added the words, "There is no God but Allah and Mohammed is His messenger:" and the seal of the ruling Subah family. It remained as the national flag until 1961 when the present flag was adopted during the reign of Sheik Abdullah Al-Salem.



مواطنان كويتيان يرفعان علم الكويت بفخر واعتزاز. ولقد كان العلم الكويتي القديم من القماش الأحمر مخاط عليه كلمة «كويت» باللون الأبيض كما في الصورة، ثم أضيفت إليه عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» باللون الأبيض على جانب واحد منه.

Two young men proudly hold the national flag of Kuwait in 1921. The calligraphy in white reads "Kuwait" and the background is red. Later, a whole sentence in Arabic was added to one side of this flag by Sheik Ahmad al-Jaber, the ruler of Kuwait, in 1921. This flag was the national flag of Kuwait until it was replaced by the current one in 1961.



قبل أن يتم إنزال سفينة جديدة إلى البحر في الكويت القديمة يُرفع على مؤخرتها علم الكويت.
وحين تباع سفينة لابد أن يُرفع عليها علم الكويت كذلك حتى يعرف الناس أنها قد بيعت.
وحين تصل سفينة كويتية إلى أحد الموانى تستقبلها سفن الكويت الراسية في هذا الميناء، برفع
الأعلام الكويتية عليها تحية لها وحمدًا لله تعالى على سلامة وصول بحارتها.

The flag of Kuwait was always raised on the stern of a newly built ship about to be launched and on one just sold. In fact, the sailing ships of Kuwait raised the flag in the major ports of the Indian Ocean long before any airplanes did.

العملات التي استخدمت في الكويت

تعتبر العملة اليونانية من أوائل العملات التي تم التداول بها في جزيرة فيلكا التابعة للكويت قبل حكم آل صباح لها. أما بعد حكم آل صباح للكويت فقد تم التداول بعملة عرفت باسم «طويلة الحسا» نسبة إلى مصدرها وهو الإحساء في شرق الجزيرة العربية.

وفي حوالي عام ١٧٩٠ تم التداول في الكويت بالريال النمساوي (ماريا تريزا) والذي كان يعرف في الكويت بالريال الفرنسي، وبجانب الريال النمساوي تم التداول بعملات أخرى مثل «القران» و«الشاهيه» الفارسية والليرة العثمانية التي عرفت محليا «بالريال المجيدي». وفي عهد الشيخ عبد الله بن صباح الذي حكم الكويت ما بين عام ١٨٦٦ إلى عام ١٨٩٢ ضربت أول عملة وطنية كويتية عرفت «بالبيزة»، ولكن التداول بها لم يستمر سوى أشهر معدودة بسبب الظروف الاقتصادية السائدة في المنطقة آنذاك. أما الروبية الهندية فقد تم التداول بها في الكويت في حوالي العام ١٨٣٠، فظلت تنافس الريال النمساوي حتى تغلبت عليه وأصبحت العملة الرسمية الوحيدة في الكويت في حوالي العام ١٩٢١. ولقد تم التداول بسبعة أنماط مختلفة من الروبية الهندية في الكويت قبل أن يحل محلها الدينار الكويتي كعملة وطنية عام ١٩٦٠.

Local Currency

Kuwait, since its establishment and until 1961, had no national currency save a temporary currency called *bayza*, which was introduced in Kuwait in 1886. However, the Maria Teresa dollar dominated the market and the Indian Rupee was used to some extent. In 1920 the MT dollar gave way to the Rupee, which dominated the local market until 1961, when the first local currency, the Dinar, was introduced.



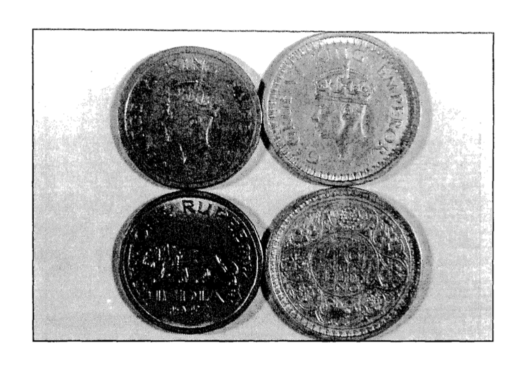
إلى أعلى الريال النمساوي (ماريا تريزا) الذي استخدم فترة في الكويت كعملة محلية حيث عُرف عند الناس بالريال (الفرانسي). بلغت أقصى قيمة لهذا الريال ٢,٥ روبية هندية، ثم استمرت قيمته بالهبوط نسبة للروبية فأصبح يعادل ١,٥ روبية، ثم روبية واحدة، ثم أقل من الروبية قبل أن يتوقف التعامل به بعد أن أصبحت الروبية العملة المحلية في الكويت حتى عام ١٩٦٠. وإلى الأسفل منه أول عملة تم التداول بها في الكويت والمسماة (بطويلة الحسا).

The Maria Teresa dollar, locally callled the French dollar, was used in Kuwait from 1790 to 1920. Worth 2.5 Indian rupees, it gradually lost value to the rupee untill it was replaced by it in 1920. Below it, is the first currency used in Kuwait which came originally from Al-Hasa in East Arabia.



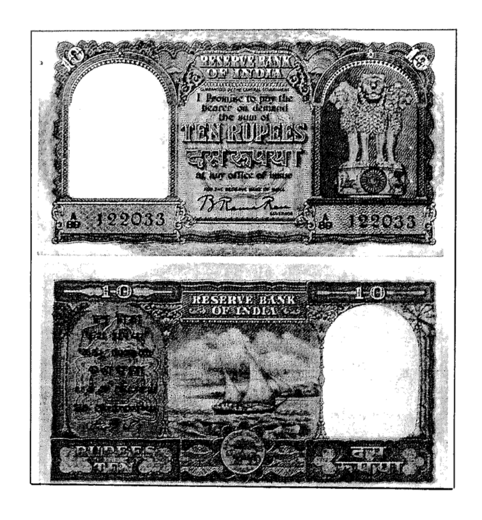
صـورة (للبيزة الكويتيـة)، وهـي أول عملـة وطنيـة ضُربــت في الكويــت عــام ١٨٨٦، وتم التــداول بهـا عـدة شـهور ثـم صُـرف النظـر عنهـا نهائيًـا. كـان ذلـك في عهـد الشـيخ عبـدا لله بـن صبــاح بــن جابر الصبــاح حــاكم الكويـت حينئـذ.

The first national currency minted in Kuwait in 1886 was the Kuwait Paisa (above). It was put into circulation only for a few monthes before it was replaced by the Indian Paisa.



الروبية الهندية وعليها صورة الملك جورج السادس. ظهرت الروبية الهندية في عدة إصدارات، وكان بعضها مصنوع من الفضة، والبعض الآخر من النيكل، وكانت الروبية تعادل ١٦ آنه والآنه الواحدة تعادل ٤ بيزات. ولقد أطلق أهل الكويت أسماءً مختلفة على الروبية نسبة للصورة المبينة على الروبية، فقالوا: روبية أم صنم، وروبية أم صلعه وروبية أم بنت وما إلى ذلك من أسماء.

The large volume of trade with India made it possible and convenient for Kuwait to adopt the Indian rupee as a local currency in 1920, replacing the Maria Teresa dollar. So successful and powerful was the rupee that it became the sole currency used in Kuwait until 1961, when the first Kuwaiti dinars were issued.



صدرت عملات ورقية للروبية الهندية من فئة الخمس والعشر روبيات والمائة روبية كذلك. كما ظهرت في فترة من الفترات عملة ورقية من فئة الألف روبية، ولكن تم إيقاف التداول بها بعد مدة. وفي هذه الصورة ورقة نقدية أو «نوط» بقيمة عشر روبيات هندية، وهو من إصدارات حكومة الهند عام ١٩٤٩.

This ten-rupee bill is one of seven types of Indian rupees used in Kuwait from 1830 to 1960. The bill pictured above is the last type of rupee used in Kuwait. Different currencies brought to the city were exchanged in modest shops located in the busiest section of the Kuwaiti bazaar. They rendered good service to city people as well as desert bedouins.

ارتباط البادية بالمدينة

ينقص البادية الكثير من أساسيات الحياة كالماء والطعام والكساء. والكويت هي الميناء الأقرب لسكان بادية القصيم وجبل شمر، لذا كان لزاما على سكان هذه المناطق في شمال شرق الجزيرة العربية أن يقوموا برحلات موسمية إلى الكويت للتزود بالأرز والقهوة والهيل والسكر والأقمشةوالأدوية وغيرها من الاحتياجات.

ولكن سكان البادية هؤلاء لم يكونوا ليقطعوا هذه المسافة من ديارهم إلى الكويت دون أن يأخذوا معهم ما يمكن بيعه في هذه المدينة. فحين تترك القافلة القصيم أو جبل شمر تحمل معها منتجات البادية من إبل وجلود وأصواف. وحين يصل هؤلاء الأعراب إلى الكويت بعد رحلة شاقة في الصحراء، يدخلون المدينة من خلال إحدى بوابات السور ومعهم بضاعتهم بعد أن يسلموا أسلحتهم وديعة عند حارس بوابة السور ليعودوا ويسترجعوها حين مغادرتهم المدينة. وحين تدخل القافلة من بوابة السور تتجه مباشرة إلى ساحة الصفاة في جنوب المدينة، وهي الميدان الذي ينيخون فيه إبلهم ويستريحون فيه من عناء رحلتهم، ولكي يجدوا سوقا لمنتجاتهم التي جلبوها معهم. ثم يتجهون بعد ذلك إلى أسواق المدينة لكي «يسابلهم» تجار الكويت، وذلك بأن يقرضوهم البضائع المختلفة حتى الموسم القادم دونما كتابة وثيقةبينهم سوى التعهد أمام الله برد الثمن في الموسم القادم. وحين يتم شراء الحاجيات تستعد القافلة لترك المدينة، فتخرج من باب السور والجمال مثقلة بالبضاعة فتتجه جنوبا أو غربا مودعة المدينة حتى الموسم القادم. أما أعراب بادية الكويت فكانوا يفدون على المدينة ومعهم الأغنام والصوف ومنتجات الألبان والسمن البلدي (الدهن العداني) والذي كان له سوق رائجة في الكويت، وكان يصدر أحيانا إلى الموانى القريبة لجودته. إنها علاقة حميمة بين البر والبحر جعلت الكويت بالرغم من قلة مصادرها الطبيعية تنمو وتزدهر.

Where Sea and Desert Meet

The desert of Kuwait offers little with regard to food and cloth. Rice, sugar, wheat, coffee and cloth had to be imported, mainly from India. This made Kuwait an important part of northeast Arabia. Every year large caravans from the interior of Arabia traveled to the city port to buy such necessities. Some even traveled to see the American Mission doctors for treatment.

The bedouins of the desert usually arrived in Kuwait with some products such as wool and hide to sell in the Kuwaiti markets. When they entered the city from one of the gates of the city wall, they deposited their guns at the gate and proceeded to the marketplace called Safat. There they sold their products and went to the city souks to buy food and clothes for the trip home.

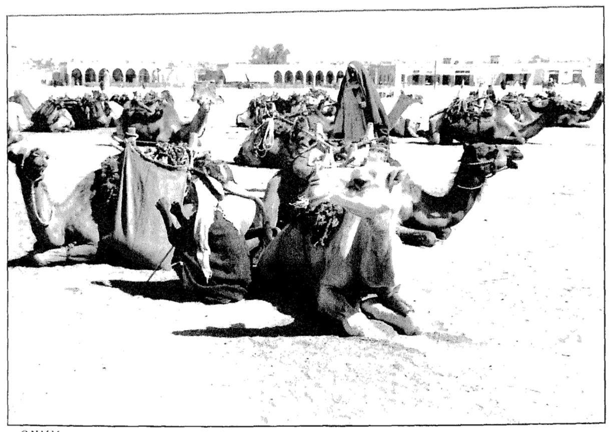
The bedouins who lived outside the city wall went regularly to Safat to sell their sheep, wool, ghee and brushwood; they too bought rice, coffee, wheat and clothes. It was the friendly and mutual relationship between the sea and the desert that made old Kuwait a prosperous sea port.



© N.M.M.

يفد أهل البادية على مدينة الكويت القديمة من نجد وحائل وما جاورها من قرى للمسابلة مع تجار الكويت، فتدخل القافلة من باب السور بجمالها المحملة بالصوف والجلد والعرفج ووجهتها ساحة الصفاة جنوب وسط المدينة. وفي هذه الساحة المكشوفة النابضة بالحياة وبالناس، تُناخ الإبل وتباع منتجات البادية على سكان المدينة. ويستعد الأعراب لشراء حاجياتهم الأساسية من أسواق المدينة.

The caravan from the interior of Arabia followed certain routes where fresh-water wells were known to exist. Approaching the city of Kuwait, a caravan loaded with wool and hides entered through the city gate and proceeded directly to the open marketplace to sell them. The men and women would be glad to have a seat in the caravan; if not, however, they would follow their camels on foot.



قد لا يبدو عدد الجمال المناخة في هذه الساحة – ساحة الصفاة – عددا كبيرا حين التقاط هذه الصورة عام ١٩٣٩، ولكن طبيب الإرسالية الأمريكية في الكويت الدكتور ميلري يذكر في مذكراته أن عددها قد قارب الألف جمل في بعض الأوقات. إن مثل هذا العدد من الجمال القادمة من البادية للمدينة يدل بوضوح على حركة تجارية كبيرة.

At Safat marketplace, the caravan bedouins rested for as long as they wished. The men sold their goods and bought their supplies from the city market. Such nomads came to Kuwait once yearly or even less frequently to pay their debts and the debts of their relatives who had passed away.

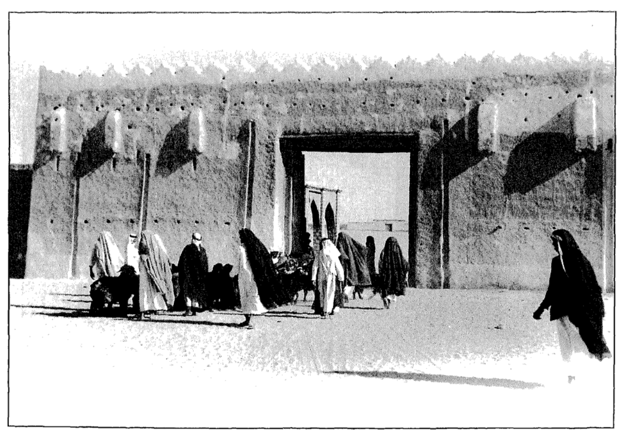


© M. I.

وزارة الإعلام - الكويت

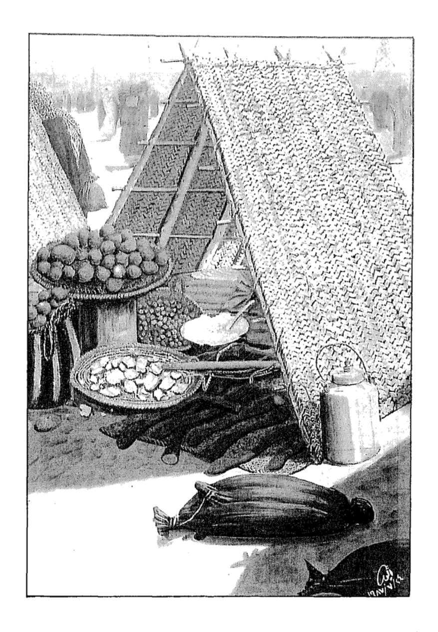
منظر عام لساحة الصفاة وقد أمها الناس من أطراف البادية ومن شتى أنحاء المدينة، وقد تجمعوا حول بائع للأغنام أو السمن ومعظمهم جلوس على الأرض يتبادلون الأخبار - أخبار السوق والبادية. وفي وسط الصورة «حمالي» يفتش عن حمل يوصله لقاء بعض الدراهم. بينما تظهر الدكاكين والمقاهي في مؤخرة الصورة. وحين ترتفع الشمس ويصبح الوقت ظهرًا يتفرق هذا الجمع كلّ إلى منزله أو إلى عريش يأوي إليه هربًا من أشعة الشمس الحارة في فصل الصيف.

The Safat marketplace of old Kuwait was the meeting place of the city folk and the desert nomads. It was an interesting place to visit, where goods, news and ideas were exchanged. The Bedouin caravans carried the news of the city back to the desert.



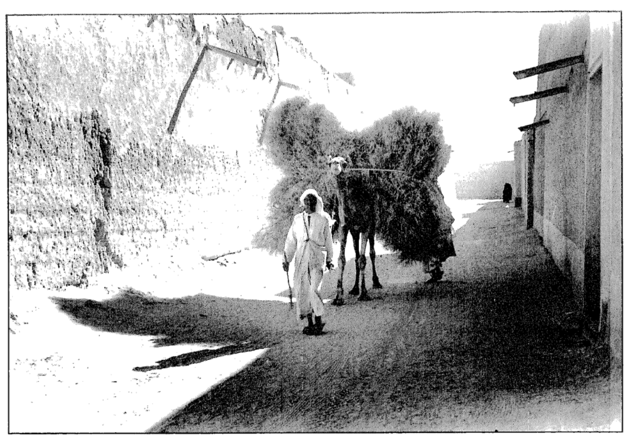
يفد أهل البادية التابعة للكويت باستمرار على المدينة ومعهم منتجاتهم من صوف وأغنام وعرفج وسمن طبيعي وبيض ودجاج لبيعها في أسواق المدينة. وفي هذه الصورة مجموعة من الأعراب يقودون قطيعًا من الخراف خلال بوابة السور في طريقهم إلى ساحة الصفاة، وقد لبس الرجال «بشوتهم» على رؤوسهم لكي تقيهم من حرارة الشمس. كما يظهر طرف مبنى جمرك البر بعد نقله من ساحة الصفاة.

The bedouins who camped near the city wall would bring to the city anything that could be sold, such as these black sheep. It was quite an achievement on the part of the guard to count them as they poured through the gate so that he could calculate the custom duty to be levied on them.



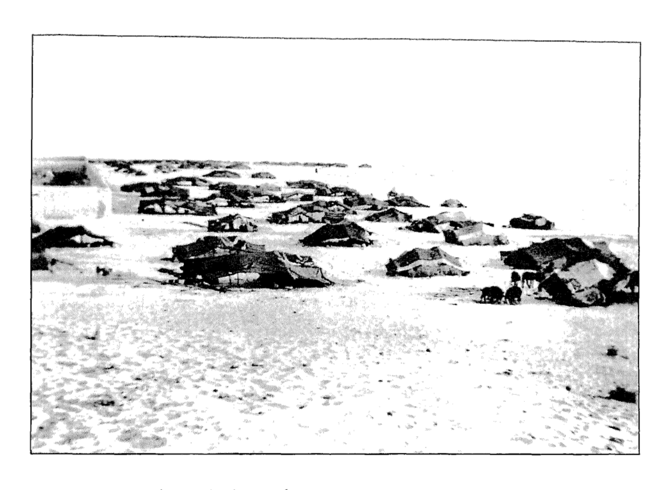
لوحة للفنان أيوب حسين تبين «عمّارية» منصوبة في ساحة الصفاة لبيع منتجات البادية مثل اليقط والفقع والطراثيث واللبن والدهن العداني. وتصنع العمارية من إطار من الخشب أو البامبو مغطى بحصير ومثبت بواسطة الحبال. ويمكن نصب العمارية بسهولة، كما يمكن نقلها من مكان لآخر بسهولة ويسر. أما فائدتها فكبيرة، إذ توفر الظل للبائع في مكان مكشوف لشمس الظهيرة الحارة.

Local bedouins sometimes brought a few goods to sell in the city market. After erecting a shelter made of frond mats in Safat, they sold dried yoghurt, wild mushrooms, cottage cheese and the famous Adan ghee, as this painting by Ayoub Hussain, a famous Kuwaiti artist, depicts.



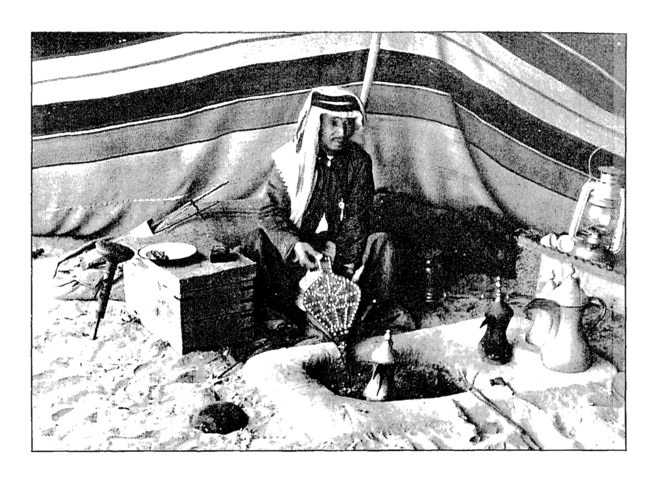
هذا الجمل وصاحبه أمامه في طريقهما إلى أحد المنازل لتزويده بوقود من العرفج أحضره هذا الأعرابي من صحراء الكويت. فحين يصل الجمل إلى المنزل يستريح من هذا الحمل ويخزن العرفج في أحد المطابخ أو الدواوين لاستخدامه كوقود. ولكن ليست جميع الطرق التي يسلكها الجمل واسعة كهذه التي تظهر في هذه الصورة. فقد يضطر الجمل إلى الدخول في زقاق ضيق قد لا يمكنه المرور فيه إلا بصعوبة بالغة تجعل الجمل «يرغي ويزبد» وصاحبه يضربه بعصاه حتى يمر بسلام، هذا إذا لم يمر الجمل وحده تاركًا حمله من العرفج معلقًا في الهواء.

A camel load of brushwood brought from the desert to the city to be sold as fuel was in great demand in the old city. Not all the city streets, however, were as wide as the one in the photograph. Sometimes the camel found it impossible to pass through a narrow alley with such a load on its back.



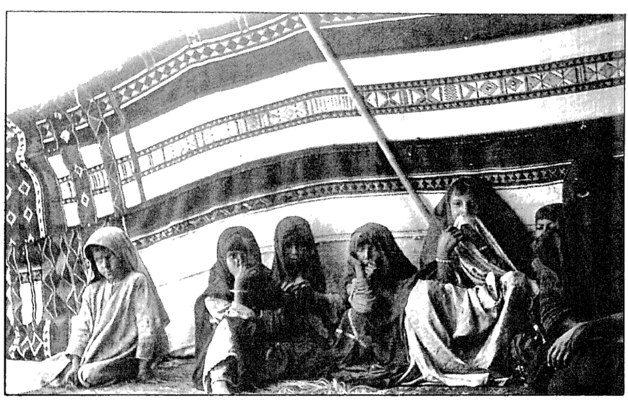
حين تتوافر آبار الماء العذب في منطقة ما من صحراء الكويت يأتي نحوها الأعراب وينصبون خيامهم ويرعون حولها إبلهم وأغنامهم، كما يظهر في هذه الصورة خارج مدينة الكويت. ومما يلفت النظر ويدعو للعجب الحواس التي يتمتع بها مثل هؤلاء الأعراب التي تدلهم على مواقع الآبار والطرق المؤدية لها في صحراء مترامية الأطراف شبه خالية من العلامات التي تساعد وترشد من يقطعها.

Bedouin encampments outside the city wall were pitched on the sand near water wells and good grazing grounds. These nomads traded regularly with the city merchants and city folk for living.



في خيمة خارج سور المدينة جلس هذا الأعرابى ينفخ في النار حتى يستطيع أن يقدم فنجانا من القهوة العربية لضيوفه الأجانب الذين أعجبتهم بساطة هذا الأعرابى وخلو خيمته من الوسائل المعيشية الحديثة . لاحظ السراج اليدوى عن يساره والوكر الذي يقف عليه الصقر المستخدم في الصيد عن يمينه.

Inside a Bedouin tent not far from the city wall, coffee simmers in a brass pot on a camel-dung fire. Note the falcon stand on the man's right and the hurricane lamp on his left, the only modern object in this tent



شغلت حرفة حياكة «السدو» وقتا من حياة المرأة في بادية الكويت، فقد كان مثل هذا النسيج يُستخدم في صنع بيوت الشعر. كما استخدم في صناعة المزوده والخرج والمفرش والمسند كذلك. وتُستخدم الحرفية في نسجها تصميمات مختلفة مثل الحباب والعويرجان وغيرها. وفي هذه الصورة التى التقطت في بادية الكويت الشمالية عام ١٩٣٢ يظهر قاطع أو (بجاد) من نسيج السدو بكشله التقليدي المتميز.

Sadu weaving is one of the main desert crafts practised by the women of Arabia. It is a traditional Bedouin art encompassing a great deal of variety in color, design and technique. The Sadu patterns shown in this photograph (taken in 1932) are based on simple geometrical designs that utilize the principle of symmetry, harmony and rhythm. Sadu weaving is still practised in Kuwait by Bedouin women as a form of desert art.



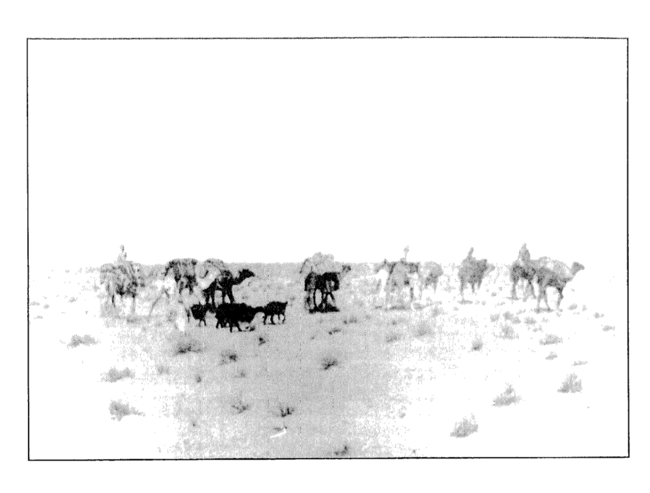
أعرابي يبتسم للمصور وقد ظهرت على وجهه أمارات الثقة والتفاؤل وقوة العزم على الرغم من قسوة الحياة التي يحياها في سبيل توفير أساسيات المعيشة له ولأهله. لاحظ بياض أسنانه وسلامتها، وكذلك عباءته المصنوعة من الوبر الطبيعي وعقاله السميك فوق رأسه.

The smiling face of an Arab from the desert, despite his hard life, tells a great deal. He is confident in his heavy cloak made of pure wool, and his smile exposes a set of healthy white teeth, so rare among the modern day city folk.



اثنتان من بنات البادية وقد استدارتا للخلف كي تظهر محاسن شعرهما المسوى على هيئة «عجفات» أو ضفائر جميلة، ولكي تظهر ملابسهما الطويلة المصنوعة يدويًا من القماش الطبيعي، وتكشف انسجامهما مع البيئة الصحراوية التي يعشن فيها.

Two Bedouin girls pose for the camera to show their hairstyles. Such young girls were raised to cope with a harsh environment and led a life that called for patience and endurance.



بعد أن يجهد الأعراب المسابلون في شراء ما يحتاجون إليه من أرز وسكر وبن وهيل وأقمشة، يسرعون لترك المدينة متجهين غربًا إلى مواطنهم وأهاليهم وهم يتنادون: أسرع .. أسرع .. توكل على ا لله. فتتحرك الإبل مثقلة بما على ظهورها من بضاعة، وتخرج من باب السور حيث يتوقف الأعراب لاستعادة أسلحتهم، ثم تتجه القافلة غربًا فتتلقاها الصحراء برحابتها وصفاء هوائها ورمالها، وتستمر في المسير ليالي وأيامًا حتى تصل إلى مواطنها فيستريح الأعراب عدة أشهر قبل بدء الدورة في العام المقبل.

After wandering in the city markets, buying what they could from city merchants, the Bedouins make haste to the desert. Leaving the city with their camels heavily laden with essential supplies, they stopped at the city gate, picked up their arms and headed west.

المعاناة في سبيل الماء العذب

قليل من الناس يدرك اليوم حجم المعاناة التي تكبدها سكان الكويت منذ نشأة مدينتهم وحتى الخمسينيات من هذا القرن في سبيل الحصول على الماء العذب الصالح للشرب وللطبخ.

ففي البدء حين كان سكان الكويت لا يتجاوز عددهم عشرين ألفا من البشر، كانت الآبار الجوفية وتجمعات الأمطار داخل المدينة وخارجها تكفي ساكنيها بما تنتجه من ماء عذب يتوافر أحيانا ويشح أحيانا أخرى تبعا لكثرة أو قلة الأمطار الشتوية التي تسقط على المدينة وباديتها. لكن منذ أن حكم الكويت الشيخ مبارك الصباح عام ١٨٩٦، وزاد عدد ساكنيها، لم تعد الآبار الجوفية تكفي لسد حاجة السكان من الماء العذب، لذا كان لابد لأهل الكويت من عمل ما لحل مشكلتهم الصعبة هذه.

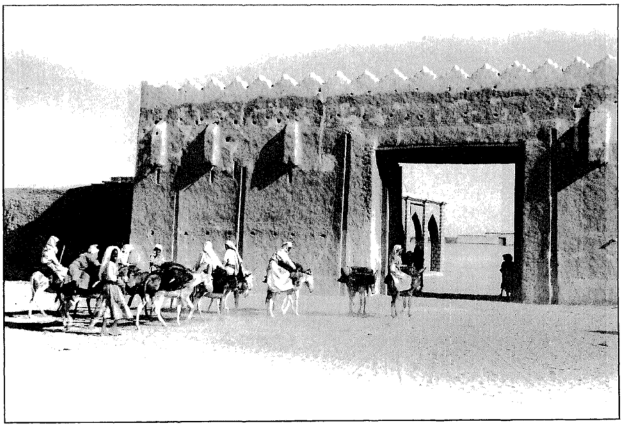
كان هناك شط العرب إلى الشمال منهم وما يتوافر فيه من ماء عذب، وكانت هناك الخبرة الجيدة في صناعة السفن في الكويت. فلم لا يصنع الكويتيون سفنا ويجهزونها بالخزانات الخشبية المحكمة الصنع ويبحرون بها إلى الشط فيملأونها بالماء العذب ويعودن إلى مدينتهم؟هذا ما حدث بالفعل فكان مولد «بوم الماء»، وهو سفينة شراعية صنعت خصيصا لنقل الماء العذب إلى الكويت، وأصبح ذلك حلا مؤقتا للمشكلة التي أزعجت الكويتيين كثيرا. ولكن الحصول على الماء العذب ظل مع ذلك يمثل معاناة وتعبا مستمرين لسكان الكويت. فأراد الشيخ مبارك الصباح أن يحل هذه المشكلة حلاجذريا، فاشترى ماكينة لتحلية ماء البحر من شركة انجليزية، ووصلت الكويت وتم تشغيلها على يد خبير انجليزي. لكن الماء الناتج لم يكن في حلاوة ماء الشط، كما أن سعره كان أعلى منه، علاوة على الصعوبات الفنية التي تعرضت لها هذه الماكينة، فصرف النظر عنها وتم بيعها إلى شركة في عدن. واستمرت الكويت تعتمد في حصولها على الماء العذب على «بوم الماء» حتى حكم الكويت الشيخ عبد الله السالم الذي أنشئت في عهده في عام ١٩٥٣ محطة حديثة لتقطير ماء البحرفأنهت هذه المشكلة، وتوافر الماء العذب لأهل الكويت جميعا.

The Struggle for Fresh Water

A few people realize today the hardship the people of Kuwait faced in order to obtain fresh water for drinking and cooking. Kuwait's only freshwater source was a few wells located both within and outside of the city. As the population of Kuwait increased, so did the demand for fresh water. Something had to be done to solve the problem of the water shortage in Kuwait.

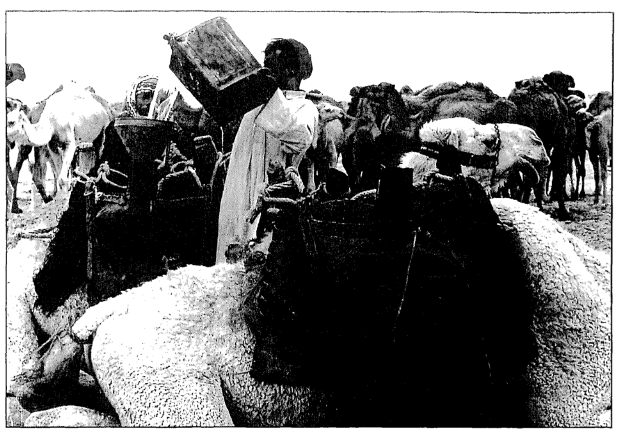
It was during the reign of Sheik Mubarak that shipwrights of Kuwait designed a ship solely for the purpose of transporting fresh water from Shatt al-Arab river to Kuwait. They filled it with water tanks and called it a "water boom" to distinguish between it and the deep-sea sailing booms. The water boom was a success and many were subsequently built. However, the freshwater shortage in Kuwait persisted. When the wind was calm the water boom could not sail north. In mid-summer when the fresh water reserve in the city was depleted, people had to wait for days to secure a few gallons.

Sheik Mubarak tried to solve the water problem but failed. Lines of men and women continued to wait on the waterfront for a water boom to appear on the horizon. Finally in 1953, Sheik Abdullah al-Salem, the ruler of Kuwait at that time, installed a desalination plant, thus putting an end to the freshwater problem in Kuwait.



حين كانت الآبار الجوفية تجود بالماء العذب نشط الحمّارة في نقل الماء من هذه الآبار الواقعة خارج سور المدينة على ظهور الحمير. وكانوا حين يصلون المدينة ويدخلون الفريج، ينادون ربات المنازل، «ماء عد، ماء مروق، ماء حولي، ماء الشامية». وحين تُفرغ القرب من الماء يسرع الحمّارة إلى الخروج من بوابة السور لملئها ثانية.

Donkeys carrying goatskin bags of fresh water from the wells outside the city hurry through the wall gate so their masters could sell the precious cargo to the city dwellers.



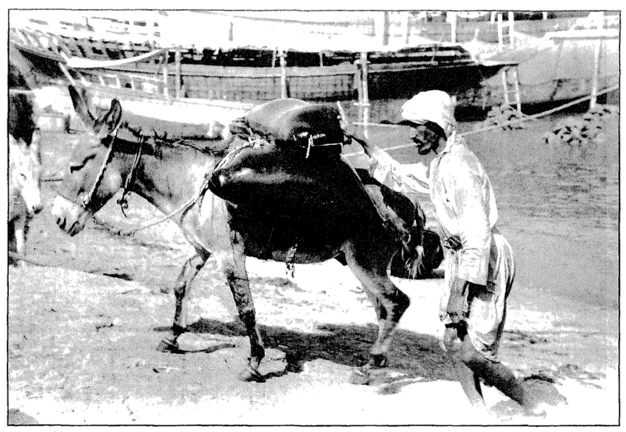
وحين يصل الأعراب إلى بئر ماء عذب على الطريق المؤدي إلى المدينة، تناخ الإبل، وتُروى بالماء، ويملأ الأعراب قربهم استعدادًا لقطع الطريق الصحراوي إلى المدينة. هل يمكن للإنسان أن يقدر كمية الماء اللازمة لإطفاء ظمأ هذا القطيع من الإبل؟

Along certain desert routes to Kuwait, freshwater wells were known to exist. The desert nomads knew their exact locations and directed their camel herds towards them. Here is a happy Bedouin filling his goatskin bag with water while the rest of the camel herd patiently wait to quench their thirst.



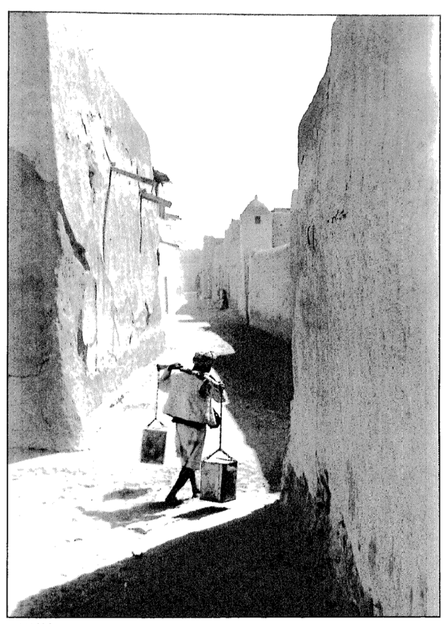
ولكن حين عجزت الآبار عن توفير الماء العذب الذي يكفي للأعداد المتزايدة من السكان، قامت سفن الماء بنقل ماء شط العرب إلى الكويت. ويظهر عن يسار هذه الصورة بوم ماء واقف داخل «النقعة» وقد استند على عمودين ليحفظ اتزانه، وقد تجمع حوله الحمارّة «والكندر»، كلّ يحاول ملء قربته أو علبة الصفيح بالماء العذب. عمل مرهق للإنسان وللحيوان، يعرض الحمّار للبلل الدائم طول النهار. وحين تمتلئ القرب بالماء يسرع الحمّاره لبيعها في أقرب فريج.

A water boom docks on the beach in Kuwait, propped on stilts and unloading fresh water to the waiting coolies. In a matter of hours the boom would be empty again.



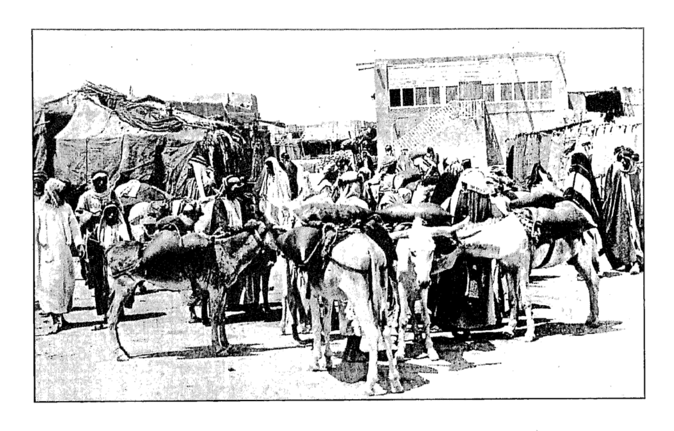
ثلاث قرب مصنوعة من جلد الأغنام مملوءة بالماء العذب يحملها هذا «الكديش» وخلفه الحمّار متعب الوجه، مبلّلا بالماء حتى وسطه، يحاول إجبار حماره المثقل بالماء على الإسراع في المشي عبر الطريق الساحلي إلى بيوت المدينة. وحين يدخل الفريج يصيح: «ماء ... ماء ....» وقبل دخوله أحد البيوت ينبه الحرم قائلاً: «درب ... درب». وحين تفرغ القرب من الماء يعود بسرعة إلى النقعة ثانية وقد امتطى حماره الوفي هذا.

With three bags of fresh water, this hard-working coolie hurries to a nearby house to unload his cargo. Many coolies made their living in old Kuwait by hawking water through the city.



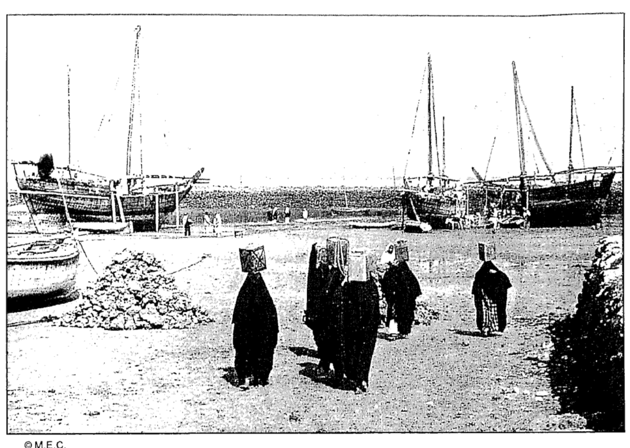
وقد يتحمل بعض الكويتيين المشقة كاملة دونما حاجة إلى حمار أو بغل، فيملأ صفيحتين بالماء العذب ويعلقهما بحبل على قطعة من الخشب، ويهرول مسرعًا في طريقه إلى أحد المنازل لبيع ما لديه من ماء. ذلك هو الكندر الذي كان أحد سمات الفريج الكويتي القديم، والذي يظهر في هذه الصورة مسرعًا باتجاه أحد المنازل، حافي القدمين لا يبالي بحرارة الأرض المحرقة.

Other coolies hawked the Shatt-al-Arab water in two kerosine tins. Energetic and hard-working, these men were a common sight in the streets of the old fireege.



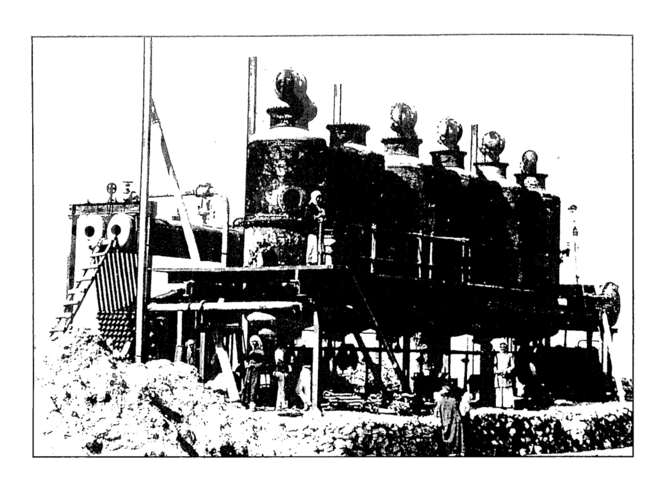
كان هناك سوق للماء بالقرب من مبنى الكشك وسط المدينة القديمة، حيث يتجمع الحمّارة مع حمولتهم من الماء انتظارًا لمشتر يبيعونه له. ولقد كانت هذه البهائم تترك واقفة مدة من الزمن وعليها هذا الحمل الثقيل من الماء، حتى يتم الاتفاق على مشتر لبيع الماء عليه، مما يزيد من معاناة هذه الحمير ويعرضها للأذية والهلاك. لذا أصدرت بلدية الكويت إعلانًا دعت فيه الحمّارة هؤلاء إلى إنزال القرب من على ظهور الحمير حتى يتم بيعها ثم تُرفع على ظهورها ثانية لتحملها إلى المنازل، مما أدى إلى إراحة هذه البهائم طيلة وقوفها في سوق الماء هذا.

Donkeys with bags of fresh water on their backs gathered at a busy section of the city market waiting for a buyer. The municipality, however, issued a notice instructing the water coolies to unload the water bags from the backs of their donkeys until a buyer came, thus relieving the beasts from extra hardship.



وحين ينتهي المخزون من الماء العذب في المنزل تضطر المرأة إذا تعذر من يساعدها إلى حمل علبة فارغة من الصفيح على رأسها وتتجه إلى النقعة لكي تملأها بالماء العذب الذي كانت تحضره أبوام الماء من شط العرب. أخذت هذه الصورة الرحالة الإنجليزية «فريا ستارك» خلال زيارتها للكويت عام ١٩٣٧. ولعل ما يدعو للعجب في هذه الصورة مقدرة هؤلاء النسوة على حفظ اتزان صفائح الماء على رؤوسهن وهن يمشين عبر الشارع إلى مساكنهن.

When the freshwater reserve at home ran low, women carried kerosine tins to the waterfront to fill them with fresh water. One would marvel at their skill in balancing the containers on their heads while their hands were busy with other things.



أراد الشيخ مبارك الصباح أن يضع حدًا لمعاناة الكويتيين في سبيل الحصول على الماء العذب فطلب من حكومة الهند الإنجليزية أن تمد الكويت بآلة تستطيع تحويل ماء البحر إلى ماء عذب. وتم شحن الأجهزة من بريطانيا عام ١٩١٥ وحضر خبير إنجليزي إلى الكويت لتشغيلها، ولكن صعوبات فنية حدثت أخرت تشغيلها. ومات الشيخ مبارك دون أن يرى حلاً جذريًا (كما كان يتمنى) لمشكلة الماء العذب في الكويت. أما الماء الناتج عن تشغيل هذه الآلة فقد كان أعلى سعرًا من ماء الشط، وكان أقل عذوبة منه، مما أدى إلى صرف النظر عن هذه الآلة، وتم نقلها إلى ميناء عدن، واستمرت الكويت تعتمد على بوم الماء في حصولها على الماء العذب.

This somewhat cumbersome engine was installed by a British firm in Kuwait in 1915 to convert sea water into fresh water. It took considerable effort to make it work and the water produced was more expensive than the Shatt-al-Arab water and less sweet. It was finally dismantled and taken to Aden while the freshwater problem in Kuwait continued.

العناية بالنشء

لم تكن تربية الطفل في الكويت تكلف الأسرة كثيرا، ومع ذلك فإن الطفل في الكويت يجد كل محبة وعناية ورعاية من أسرته وأقاربه، بل ومن سكان «الفريج» عامة. فحين يولد طفل فإن الأم تقوم بإعداد ملابسه بنفسها، وهو لا يحتاج إلى سرير، إذ يكفي «طبق» مصنوع من «الخصف» سريرا له. وقد يحظى بعد ذلك بسرير يدعى «المنز» أو «الكاروكه»، فينشا نشأة طبيعية سعيدة.

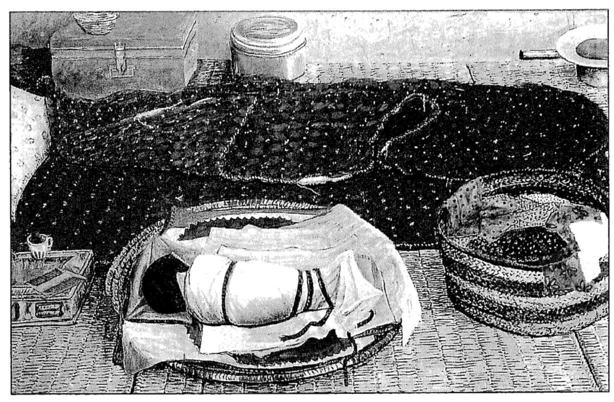
ثم يترك (بعد أن يدب على رجليه) للعب مع رفاقه في «الفريج» يتعلم معهم خبرات الحياة الأساسية حتى يبلغ السادسة من العمر فيرسل «للمطوع» لتعلم مبادئ القراءة والكتابة وربما الحساب. وخلال ذلك يُلقن أخلاقيات المجتمع ويدرب على العمل بها. فالعيب، أي الإتيان بما يشين سمعة العائلة أو الفريج أو الوطن من الممنوعات التي قد يعاقب بالضرب إذا هو تجاهلها، فينشأ وصفات المجتمع الأساسية قد تأسست في كيانه ووجدانه. وبعد أن يترك المطوع أو المدرسة في الثانية عشرة من العمر ليس أمامه سوى الركوب على سطح السفن الشراعية، فليس في الكويت آنذاك من عمل لشاب خارج البحر، إذا لم يكن أهله من التجار أو من الأسرة الحاكمة. ومع أن العمل في حرفة الغوص على اللؤلؤ كان شاقا ومرهقا، إلا أن السفر إلى الهند وإفريقيا كان يمد الشاب بالخبرة الجيدة ويوسع مداركه نتيجة لاحتكاكه بشعوب وثقافات جديدة عليه. وحين يكبر هذا الشاب يتزوج، وتبدأ الدورة من جديد.

Child Care in Old Kuwait

When a child was born in old Kuwait, few resources were devoted to raising him. His mother would prepare his clothes and the local carpenter would make him a rocking cradle if his family could afford one. However, the child would receive abundant and genuine love and care from his family members as well as from his neighbors. Until he reached school age, the child would spend his days playing with his mates outside, learning social skills while spending his time joyfully.

If his home was near the waterfront his knowledge of maritime activities would increase until he could join one of the sailing ships. Unless he was the son of a merchant or a member of the royal family, there was little work away from the sea. Pearling and deep sea sailing provided the young man with unique experiences and new outlooks. Soon he would marry and raise a family just as his predecessors did.

A young girl was given the same care and attention as the male. She could go to school, after which she would be taught the art of housekeeping and family care until the time came to get married and raise her own family.



لم تكن ولادة الأطفال تكلف الآباء والأمهات المبالغ المادية الطائلة لرعايتهم والعناية بهم، فلا حفاضات ولا أسرة خاصة ولا حليبًا مجففًا ولا مربيات، بل تقوم الأم بإعداد الملابس والسرير وغيرها من الأشياء، كما تقوم بإرضاع طفلها بنفسها. ولقد رسمت ريشة الفنان أيوب حسين هذه اللوحة الصادقة لطفل في سريره المكون من «طبق» مصنوع باليد، وفراشه البسيط المكون من خرق توضع تحتها قطعة من المطاط تعرف «بالنطع» حتى لا يتبلل الحصير من تحته. وبالقرب منه فراش أمه البسيط على الأرض، وبجانبه صندوق من الحديد توضع فيه حاجياتها الأساسية.

Kuwaitis were very fond of children. This painting by Ayoub Hussain shows a baby sleeping in a simple and inexpensive bed made of palm fronds. Nearby is the mother's bed and a few utensils.



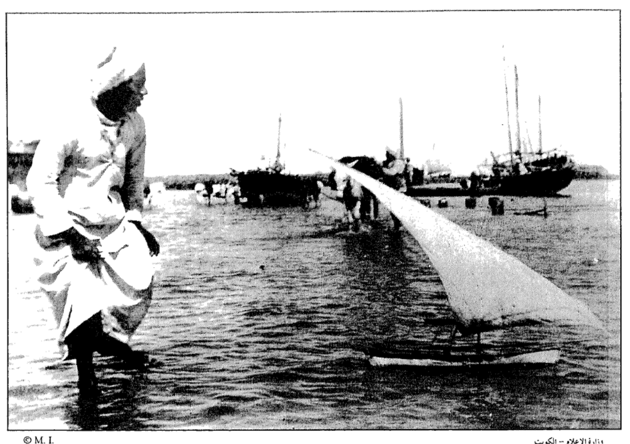
وبعد أن يكبر الأطفال يُسمح لهم باللعب خارج المنازل دون خوف من سيارة تصدمهم أو غريب يعتدى عليهم. وهذه الصورة لأطفال أبرياء على ساحل البحر وقد لبسوا الغترة، فلم يكن من المألوف أن يبقى الولد حاسر الرأس بعد أن يدخل المدرسة. ولقد التقط هذه الصورة القبطان فاليرز خلال تجواله على ساحل مدينة الكويت عام ١٩٣٩.

Skeptical faces smile for Alan Villiers, who took this picture of a group of Kuwaiti boys relaxing at the waterfront. Kuwaiti boys were encouraged to wear headgear early but skill in wearing them takes long to acquire.



«الدرباحه» طوق من المعدن أو المطاط، ولكنه يدخل البهجة في قلوب الأطفال. ولم يكن هذا الطوق يكلف الولد أو أهله أي مبلغ من المال، بل غالبًا ما يجده الأطفال في القمامة أو في الشوارع أو المنازل. يدفع هذا الطوق بواسطة قطعة من الحديد بواسطة اليد فيجرى الطفل خلفه يسابق غيره من الأطفال.

Simple pleasures kept young boys happy in the old city. Here some boys play merrily with their hoops which they found in a local junkyard.



© M. I.　　　　وزارة الإعلام – الكويت

وحين يكبر الأطفال ويصبحون أكثر وعيًا بالحياة وتزداد خبراتهم البحرية فإن بعضهم يقوم بصنع «العداديل» أو نماذج للسفن الشراعية من علب الصفيح، ويزودونها بشراع ويلعبون بها على الساحل فيتعلمون عن طريقها فنون الشراع واتجاه الرياح، كما يظهر في هذه الصورة. لاحظ سفن الماء عن بعد وحولها الحمير.

Older boys had more sophisticated things to play with. This young man is playing with a model sailing ship which he built himself from a discarded kerosine tin. Through such play boys acquired basic shipbuilding and sailing concepts.

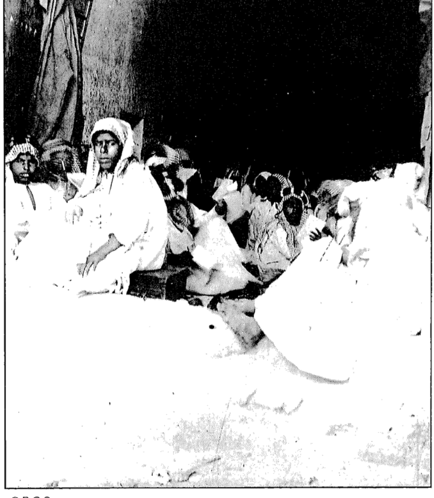
نشأة التعليم

لم يكن في الكويت في بدء نشأتها وحتى بداية القرن العشرين تعليم منظم سوى تعليم الأطفال (البنين والبنات) حفظ القرآن وتلاوته. ثم أضيف بعد ذلك تعليم الكتابة والحساب نظراً لحاجة المجتمع إلى الكتاب والمحاسبين. ثم أنشأ أهل الكويت المدرسة المباركية عام ١٩١١ فبدأت بذلك أول مراحل التعليم النظامي في الكويت. ولقد كان نجاح المباركية في عملها حافزا لأهل الكويت على إنشاء مدرسة أخرى تساندها، فأنشئت المدرسة الأحمدية عام ١٩٢١. غير أن التعليم في هاتين المدرستين لم يكن يواكب التطورات الحديثة في أساليب التعليم، كما أن هاتين المدرستين. كانتا لتعليم البنين دون البنات. حتى أطل عام ١٩٣٦، فأنشأ أهل الكويت مجلسا للمعارف يدير شؤون التعليم في مدينتهم، فكان ذلك خطوة أساسية في تطوير التعليم في الكويت. أوصى هذا المجلس المنتخب من خيار أهل الكويت، باستقدام مدرسين عرب لتطوير التعليم في الكويت، فجاءت بعثة إلى الكويت عام ١٩٣٦ وباشرت في تطوير مناهج المباركية والأحمدية. كما تم في عام ١٩٣٧ إنشاء أول مدرسة للبنات في الكويت. ثم وصلت بعثة أخرى من المدرسين، واستمر تطور التعليم في الكويت حتى وصل إلى ما نشهده اليوم من ارتقاء في النظم، وتحديث في الأساليب، وتنويع في التوجهات لتلبية حاجات المجتمع، وتحقيق أهداف التنمية.

Education in Old Kuwait

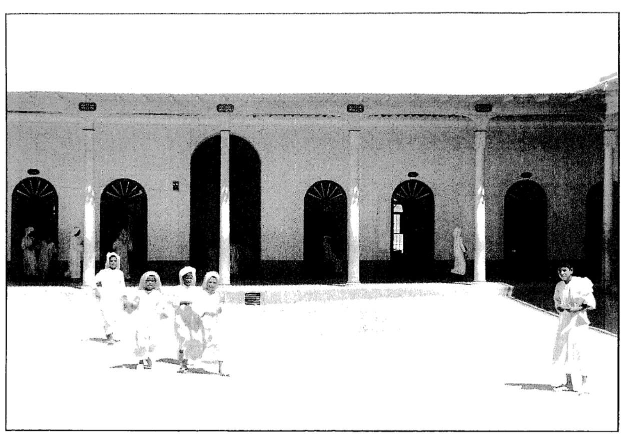
Before 1911 Kuwait had a rudimentary type of teaching. Young boys visited the home of a teacher to learn basic reading and writing. Arithmetic was added to the curriculum later and became popular and helpful to the students. In 1911, al-Mubarkiya School was established, followed in 1921 by al-Ahmadiya school. The curriculum in these two schools, however, concentrated mainly on arithmetic and correspondence in addition to reading and writing.

In 1936, a Council of Education was founded in Kuwait to supervise teaching and a new system of education began. Arab teachers were recruited and the existing curriculum was improved considerably. In 1937, the first girls' school was established and a special tax was levied by the custom authority to finance education. This led to the establishment of more schools in the years to come, making education free to all young people in Kuwait.



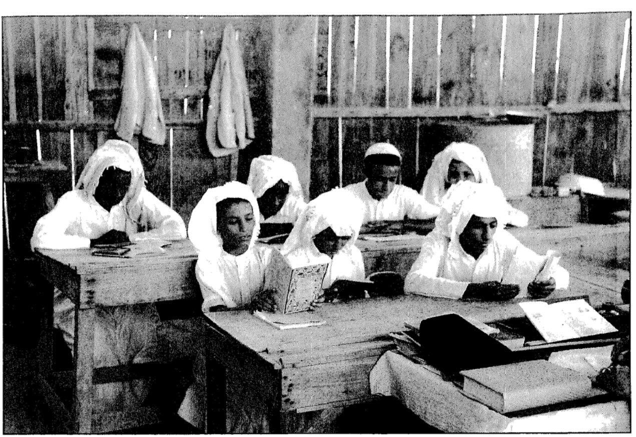
الكتّاب أو المطوع، مكان يذهب إليه الصبيان لتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب. وهذه صورة لأحد هذه الكتاتيب في مدينة الكويت القديمة قبل إنشاء المدارس النظامية الحديثة. ويظهر فيها أحد الطلاب جالسًا على صندوقه الخاص به، كما يظهر بشت المعلم معلقًا على الحائط. ولكن حين يصل المطوع يصبح المكان أكثر تنظيمًا وهدوءًا نظرًا للهيبة التي كان يحظى بها المطوع آنذاك.

This group of young boys meet at the home of a teacher in the old city where they were taught basic reading and writing. The crowded and disorganized state of the room indicates that the teacher was out, since his presence demanded respect, fear and the best of manners.



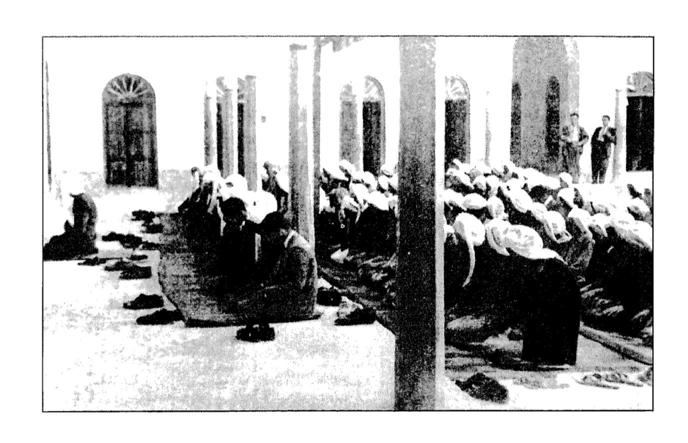
تعتبر المدرسة المباركية رائدة التعليم في الكويت وأول مدرسة نظامية تأسست في البلاد. وفي الصورة تظهر ساحة المدرسة المباركية والفصول الدراسية المطلة على الليوان بأعمدته الخشبية. كما تظهر مجموعة من الطلبة بملابسهم التقليدية يتجولون في حوش المدرسة. ولقد تم هدم هذه المدرسة التاريخية التي تعلم فيها الآباء والأجداد للأسف الشديد، وأقيم مكانها مبنى من الأسمنت المسلح، ولم يعد يذكرنا بها سوى بعض الصور الفوتوغرافية، منها هذه الصورة التي التقطها القبطان ألن فاليرز عام ١٩٣٩.

This photograph of young boys in Mubarkiya school, taken by Alan Villiers in 1939, depicts the spirit of Kuwait's most famous school.



أحـد الفصـول في المدرسـة المباركيـة عـام ١٩٣٩ وتظهـر فيـه مجموعـة مـن الطلبـة وهـم جلـوس علـى طـاولاتهم المصنوعـة محليًا عنـد النجـار، كمـا تظهــر «البوالطـو» معلقـة، والـتي كـانت جـزءًا مـن الـزي الرسمـي للطلبـه . وتظهـر طاولـة المـدرس ملاصقــة لطـاولات الطلبـة. أمـا الكتــب الدراسـية فأغلبهـا مسـتورد مـن الخـارج. ولعــل هــذه الصــورة تعطـى فكـرة عـن كثافـة الفصـل وأسـلوب التعليم فيـه.

In a class at Mubarkiya school, students sat at desks made by a local carpenter. The sons of merchants, seamen and even the ruler can be found in such a class. A jacket over a long gown was the usual uniform.



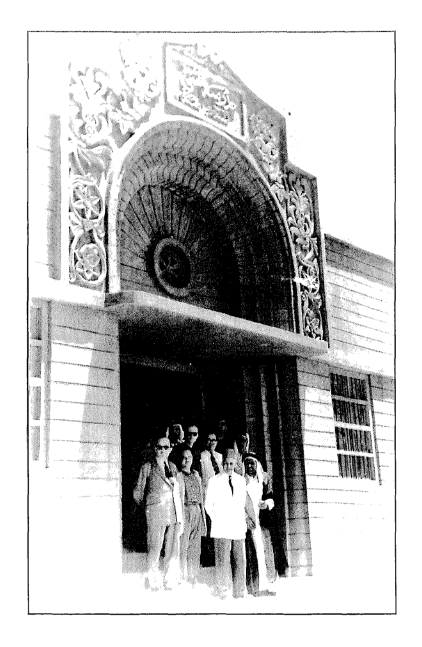
حين يحين موعد صلاة الظهر أو العصر يتجمع الطلبه في حوش المدرسة استعدادًا للصلاة جماعة، حيث يقوم أحد الطلبة أو المدرسين بإمامة الجماعة في هذه الصلاة، وهذه الصورة الحية لطلبة المدرسة المباركية في أثناء قيامهم بصلاة جماعية في حوش المدرسة.

In the courtyard of Mubarkiya school, students prayed during an intermission. Two teachers are shown supervising the prayer session.



حين يزور ضيف عربي إحدى مدارس الكويت القديمة يحتفي به الطلبة والمدرسون وآباء الطلبة ورجالات الكويت وشيوخها. وفي الصورة أحد الضيوف العرب يلقي كلمة أمام حشد من أهالي الكويت ورجالاتها ومدرسيها في ساحة إحدى المدارس التي أنشئت بعد المدرسة المباركية. كما يظهر الشيخ عبدالله الجابر، مدير المعارف آنذاك في وسط الصورة.

The Mubarkiya school was followed by Ahmadiya school in 1921. Lectures given by some visitors to Kuwait in one of these schools were attended by some of the city's teachers and notables.



تطور نمط عمارة المدارس في الكويت في أوائل الخمسينيات من هذا القرن، وهذه واجهة إحدى المدارس التي أنشئت في تلك الفترة، وهي مدرسة المثنى. وتلاحظ الزخارف المزينة لواجهة المدرسة، بالإضافة إلى جمال التصميم. ولقد تم هدم هذه المدرسة وإقامة مجمع تجارى ضخم مكانها، وهو ما يعرف اليوم بمجمع المثنى في شارع الشيخ فهد السالم.

In the 1950s, new schools were built around courtyards but were architecturally more elaborate. This school has a new facade uncommon in the old schools of Kuwait.

الرعاية الصحية

لم تكن في الكويت في بداياتها الأولى رعاية صحية لأهلها خارج نطاق «الطب الشعبي» الذي كان بعض رجال ونساء المدينة يمارسونه، والذي كان يصيب أحيانا ويخطئ أخرى. ثم افتتحت حكومة الهند الإنجليزية دارا للاعتماد في الكويت، فجاء المعتمد البريطاني في الكويت عام ١٩٠٤ ومعه طبيب يعالج بعض الحالات المرضية.

وفي عام ١٩١١ طلب الشيخ مبارك الصباح من بعض المبشرين المسيحيين الأمريكان افتتاح مستشفى لهم في الكويت، فتم إنشاء المستشفى الأمريكاني في أقصى الجانب الغربي من المدينة على تلة تطل على البحر، وباشر الأطباء العمل بهذا المستشفى الذي خدم الكويت وأهلها خدمات جليلة خلال سنوات سلمهم وسنوات حربهم. ثم افتتح أول مستوصف حكومي في الكويت عام ١٩٣٩، وكان مقره أحد المنازل المطلة على ساحل البحر في الحي الأوسط من المدينة، وجاء العديد من الأطباء العرب من سوريا ولبنان للعمل به. تلا ذلك افتتاح العديد من المستشفيات فتم الاستغناء عن المستشفى الأمريكاني الذي مازالت مبانيه قائمة حتى اليوم جزءا من تراث الكويت الذي يعتز به أهلها.

Health Care in Old Kuwait

Since its emergence as a state and until 1904, Kuwait had not a single trained physician. When they became sick, the men and women of Kuwait consulted learned men and women who claimed some healing knowledge and the ability to relieve their suffering.

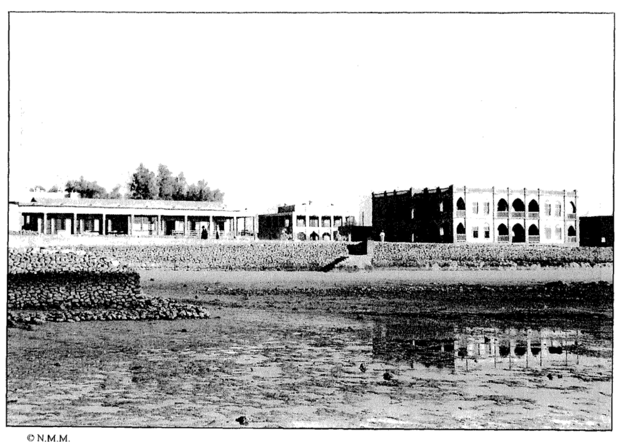
In 1904, the first British resident in Kuwait brought a doctor from India who treated the patients who consulted him. In 1911 the American Mission Hospital was established at the request of Sheik Mubarak, the ruler of Kuwait. Dr. Mylren, Dr. Bennet, Dr. Harrison, Dr. Calverly and Dr. Scudder from the Dutch Reformed Church of America were among those who worked in this hospital, providing much needed medical services to the people of Kuwait.

In 1939, the first national hospital was established in Kuwait and some Arab doctors were recruited to practice there. More hospitals were later founded, which led to the closing of the American Mission Hospital, whose buildings remain to this day. Although its services are no longer needed, the hospital is a cherished part of the history of Kuwait.



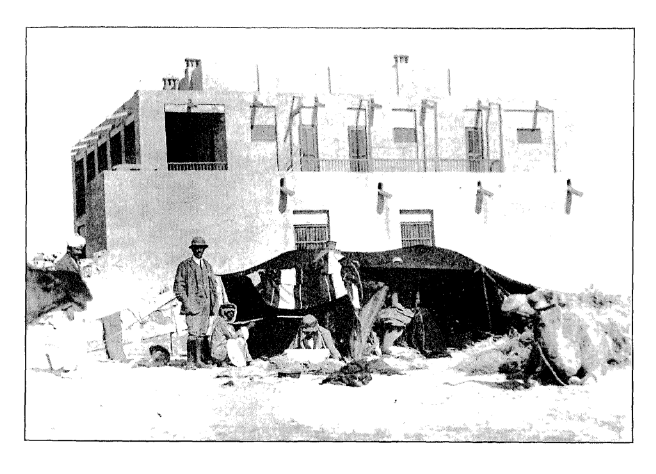
لم يكن أحمد الغانم مجرد تاجر كويتي، بل كان مع ذلك قبطانًا بحريًا وطبيبًا يجبر العظام المكسورة بطريقة صحية فعالة. وكان لا يتقاضى أجرًا على ما يقوم به من أعمال. ولقد كانت بينه وبين أطباء المستشفي الأميركي في الكويت علاقات وطيدة، وبخاصة مع القس كالفرلي وزوجته الدكتورة إلينوار كالفرلي أول طبيبة في الكويت التي تقف مع زوجها بجانب أحمد الغانم.

A famous sea captain and merchant, Ahmad al-Ghanim also treated broken bones and was very successful at it. He is pictured between his good friends Rev. Calverly and his wife E. Calverly, the first woman doctor in Kuwait.



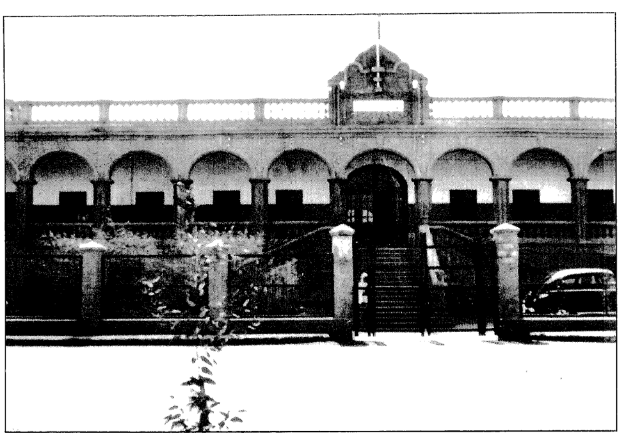
يقع المستشفي الأميركي الذي أسسته جماعة تبشير مسيحية في أقصى الجزء الغربي من مدينة الكويت القديمة. ويتكون من مبنى للنساء (عن يمين الصورة) وآخر للرجال (عن يسار الصورة). ولقد قدم هذا المستشفي خدمات صحية عظيمة لأهل الكويت يوم كانت مدينتهم تفتقر إلى أدنى مستويات الرعاية الصحية. ولقد التقطت هذه الصورة عام ١٩٣٩ حين كان هذا المستشفي يطل مباشرة على البحر، ولحسن الحظ بقيت مبانيه كجزء من تراث الكويت القديم.

A panoramic view of the American Mission Hospital complex at the west end of the city in 1939. The building on the right is the women's hospital. The men's hospital, pictured on the left, was demolished and rebuilt in 1955.



حين كان الأعراب يفدون على المدينة كان بعضهم يتجه نحو المستشفي الأميركي للعلاج فيضرب خيمته بالقرب من المستشفي، وينيخ إبله ويحيا حياة الصحراء داخل المدينة حتى يتم شفاء مرضاه، ثم يجمع حوائجه ويترك المدينة. ولعل هذه الصورة لا تحتاج إلى تعليق. يكفي أن نذكر أن الرجل الواقف بالقرب من بيت الشعر هو طبيب المستشفي الدكتور «مليري» والذي كان يعرف بالدكتور مرّي عند الكويتيين.

The bedouins living outside the city wall came regularly to the American Mission Hospital for treatment. As shown in this photograph, some pitched tents on the hospital premises and stayed until their patient recovered. Dr. S. Mylrea, who worked at the hospital, is pictured on the left; he died and was buried in Kuwait in 1952.



واجهة المستشفي الأميري، أول مستشفي وطني حديث افتتح في المدينة القديمة عام ١٩٤٩.
بني هذا المستشفي بواسطة «أستاد» وعمالة وطنية، وقام بخدمات جليلة لأهل الكويت، وتمت
توسعته لاستيعاب المزيد من المرضى، حتى تم هدمه وإقامة المستشفي الأميري الحالي مكانه.

The Ameri Hospital, the first modern hospital built by the people of Kuwait, opened in 1949. It was so successful in providing health services to the community that new wards were subsequently added to it.

الأمن والعدالة

كان الأمن المستتب من سمات الكويت القديمة والأساسية فيها، وهناك العديد من القصص التي تروى للتدليل على ذلك. فالمتاجر تبقى مفتوحة حين الذهاب إلى الصلاة أو لقضاء حاجة، والنقود تحسب في الدكاكين على مرأى من الناس، والسبائك من الذهب الخالص تجول في الأسواق محمولة بالأيدي دونما حارس أو جندي يحرسه. والدواوين تبقي مفتوحة طوال النهار، وكذلك البيوت، فلا سطو ولا سرقات. إنه الخوف الصادق من الله ومن نواهيه الذي هذب النفوس وطبعها بطابع التقوى وحب الخير للآخرين.

ولقد كان العقاب صارما لكل من يتعدى العرف والقانون. فالحراسة ليلا ونهارا موكلة إلى أناس أشداء مخلصين. والمجرم أو المخطئ يلقى عقابه عن طريق الحبس أو الضرب بالعصي (الخيازرين) أمام الناس لكي يكون عبرة لهم..

ومن سمات الكويت القديمة كذلك العدالة، وهناك أيضا العديد من القصص التي تروى في هذا المجال، وبخاصة إبان حكم الشيخ مبارك الصباح للكويت. فالنزاهة في الحكم وفي إصدار الأحكام «فطرة فُطر عليها أهل الكويت»، كما يقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي. كما أن المرافعات قليلة، إذ سرعان ما يتدخل أهل الخير ويصلحون بين طرفين تشاجرا قبل أن يصلا إلى المحاكم.

ولقد اختار أهل الكويت رجالا من خيارهم يبتون في جميع القضايا التي تتعلق بأمور وقضايا البحر عرف الواحد منهم «براعي السالفة» فكان هناك واحد يبت في قضايا السفر الشراعي وآخر في قضايا الغوص على اللؤلؤ. فإذا ما أصدرا حكما من الأحكام أخذت المحكمة به نظرا لنزاهتهم ودرايتهم وحبهم للعدل وللإنصاف.

Security and Justice in Old Kuwait

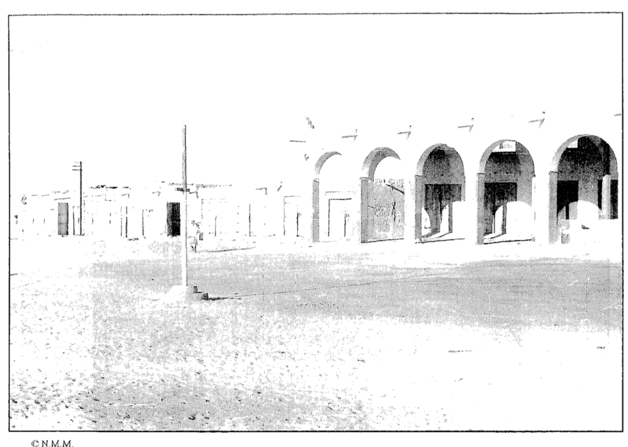
Old Kuwait prided itself on being secure, safe and just. Shops remained open and unattended when their owners went to the mosques for daily prayers, and thousands of Rupees were counted and put into bags without the need to hide them from passersby. Boys carried pounds of pure gold and walked through the marketplace unguarded, possible only due to the security of Kuwait then.

Justice prevailed in Old Kuwait and laws were enforced. Law suits were rare due to the intervention of notable personalities who mediated cases before they reached the courts. There were arbitrators who dealt solely with matters regarding sea trade or sailing voyages. When a captain quarreled with a merchant or with his sailors, they presented their cases to the arbitrator. When a ruling was made, the parties involved would honor it immediately. In short, old Kuwait was a peaceful and secure place to live in.



مدخل مديرية الأمن العام الواقعة في ساحة الصفاة كما ظهر عام ١٩٣٩. ولقد اشتهر هذا المبنى بليوانه ذي الأقواس البسيطة المطلة على ساحة واسعة كانت مسرحًا للاحتفالات والعرضات التي يقوم بها أهل الكويت، كما كانت هذه الساحة مكانًا «لتأديب» اللصوص ومخالفي القانون. ولقد استمر هذا المبنى في ساحة الصفاة حتى رأس المديرية الشيخ عبدالله المبارك فتم نقلها إلى قصر نايف.

A car pulls up in front of the public security building in Safat marketplace where Sheik Ali Khalifa, the head of the security department, administered justice. The photograph was taken in 1939.



© N.M.M.

مبنى مديرية الأمن العام كما يظهر عن بعد بأقواسه المميزة وبنائه البسيط، وأمامه تظهر «الصلاّبه» أو الصليب الذي كان اللصوص والمجرمون يربطون أو «يصلبون» عليه مدة من الزمن ليكونوا عبرة لغيرهم. أخذت هذه الصورة عام ١٩٣٩. لاحظ ضخامة هذا المبنى نسبة إلى ما جاوره من دكاكين متواضعة، وكذلك «الكندر» خلف الصليب.

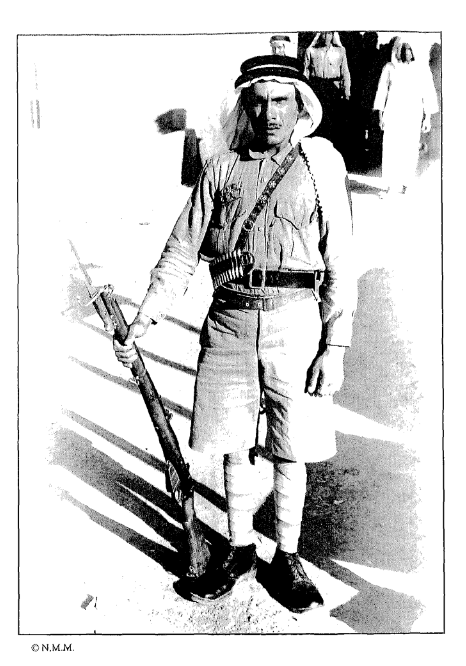
The cross in front of the public security building is where thieves had their hands tied so that they could be beaten with a cane. This building with its stockade stands in contrast to the humble closed shops nearby.



© N.M.M.

تسلم الشيخ علي الخليفة الصباح رئاسة الأمن العام في الكويت عام ١٩٣٩ بعد أحداث المجلس التشريعي (سنة المجلس)، فكان قويًا حازمًا استتب على يده الأمن في الكويت. ويظهر في هذه الصورة في مجلسه خلال زيارة القبطان فاليرز له عام ١٩٣٩. ولقد وصف هذا القبطان الشيخ علي الخليفة بأنه شخصية قوية ومرحة ووسيمة.

The handsome Sheik Ali al-Khalifa (C.I.E.), Director of Public Security and governor of Kuwait City, poses for a picture for Alan Villiers in 1939. Villiers noted that Sheik Ali had just ordered two thieves to be led disgracefully through the market to jail.



أحد رجال الأمن في أحد شوارع المدينة القديمة وقد لبس عقاله فوق بنطلونه القصير. لاحظ نوع البندقية التي يمسك بها والخنجر (السنكية) المثبت في مقدمتها، والتي يمكنه فصله عن فوهة البندقية واستخدامه كسلاح.

This typical public security man sports a uniform which is a blend of the east and west. Note the type of rifle he is holding.

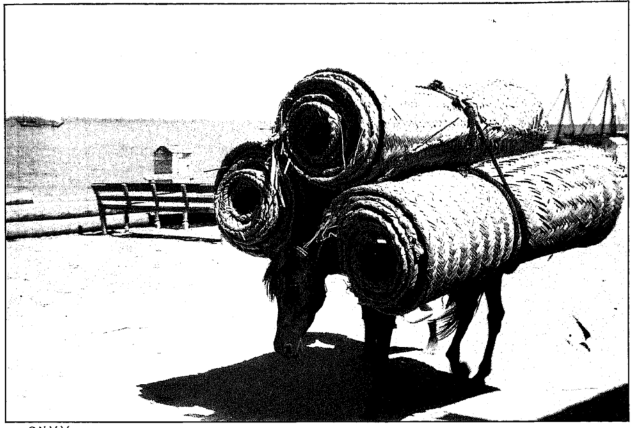
وسائل النقل والمواصلات

ليس هناك غير الحيوان في الكويت القديمة من وسيلة للنقل والمواصلات. فالحمار كان وسيلة المواصلات المفضلة عند كبار السن الذين يركبونه في تنقلاتهم اليومية داخل المدينة. وهو كذلك وسيلة لنقل البضائع. أما البغل فقد استخدم لنقل الحمولة التي كان الحمار يعجز عنها. ثم وصلت إلى الكويت الدراجة الهوائية فرحب بها الكثير من الناس من رجال وصبيان، وأصبحت وسيلة جيدة للتنقل من مكان لآخر لا تخلو من متعة، حتى استخدمت السيارة في الكويت وأصبحت وسيلة للمواصلات خارج المدينة. ولكنها لم تحل محل الحمير والبغال داخل المدينة إلا في الخمسينيات من هذا القرن حيث وضعت حدا لمعاناة الحيوان كوسيلة للنقل والمواصلات في الكويت.

Means of Transportation

Mules and donkeys were the only means of transportation in old Kuwait. The townspeople sometimes rode donkeys when calling on a friend, others loaded it with all sorts of cargo. Mules were loaded with heavier cargo than donkeys, but they were never used as a means of transportation.

When the bicycle arrived in Kuwait, many people found it a practical and pleasant means of transportation. When the automobile's popularity grew in the 1950s, the donkey and mule were rendered slow and impractical, thus putting an end to their suffering in carrying the burden of the city.



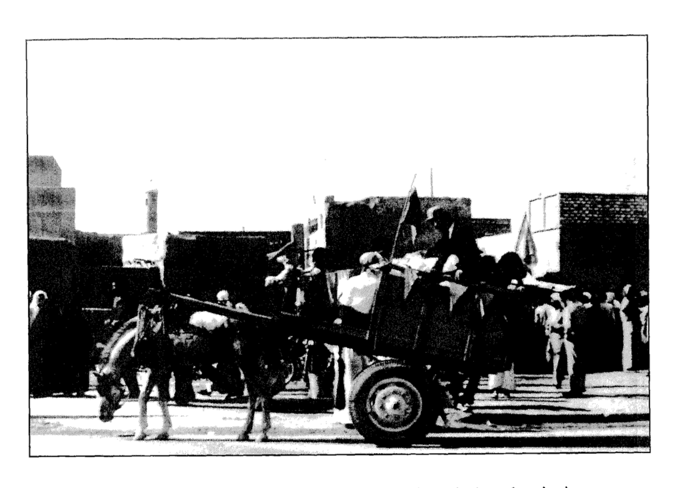
بغل يحمل ثلاثة «حصران» من المنقور وقد ظهرت خلفه وعن بُعد صواري السفن الراسية في النقعة. ومع أن هذا النوع من الحمولة أخف من حمولة التمر، إلا أن هذا الحيوان يبدو متعبًا، ربما لحرارة الجو العالية في منتصف النهار.

The load on the back of this mule is not very heavy; yet, he droops his head. Perhaps the dreadful heat of summer has subdued him.



استخدم الحمار في الكويت في نقل الصخور كذلك. وهذه الصخور تجلبها السفن (من نوع التشاله) من رأس عشيرج غربى المدينة وتلقي بها على هيئة أكوام بين السفن الراسية في النقعه، ويأتي الحمّار فينقلها على ظهر حماره بعد أن يثبت فوق ظهره كرسيًا من الخشب، كما يظهر في هذه الصورة. ولقد صنعت أسوار النقع كلها من هذا النوع من الصخور، كما برع «الأستاد» راشد الرباح (أو راشد البناي) في بناء مثل هذه الأسوار حتى أصبح مضرب الأمثال في الكويت.

A strong and healthy donkey was an asset to these hard working coolies in the old city, the best ones being from al-Hassa in eastern Arabia. The coolies made their living by ferrying coral rocks from the waterfront to building sites. Kuwait had no building material other than these iron-hard rocks.



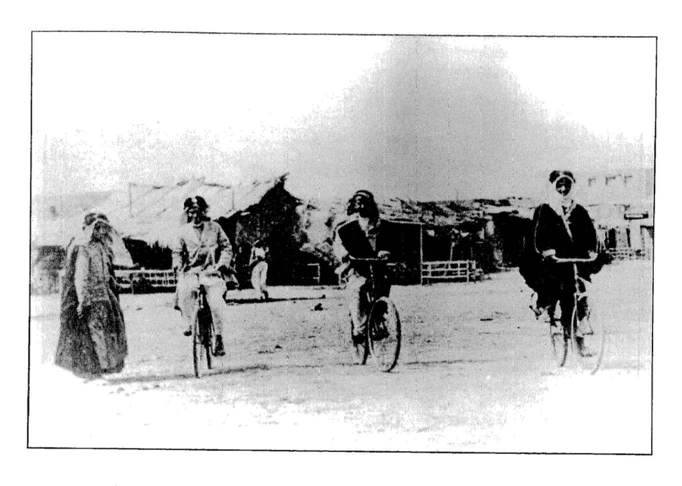
تستخدم البغال والحمير في المدينة القديمة في جر العربات كذلك. وهذه صورة لإحدى هذه «العربانات» يجرها بغل. تصنع هذه العربانات حين تتوافر عجلتا سيارة متصلتان بمحور من الحديد تدوران حوله، فيقوم النجار بصنع هذه العربة يدويًا. ولقد أدت مثل هذه العربات خدمات كبيرة لسكان الكويت، حتى القمامة كانت تُنقل في مثل هذه العربانات.

A handmade cart fitted with two old wheels and driven by a mule was used to carry all sorts of cargo. Even the city garbage was hauled in such a cart.



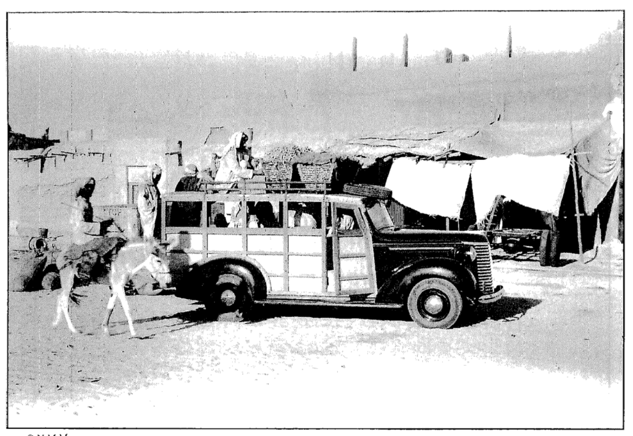
ثم وصلت الدراجة إلى الكويت من اليابان، فوجدها بعض الناس وسيلة عملية ومريحة للمواصلات. وفي الصورة أحد الشبان راكبًا دراجته حافي القدمين، وخلفه باب ضخم احتاج إلى «مقحامين» لإحكام إغلاقه. ويظهر هذا الشاب وقد علق أمامه «خِري» من السدو يستخدمه كالكيس لحفظ حاجياته، وهذا النوع من السدو كان يحضره الأعراب معهم حين يفدون إلى المدينة لبيعه فيها.

When bicycles from Japan reached Kuwait, they became very popular with the city folk, although some sandy streets made riding difficult. This young man rides barefoot. Note the huge door behind him.



ثلاثة رجال يقودون دراجاتهم في ساحة الصفاة مرورًا أمام أحد المارة الذي يبدو وكأنه يتمنى لو كان يمتلك دراجة مثلهم.

These three men riding their bicycles at Safat marketplace seem to be experienced riders. A passerby appears to marvel at these objects of modernity.



في عام ١٩٣٩ حين أخذت هذه الصورة، كان المسافرون إلى البصرة يركبون مثل هذه الحافلة الصغيرة المصنوعة من الحديد والخشب حيث كان لها موقف شبه رسمي في ساحة الصفاة. وكان أصحاب هذه السيارات لا يكتفون بحمولة من الناس، بل يجلبون معهم سلال الفواكه والرطب كما يظهر في الصورة.

A small bus and a donkey offer a striking contrast to a visitor to the old city of Kuwait. This bus was used to shuttle passengers and a few crates of fruit from Basra to Kuwait.

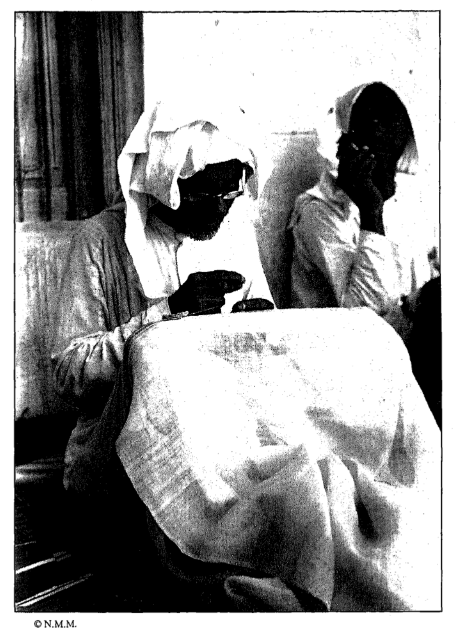
الحرف اليدوية

لم يكن كل رجال الكويت يذهبون في رحلات على سطح السفن الشراعية، فكان لابد من توافر الحرفيين في المدينة. فبالإضافة إلى صناعة السفن الشراعية والتي كانت أكبر صناعة في الكويت آنذاك، كان هناك الحدادون الذين يمدون السفن بكل ما تحتاج من مواد حديدية لبنائها مثل المسامير والأناجر وغيرها. ثم هناك حائكو البشوت أو العباءات الرجالية، وكذلك الصاغة والخراريز والنجارون وغيرهم من الحرفيين الذين لا يمكن الاستغناء عن منتجاتهم في بلد تجاري مثل الكويت. ولقد كانت هناك أسواق خاصة بكل حرفة من هذه الحرف، وكان الولد يتعلم فنون هذه الحرفة عن والده وهو صغير، فلا تموت الحرفة بموت صاحبها. ولعل أفضل مثال على ذلك حرفة صناعة السفن الشراعية التي جعلت الكويت أفضل ميناء في منطقة الخليج، وربما في بحر العرب يقوم عليى صناعة السفن الشراعية قبل ظهور البترول فيها.

Skilled Artisans

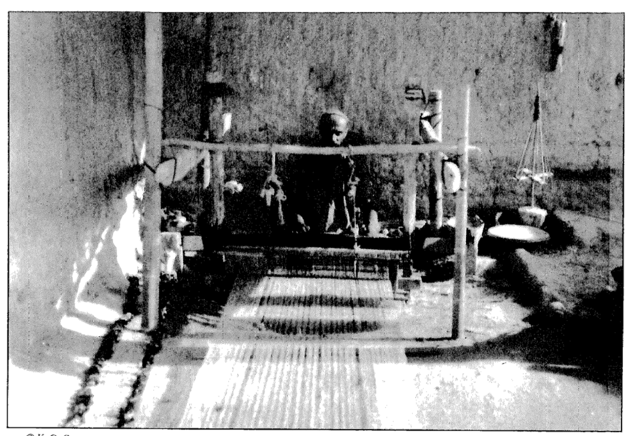
Not all the men of old Kuwait were sailors who joined ships on their annual voyages to India and Africa. There were a few skilled artisans who were much needed in the old city. Some of these were shipwrights and carpenters, others were the black-smiths who provided the shipbuilding industry with nails, anchors and the like. There were also cloak makers, gold-smiths, and silversmiths, among others. Each occupation was located in a separate section of the city.

It was not uncommon to see a young apprentice learning from his father, or to witness father and son working together in the shipyard. It was only when oil predominated the economy of Kuwait that skilled artisans sadly disappeared.



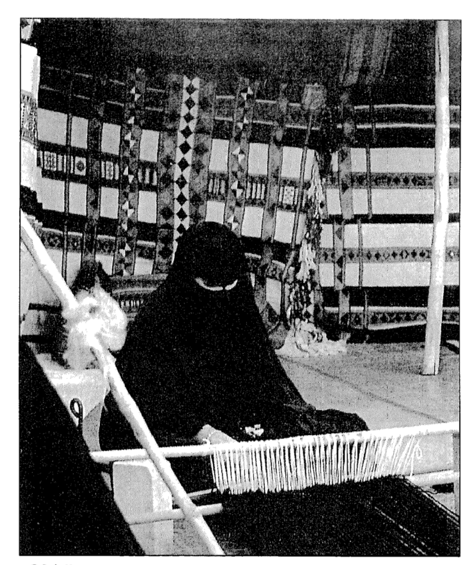
تطرز جوانب البشت الكويتي بخيوط الزري بواسطة اليد، وكان بعضها يُعرف «بالبشت الدربويه». ويحتاج تطريز البشت إلى خبرة ودقة، ولا يقوم به إلا كبار الحرفيين ومن أكثرهم خبرة ودراية. ويظهر في الصورة أحد الحرفيين الكويتيين في سوق البشوت.

It takes much skill and practice to be a fine cloak maker. This man surely spent years making cloaks before he became a first-class cloak maker in the bazaar of old Kuwait.



كان في الكويت القديمة كذلك حاكة يحيكون البشوت وغيرها من النسيج على أنوال خشبية بدائية، وكان هناك (فريج) خاص بهم يدعى فريج الحاكة قرب محلة الصوابر. وتحيط بالحائك في هذه الصورة جدران من طين تلطف الجو من حوله وربما تجعله أكثر هدوءًا وراحة.

Weaving men's cloaks using primitive hand looms was also practised in old Kuwait. The mud walls of this artist's small room kept the room cool.



© Sadu House

بيت السدو

بجانب حرفة حياكة البشوت في مدينة الكويت القديمة كانت هناك حرفة حياكة السدو في بادية الكويت. وفي هذه الصورة إحدى النساء تقوم بحياكة نسيج تقليدي من السدو على نول خشبي بسيط داخل بيت من الشَعر صنع يدويًا من نسيج السدو. ومازالت بعض نساء البادية في الكويت تنسج السدو كنوع من الفنون الصحراوية.

Sadu weaving is still practiced in Kuwait by Kuwaiti women as a form of desert art. Above is a bedouin woman weaving with the help of a simple loom. Note the Sadu patterns behined her.



© K. O. C. شركة نفط الكويت

يبدو هذا الحرفي الكويتي (التنّاك) وكأنه يقوم بصناعة «طشت» من المعدن (الجينكو). كما يصنع مثل هذا الحرفي العديد من اللوازم المنزلية مثل «الجيبية» التي هي عبارة عن أنبوب واسع من المعدن يسلط على «البركه» فيصب فيها ما ينقله من ماء المطر الساقط على سطوح المنازل.

A skilled Kuwait artisan is shaping a tub of tin sheets imported from India or Japan. These tubs were used by the women of Kuwait to wash their clothes in.



كما يبدو هذا الحرفي (وهو الخصّاف) يحيك زبيلاً من الخوص مشابه للزبيل الذي بجانبه. وبإمكان مثل هذا الحرفي صناعة حصير من الخصف مستخدمًا الأسلوب الذي يستخدمه في صنع الزبيل.

As he sits on the ground, this artist weaves a lovely basket with palm fronds. Once a common sight in many parts of the old city, craftsmen like this artist are rarely found today.



لم يكن هناك من غنى عن الحداد في الكويت في الماضي، فهو الذي يمد البيت بما يحتاجه من لوازم حديدية، وهو الذي يمد صناعة السفن بالمسامير والأناجر وغيرها. بل إن الحداد كان هو الذي يقوم بإصلاح الدراجات، كما يظهر في هذه الصورة. ويستخدم الفحم الحجري المستورد من الهند وكذلك قضبان الحديد التي تستورد من الهند أيضًا حيث تطرق وتشكل على هيئة مسامير مختلفة الأحجام والأشكال. ولقد كانت الحدادة مهنة مرهقة تحتاج إلى الصبر واللياقة البدنية وقوة التحمل.

The old city of Kuwait depended heavily on its blacksmith who supplied ships with nails and anchors and homes with all kinds of utensils. Even the bicycles were taken to be repaired at the blacksmith's shop.

العمارة المحلية

كان طابع العمارة الكويتية القديمة البساطة واستلهام القيم المحلية وأساليب الحياة في تصميماتها، كما أنها استخدمت المواد المتوافرة من طين وجص وصخور البحر، إضافة إلى مواد أخرى كانت تستورد من خارج الكويت مثل الحصر وعيدان البامبو وأعمدة الجندل التي كانت تستخدم لأسقف المنازل. ويقوم ببناء المنزل أو المسجد معماري يعرف في الكويت «بالأستاد» وهو لا يقوم بعمل المخططات، بل ينفذ المخططات الموجودة في ذهنه مباشرة دونما حاجة إلى ورقة وقلم.

ولابد لكل منزل أو مسجد من فناء يعرف «بالحوش»، تطل عليه الغرف أو قاعة الصلاة ومكشوف لأشعة الشمس نهارا وللنجوم ليلا. كما يوجد في هذا الفناء بئر ماء قليل الملوحة أو بركة للماء العذب، وكلاهما لا غنى لأي منزل أو مسجد عنه. ولكل منزل أو مسجد سطح يمكن الوصول إليه عن طريق درج أو سلم خشبي يعرف «بالصيري»، فسطح المنزل هو المكان المفضل للنوم صيفا من قبل سكان المنزل.

ويوجد في بعض المنازل دواوين مستقلة عن المنزل وملاصقة له، ولها باب خاص يدخل منه الرجال ويخرجون بحرية. ولقد كانت الدواوين في الكويت بسيطة ولا تقدم سوى القهوة ولا يدور فيها من أحاديث خارج أمور المدينة والغوص والسفر. وفي شهر رمضان تكون هذه الدواوين عامرة بقراء القرآن وبولائم الإفطار العامرة للمحتاجين ولكل من زار المدينة في هذا الشهر الكريم.

ولا تعرف مساكن الكويت القديمة أي أجهزة لتلطيف حرارة المنزل، بل كان هناك نظام «الباكدير» الطبيعي الذي يتكون من فتحة أعلى سطح المنزل يدخل من خلالها نسيم البحر وينزل إلى الغرف باردا فيعمل على تلطيف الجو فيها.

أما عمارة المرافق العامة والحكومية وقصور الأمراء فقد استخدم في بنائها ما يتوافر من مواد للبناء، ثم ما لبثت أن دخلت في بنائها مواد أخرى مستوردة مثل الطابوق (الآجر) والأسمنت، كما استخدمت في بنائها تصميمات مستوردة كذلك، حتى حل الأسمنت المسلح والطابوق الأسمنتي والجيري محل الطين وصخور البحر وأعمدة البامبو والجندل، وحلت التصميمات المستوردة محل التصميمات المحلية البسيطة.

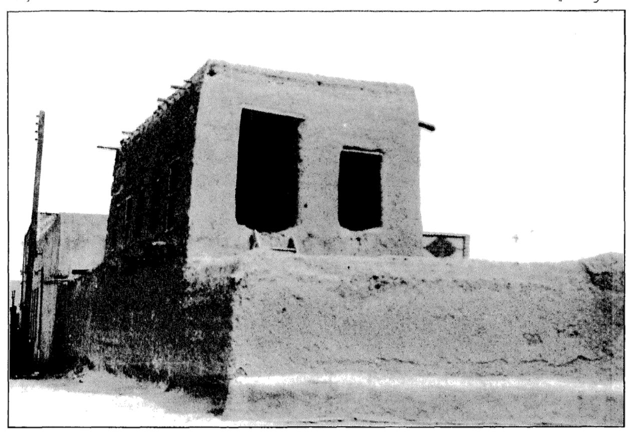
وأما في القرى المنتشرة على ساحل البحر (القصور) أو القريبة من المدينة مثل حولي، فإن بناء المنازل والمساجد يكون أبسط إذ يحل «الكبر» محل المنزل أحيانا. والكبر (بضم الكاف) كوخ من الطين مغطى بعريش من سعف النخيل أو الحصر، يسكن فيه البسطاء من الناس، ويلجأ إليه أهل المدينة خلال فصل الربيع. ولعل في النوم في ذلك «الكبر» المتواضع راحة وطمأنينة لا يمكن وصفها بالكلمات.

Local Architecture

The architecture in old Kuwait is characterized by its success in "transforming the local values and way of life into architectural terms," as stated by a contemporary architect of Kuwait. The Kuwaiti master builder, known locally as *ustad*, drew no plans on papers; he figured the proportions and made the plan in his mind. His success, however, in using traditional techniques with locally available materials such as mud, gypsum, coral and mangrove poles, is all too evident.

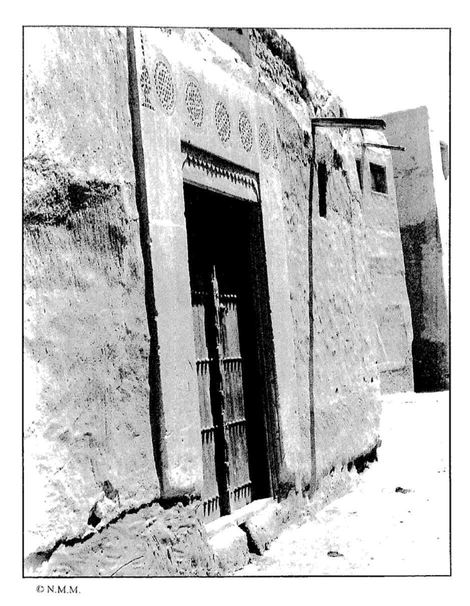
A house or a mosque in old Kuwait was always built around a courtyard where a brackish water well or a freshwater cistern stood. In daytime, there would be plenty of sunshine throughout the house. Invariably, a few stairs led to the roof, a much preferred place for sleeping during hot summer nights. Close to the house stood the *diwaniya,* or men's meeting place, with its private entrance and coffee-hearth in the center. It was there that the men of the house would entertain their guests.

In nearby villages, however, houses were less sophisticated and blended beautifully with the surrounding environment. Some were fishermen's homes; others, such as the romantic *kubar,* were retreats that belonged to city dwellers. They resided there in the spring when the desert bloomed after the winter rains.



الهيكل الأساسي لمنزل من منازل الكويت القديمة مكون من دور أرضي وآخر علوي، ومصنوع من مواد أولية مثل الطين أو صخور البحر مع استخدام أعمدة «الجندل» في صنع السقف. والجدير بالملاحظة أن الشبابيك تطل على الشارع في الدور العلوي، ولا توجد في الدور الأرضي نظرًا لإطلالته على الشارع، فيكشف سكان المنزل لأنظار المارة في حالة وجود مثل هذه الشبابيك. ولا تصمم بيوت المدينة القديمة بحيث تحوى شبابيك تطل على الجيران «وتكشفهم»، كما كانت المطابخ في المنازل تصمم بحيث تكون قريبة من السكة (زقاق) ولها فتحة لخروج الدخان منها وإليها.

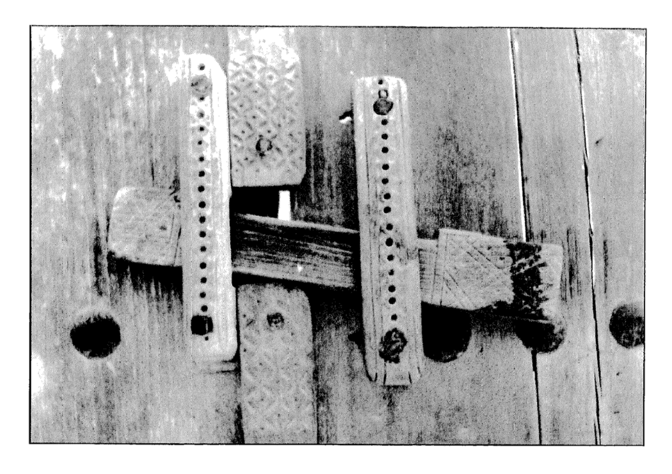
This typical two-storey house in old Kuwait, made of mud and coral rocks and roofed with mangrove poles, is not only easy to construct but also quite durable.



© N.M.M.

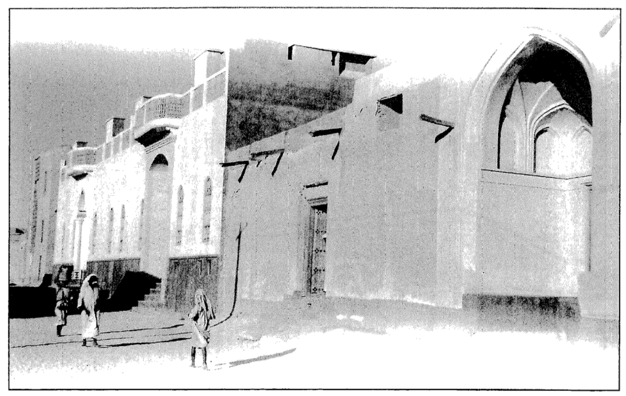
واجهة أحد المنازل في الفريج الكويتي القديم. الباب مصنوع محليًا من خشب الساج الهندي المطرز بالمسامير الحديدية المصنوعة عند الحداد. وتلاحظ الزخرفة البسيطة أعلى الباب، كما يلاحظ ارتفاع أسفل الباب (الجرجوب) عن الأرض حتى يتسنى لماء المطر الخروج من الفتحة أسفل الباب والتي تعرف «بالمدعاب». أما الأخشاب البارزة من الحائط أعلى الباب فهي «المرازيم» التي تصب منها مياه الأمطار الساقطة على سطح المنزل في فصل الشتاء. ولا تسبب مثل هذه الأمطار الساقطة على الشارع إزعاجًا للمارة لأن الشمس سرعان ما تبخرها وتزيل آثارها.

This is the front door of a typical house in the old city. Note the simple decoration at the top and the small opening underneath it, which is an outlet for rainwater after an unexpected storm.



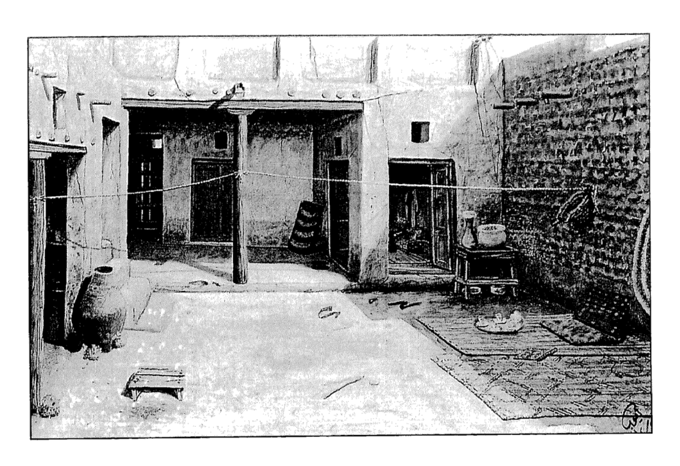
يزود باب المنزل من الخلف بجهاز بدائي ولكنه فعال لإحكام إغلاقه، وهذا الجهاز (كما في الصورة) يدعى «مقحام»، وله طريقة لفتحه أشبه ما تكون بالمفتاح اليدوي. ولا يخلو المقحام كذلك من نقوش جميلة تدل على مهارة وحسن ذوق النجار الكويتي في ذلك الوقت.

This device was used to keep the front door of a house in old Kuwait closed and secure. It may look cumbersome but it was very effective.



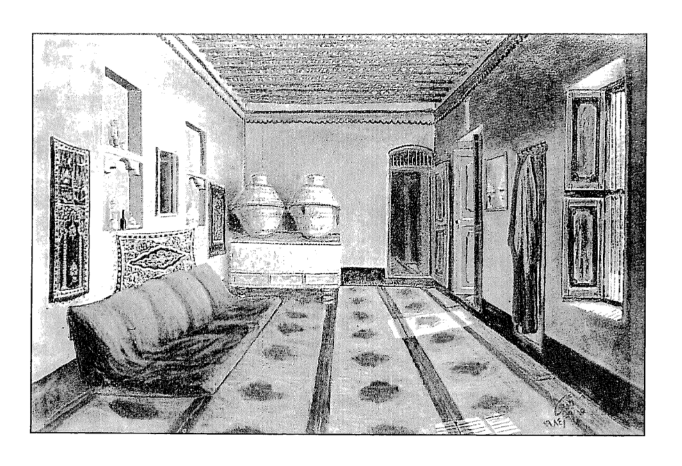
أربعة أنماط مختلفة لواجهة المنزل في مدينة الكويت القديمة كما تظهر في هذه الصورة التي أخذت عام ١٩٣٩. فعن يمين الصورة واجهة منزل أحد التجار الكويتيين (بيت البدر) ومدخله ذو الأقواس المدببة نتيجة للتأثيرات الفارسية المتأخرة على نمط العمارة في الكويت. وملاصق لهذا المنزل الديوان الذي يستخدمه صاحب المنزل ورفاقه، وقد بني على النمط المعماري الكويتي التقليدي البسيط. وإلى جانبه نمط آخر من أنماط العمارة الكويتية متمثلاً في بيت المرزوق (بيت السدو حاليًا)، وهو أول منزل يُصنع من الأسمنت والكونكريت المسلح في الكويت. فقد أشرف عليه أحد المعماريين الهنود الذي أُحضر خصيصًا من قِبَل صاحب المنزل لهذه الغاية. أما النوع الأخير في هذه الصورة فهو لمنزل التاجر الكويتي المشهور أحمد بن رزق (بيت الفوزان لاحقًا) والمكون من ثلاثة طوابق بواجهته الفريدة والمحلاة بالنوافذ الخشبية المزخرفة والجميلة. ويذكر أن أرضية الحمامات في هذا المنزل قد رصفت بالرصاص لمنع تسرب الرطوبة إلى الغرف من حولها.

Here are four types of house facades in old Kuwait. On the right is a merchant's house and his diwanniya, or men's meeting place. The pointed archway indicates some Persian influence, while the diwanniya is of typical local design -- simple and well proportioned. The two-story house on the left with its Indian-influenced facade, is the first concrete house ever built in Kuwait; today it is the Sadu house. The fourth type is of a three-storey house built by a famous city merchant, probably the tallest house in Kuwait then.



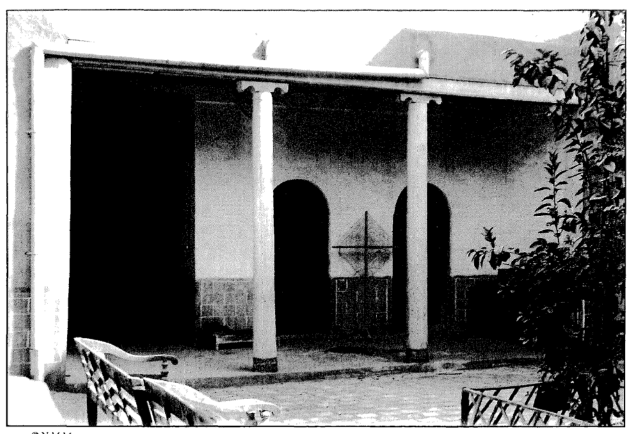
داخـل المنزل الكويـتي القديـم كمـا رسمتـه ريشـة الفنـان أيـوب حسـين يظهـر فيـه الحـوش ووظائفـه وأهميتـه بكـل وضـوح وصـدق في التعبـير. جميـع الغـرف بمـا فيهـا المطبـخ تطـل علـى هـذا الحـوش، وكذلـك الليـوان في وسـط الصـورة، وفي ظـل الجـدار الـذي يفصـل المـنزل عـن جـاره تفـرش ربـة المنزل حصـيرًا وتشـرب الشـاي مـع زوجهـا أو جاراتهـا. أمـا «البرمـة» الـتي يحفـظ فيهـا مـاء الشـرب فتوضـع في الظـل لكـي يـبرد مـا بهـا مـن مـاء. وجميـع المرازيـم تصـب ماءهـا داخـل الحـوش. وعـن يسـار الصـورة يظهـر الـدرج المـؤدي إلى سـطح المنزل، وحبـل الغسـيل الـذي لم يكـن يسـتغني عنـه في أي مـنزل. ويلاحـظ كذلـك حسـن اسـتغلال المسـاحة مـن قِبَـل مصمـم المـنزل أو «الأسـتاد» كمـا كان يطلـق عليـه.

Inside a typical house in old Kuwait, as painted by Ayoub Hussain, all rooms open into a courtyard which receives generous sunlight daily. In the shade of the neighbor's wall, women drank tea and exchanged news.



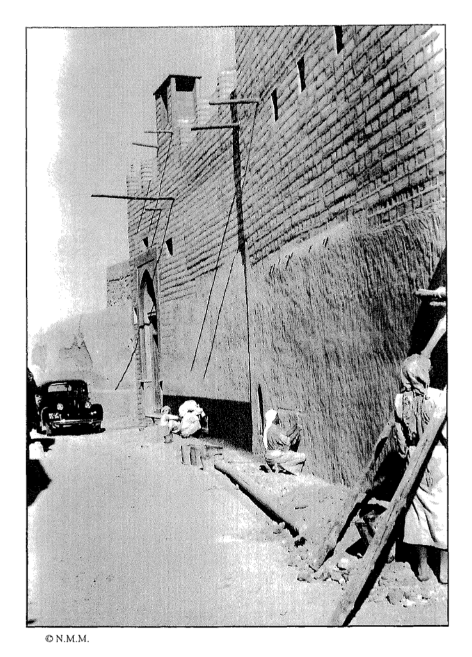
أما الغرف داخل منازل الكويت القديمة فهي عادة ما تكون مستطيلة الشكل نظرًا لصعوبة الحصول على أعمدة طويلة لتسقف بها الغرف. فمعدل طول العمود كان لا يتعدى الأربعة أمتار في أغلب الأحوال. ويرتفع سقف الغرف كثيرًا عن أرضية الغرفة وتزود بفتحات في جدرانها قرب السقف لكي يتجدد من خلالها تيار الهواء، فيرتفع الهواء الحار إلى أعلى ويخرج من خلال هذه الفتحات ليحل محله هواء أبرد منه. وتزود الغرف بشبابيك تطل على الحوش، ولا تزود بشبابيك تطل على «السكة» أو على الجيران. وفي كل غرفة «روشنة» أو أرفف منحوتة في الجدران لوضع بعض الحاجيات أو أدوات الزينة فيها. والجلوس في الغرف دائمًا على الأرض، وأما السلال على الصندوق فهي لحفظ الملابس. هذا نموذج من الغرف في منازل الكويت القديمة كما رسمها الفنان أيوب حسين.

This fine painting by Ayoub Hussain depicts a typical room inside a typical house in old Kuwait. The floor is covered with Indian mats made of coconut fibers, and the two baskets on top of the wooden chest are to keep clean clothes in. There were no such things as furniture and air conditioner in such a room.



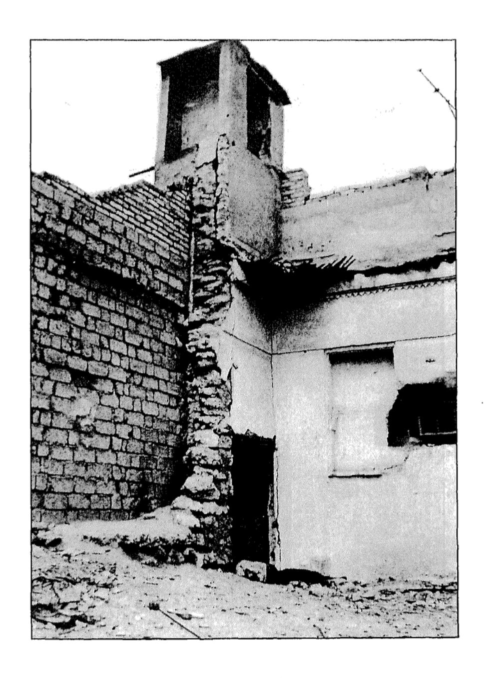
صـورة لأحـد الدواويـن التابعـة لأحـد المنـازل في الكويـت القديمـة، ويظهـر فيهـا الفنـاء أو الحـوش الـذي تطـل عليـه غرفـة الديـوان، والأعمـدة الـتي يستند عليهـا سـقف «الليـوان» التـابع للديوانيـة. وكـانت هـذه الأعمـدة الخشـبية تُحضـر جـاهزة مـن الهنـد على سـطح السـفن الشـراعية الكويتيـة. وعـادة مـا يكـون للديوانيـة مدخـل خـاص بهـا يدخـل ويخـرج منـه الرجـال بحريـة. لاحـظ الصليـب الملفـوف عليـه الأسـلاك أمـام بـاب الديوانيـة. إنـه الهوائـي أو «الإريـل» الـذي يوصـل بجهـاز الراديـو فيجلب المحطـات العالميـة بنشـراتها الإخبارية الـتي كـان بعـض أهـل الكويـت يحرصـون علـى سماعها.

The diwanniya was an important part of life in Kuwait, where men could meet to discuss business, politics and religion. The private entrance to the diwanniya is on the left. The cross standing at the entrance of the room is a radio antenna.



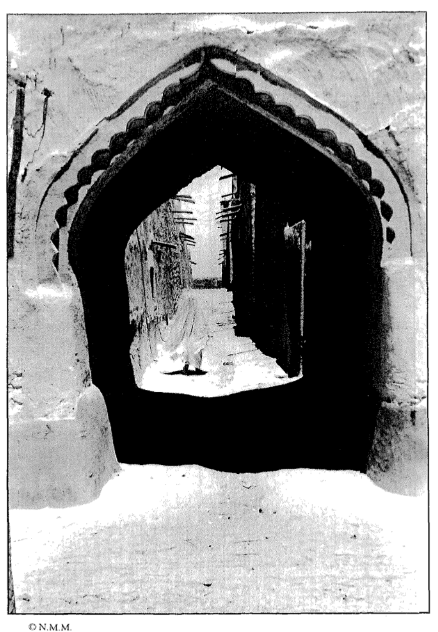
واجهة لأحـد المنـازل يجـري مسـحها بـالجص أو الأسمنـت بواسـطة «البنـاني» الكويتيـين وكبـيرهم «الأسـتاد». ولقـد كـان الأسـتاد يختـار مسـاعديه مـن أفضـل الرجـال ومـن أكـثرهم خـبرة «ويحاسبهم» آخر النهـار بعـد إنجـاز العمـل. لاحـظ وجـود «البـاكدير» المربـع في أعلـى حـائط المنزل، وهـو لإدخـال الهـواء البـارد إلى أحـد الغـرف داخـل المنزل. أمـا السـيارة الواقفـة بجـانب المنزل فلابـد أن تكـون قـد صنعـت قبـل عـام ١٩٣٩.

Local masons at work applying a coat of gypsum to a newly-built house. The square tower at the top of the house is to catch the cool north breeze and direct it to the sitting room below.



ليس هناك من حسنة لهدم هذا المنزل الكويتي القديم سوى أنه أظهر فتحة الباكدير السفلية التي يخرج منها الهواء الداخل من الفتحة في أعلاه. ولقد مر هذا المنزل بالعديد من الترميمات، واستخدمت فيه ثلاثة أنواع من مواد البناء وهي الطين وصخور البحر ثم الطابوق الأسمنتي والطابوق الجيري. أما جهاز تكييف الهواء فقد أضيف لاحقًا.

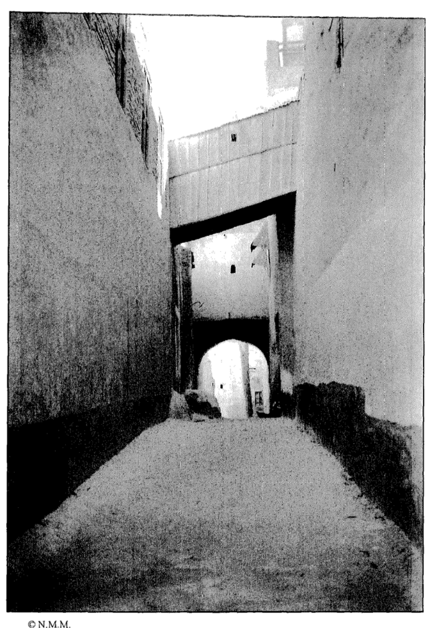
As this house is demolished, the wind tower, or badgir as it is locally called, is exposed. Wind entered from above and passed through an outlet in the room below. This was the only way to cool the house in summer since fans were not yet used in Kuwait.



© N.M.M.

القوس أو العقد الذي يحمل ممرًا فوقه يربط بين منزلين متقابلين يدعى «مسقف». وكان هناك العديد من المسقفات في مدينة الكويت القديمة عرفت بأسماء أصحابها. وهذه صورة أحد المسقفات المزينة بالزخرفة البسيطة. وتلاحظ مساحة الظل تحت المسقف وخاصة في وقت الزوال.

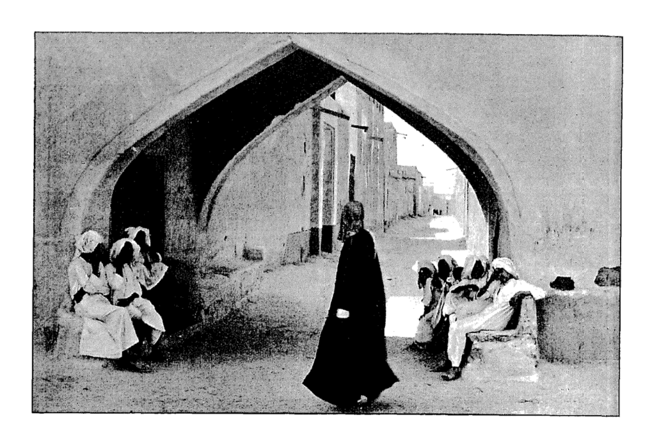
Sometimes two houses facing one another and belonging to one family were connected by an archway as shown in this photograph. There were many beautiful archways in old Kuwait, under which people passed freely.



© N.M.M.

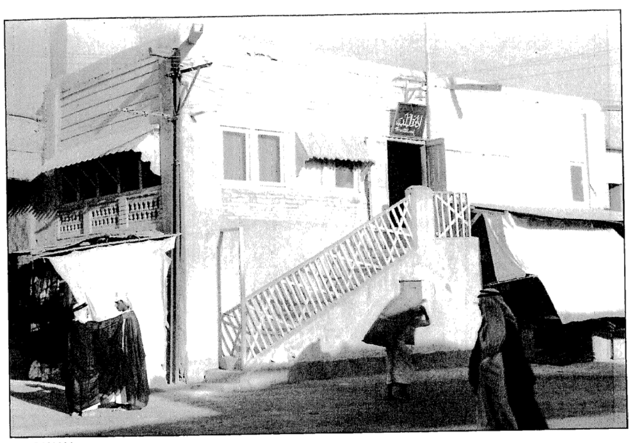
نـوع آخـر مـن المسـقف في مدينـة الكويـت القديمـة وبجانبـه جسـر خشـبي يربـط بـين مـنزلين متقـابلين. ولا يـزود مثـل هـذا الجسـر بشـبابيك تطـل على الطريـق العـام، فقـط هنـاك فتحـة تسـمح بتجـدد الهـواء فيـه. إن الطريـق خـلال هـذا المسـقف يقـود إلى الواجهـة البحريـة بانحدار ملحـوظ.

This archway is coupled with a hanging wooden bridge with a small window for ventilation. The way under the bridge led to the waterfront.



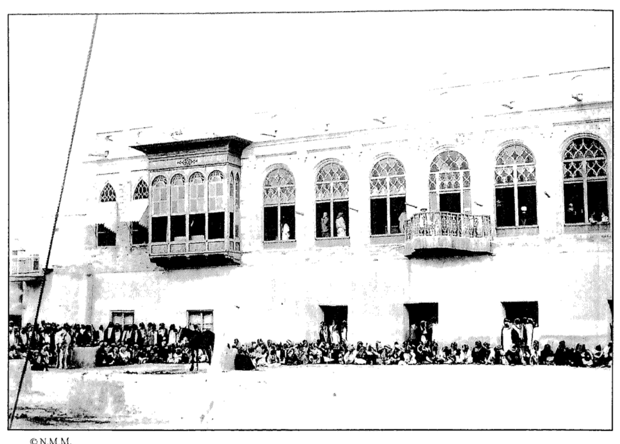
وهـذا نمـوذج آخـر للعقـد الـذي يحمـل المسـقف وقـد جلـس علـى جانبيـه مجموعـة مـن أولاد الفريـج.
ولقـد علـق أحـد الكتـاب الغربيــين علــى هــذه الصــورة عــام ١٩٣٧ قــائلاً: «إن الجــلال والوقــار
الناتجين من الراحـة النفسـية علـى الرغـم مـن الفقـر، هـو أول مـا يمـيز الحيـاة في الكويـت».

"Dignity made of poverty and leisure is a keynote of Kuwait," wrote Fraya Stark when she visited Kuwait in 1937. In the shade of this beautiful archway, young boys relax for a chat with each other.



الكشك في لهجة أهل الكويت مبنى مربع الشكل ذو دورين، السفلي ويحوى دكاكين، والعلوي ويتكون من مجلس يمكن الوصول إليه من خلال سلم خارجي. ولعل أول من بنى الكشك في الكويت الشيخ مبارك الصباح، واستخدمه في جلساته العامة للاستماع إلى وجهات نظر المواطنين. وكان هناك اثنان منهما، أحدهما (الكشك الشمالي) يجلس فيه عصرًا، والآخر (الكشك الجنوبي) يجلس فيه صباحًا تبعًا لجهة شروق الشمس وغروبها. وهذه صورة الكشك الجنوبي الذي استخدم مقرًا لبلدية الكويت فترة من الزمن قبل هدمه. ولقد التقط هذه الصورة القبطان ألن فاليرز عام ١٩٣٩. ومن حسن الحظ أن الكشك الشمالي مازال موجودًا، وقد تعهدت بلدية الكويت بترميمه والحفاظ عليه.

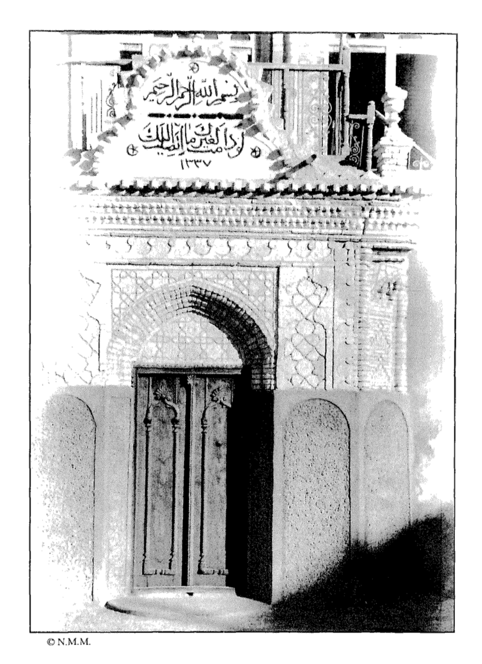
This two-storey building was erected at the beginning of the twentieth century to house the daily audience of the ruler. It was an impressive building then, situated in the heart of the city. It housed the municipality offices for some years before it was finally demolished.



© N.M.M.

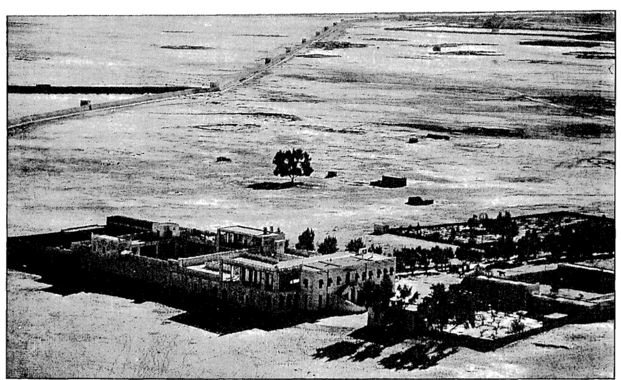
واجهة قصر السيف البحرية، وهو القصر الذي بناه الشيخ مبارك الصباح عام ١٩٠٧ قبل أن يضاف إليه بيت الدرج عام ١٩١٧. ولقد أحضرت المواد التي صنع منها هذا القصر من الخارج. ولعل المشربيات والزخارف والزجاج الملون على النوافذ تدل على تميز هذا القصر حين تم بناؤه. والجدير بالذكر أن هذا القصر كان قد بُني فوق اسطبل للخيل كان الشيخ مبارك يملكه. ومازال هذا القصر موجودًا ضمن الآثار القديمة المحافظ عليها في الكويت.

The ruler's palace, known as Seif Palace, was built by Sheik Mubarak in 1907 over his stables at the waterfront. The design of the palace, noted for its beauty and sense of proportion, as well as the materials used to build it, were all imported.



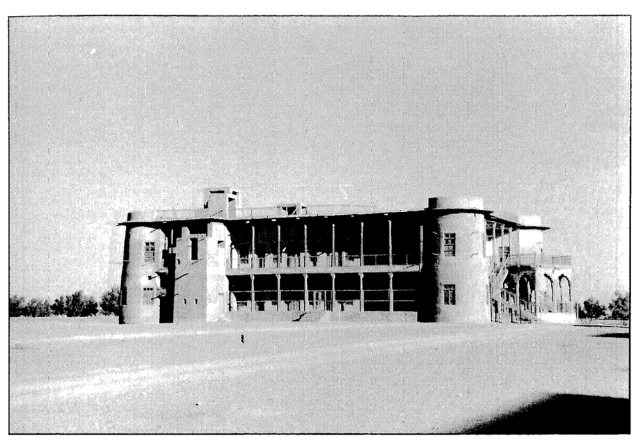
ثم أضيف للقصر بيت للدرج وباب للدخول كتبت عليه عبارة «لو دامت لغيرك ما اتصلت إليك». وكان الشيخ سالم قد اختارها لتكون تذكرة للناس. وتلاحظ الزخرفة فوق هذا الباب إضافة إلى أناقة الباب وجماله.

A later addition to Seif Palace is the front staircase and front door as shown in this photograph. The text above the door reminds the ruler of his transient position: "If others were able to hold it forever, it wouldn't have reached you."



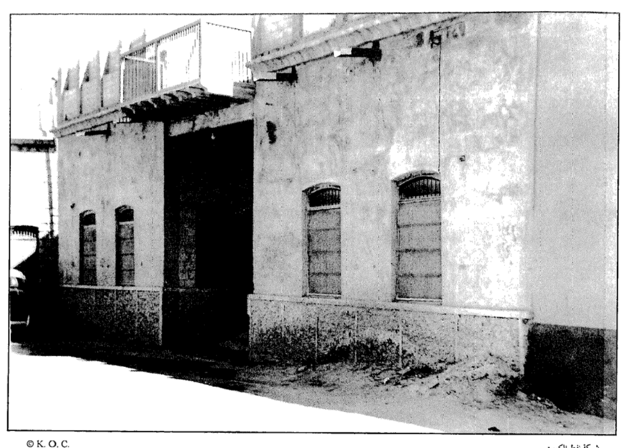
صورة جوية لقصر دسمان مقر سكن الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت منذ عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٥٠. ويقع هذا القصر في أقصى الطرف الشرقي لمدينة الكويت القديمة وبه مسجد صغير ذو طابع معماري جذاب وحديقة بالقرب منه. كما يوجد في هذا القصر جناح يحتوى على غرف فُرشت على النمط الأوربي، وكانت مكانًا لمبيت الزوار الذين كانوا يفدون على الشيخ أحمد. ويلاحظ الجزء الشرقي من سور المدينة وأبراجه في أعلى الصورة.

An aerial view of Dasman Palace, home of Sheikh Ahmad Al-Jaber, the ruler of Kuwait from 1921 till 1950 as it looked then. It has since gone through tremendous changes and modernization to suit the present ruler of Kuwait who inherited this palace from his father. Note the east end of the city wall in the background.



ديوان الشيخ خزعل حاكم المحمرة آنذاك بالقرب من قصر دسمان كما ظهر في عام ١٩٣٩،
ولقد بنى هذا الديوان على نمط معماري لم يكن معروفًا في الكويت، فكان أحد المباني المتميزة
في مدينة الكويت القديمة. وحين مات الشيخ خزعل بقى هذا الديوان حتى أصبح مقرًا لمتحف
الكويت الوطني بعد أن أضيفت له حديقة جملية أمام مدخله الرئيسي. ثم ترك مدة حتى جاء
الغزو العراقي للكويت فدمره تدميرًا شاملاً.

A royal diwanniya was built by the Sheik of Mohammarah (Persia) at the beginning of the 20th century for his occasioned stays in Kuwait. It was an architecturally unique building which was later used to house the national museum of Kuwait. It was left empty after the museum moved to its present site, only to be destroyed by the Iraqi invaders in 1990.



© K. O. C. شركة نفط الكويت

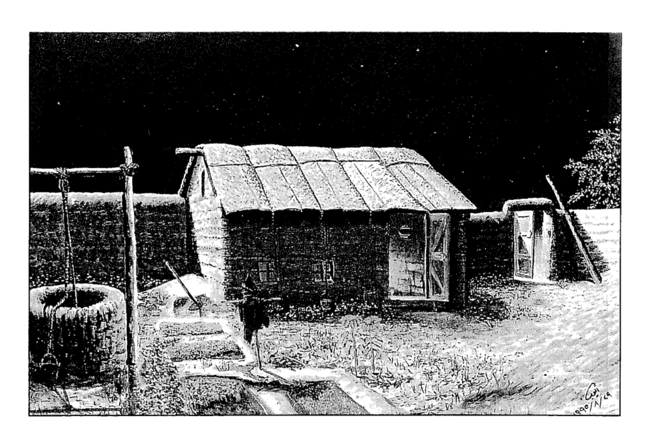
واجهة أخرى لأحد المنازل المبنية من الأسمنت في مدينة الكويت القديمة تظهر فيها الشبابيك المطلة على الشارع، ومدخل البيت المغطى بما يشبه «البلكون» المكشوف للشارع، كما تظهر «اللحية» أو الحجا بوضوح كحاجز لسطح المنزل، وكذلك المرازيم التي تنقل ماء المطر من سطح المنزل وتصبه في الشارع.

This house facade in old Kuwait is characterized by a set of windows overlooking a main street, and by a veranda over the house entrance, both uncommon in the old houses of Kuwait.



أخذت هذه الصورة عام ١٩٣٩ حين كان هذا المبنى – مبنى المعتمد البريطاني الجديد – في أقصى الطرف الشرقي للمدينة قد قارب على الاكتمال. ولقد كان مبنى ضخمًا وذا طراز معماري فريد في حينه، ثم أصبح بعد ذلك مقرًا للسفارة البريطانية. ومازال المبنى قائمًا كأحد المباني الرئيسية للسفارة البريطانية في الكويت.

The new British Residency was nearly finished when Alan Villiers took this photograph of it in 1939. A highly modern building in Kuwait at the time, it was located on the waterfront near the ruler's palace at the eastern end of the walled city. It later became the British Embassy in Kuwait.



لوحة تمثل «الكُبَر» أو الكوخ الريفي وحوله بئر الماء في إحدى القرى أو الواحات الكويتية خارج السور، كما رسمته ريشة الفنان أيوب حسين. يبنى «الكُبَر» من الطين ويسقف بعريش من الحصير أو المنقور ويطل على ساحة رحبة يكسوها الربيع بأزهاره ونباتاته. ولا يُستخدم غير المصباح من نوع الفانوس في إضاءته. ولعل السكن والنوم في مثل هذا المبنى المتواضع متعة لا تعادلها متعة لسكان المدينة حين يدعون إليه في فصل الربيع.

This simple kubbar was portrayed quite romantically in this painting by Ayoub Hussain. The design of this hut blends nicely with its desert surroundings, making it a relaxing retreat for any city dweller.

مساجد الكويت

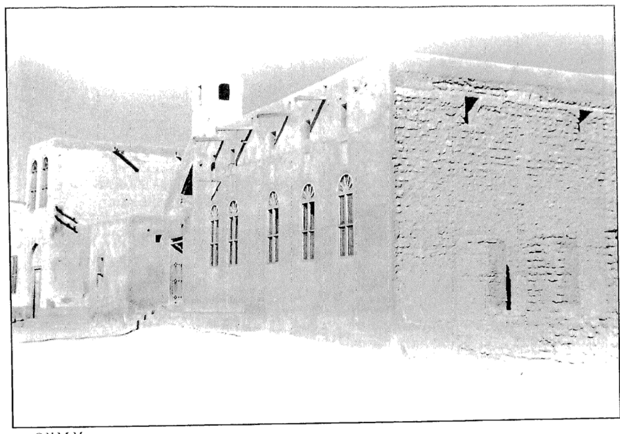
المسجد سمة أساسية من سمات «الفريج» الكويتي، فهو يُبنى بواسطة المقتدرين تقربا إلى الله وخدمة لأهل الفريج، لذا ارتبط اسم كل مسجد باسم من بناه أو خطب فيه أو أذن فيه. ولقد مر بناء المساجد في الكويت بعدة مراحل. ففي البدء لم يكن المسجد أكثر من أرض مستوية يظللها عريش يقي المصلين حرارة الشمس، ثم بدأ أهل الكويت في بناء المساجد مستخدمين المواد المتوافرة لديهم من طين وجص وصخور البحر وأعمدة البامبو والجندل، ومع ذلك فقد بنوا مساجد غاية في الجمال والبساطة. حتى بدأت مؤثرات خارجية تطرأ على نمط العمارة لديهم. فهدمت تلك المساجد الجميلة وبنيت مكانها مساجد من الأسمنت والطابوق، وارتفعت ناراتها عاليا، كما زينت بالنقوش والأشكال الهندسية فأصبحت تحاكي المساجد الموجودة في فارس والعراق. كما عين لها الأئمة والخطباء والمؤذنون والفراشون لقاء أجور شهرية، الأمر الذي لم يكن متعارفا عليه في مساجد الكويت القديمة، إذ يكفي وقف يوقف على مسجد للصرف عليه بعد أن يتطوع أحد أفراد الفريج لإمامة المصلين فيه تقربا لله. ولقد كان هدم هذه المساجد القديمة هدما لتراث معماري فريد، ويكفي رؤية صورها للتحقق من ذلك. واليوم نجد أن بركة هذه المساجد مازالت باقية؛ فنحن نعتمد عليها في معرفة مواقع الأحياء القديمة (الفرجان) ومواقع منازلنا التي لم يبق منها شيء اليوم.

Local Mosques

The mosque was one of the more prominent features of any *fireege* or quarter in the old city. The entire male population assembled there five times daily for prayers. A mosque was also a resting place for a traveler or a poor man in need of shelter for a short time.

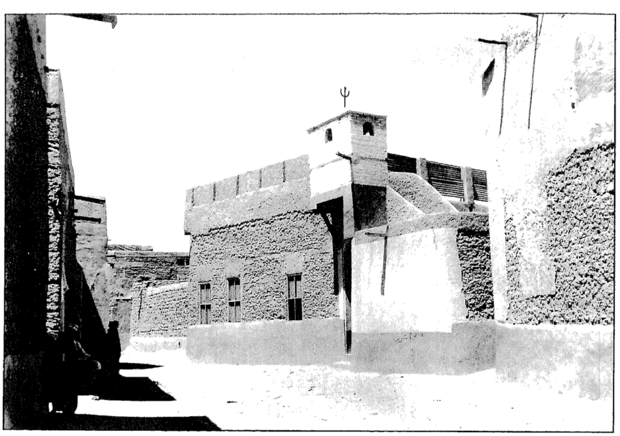
Mosques were built of locally available materials and their simple and efficient design reflected the values of the community it served. However, new architectural ideas from Persia and Iraq influenced the later designs of mosques in Kuwait. The once humble minaret of early mosques was replaced by a tall one which rose majestically above its surroundings.

The blessings of these mosques continue, for had it not been for their survival, young Kuwaitis would not be able to locate their *fireege* or know where their parents' houses once stood.



تمتاز مساجد الكويت القديمة بجمالها وبساطة تصميمها، كما تمتاز مآذنها بشكلها المربع وارتفاعها البسيط عن سطح المسجد. ولا تستخدم الزخارف أو النقوش في تصميم هذه المساجد. ولقد كان للمسجد خلوة لا توصف بالكلمات. وهذه صورة مسجد الخليفة الواقع أمام قصر السيف (وزارة الخارجية الحالية) قبل هدمه وإعادة بنائه، فقد كان كما يظهر في هذه الصورة في عام ١٩٣٩. ويلاحظ جداره المبني من صخور البحر وشبابيكه الأنيقة التي قام بصنعها أحد القلاليف الكويتيين والمئذنة الواقعة فوق مدخل المسجد.

The old mosques of Kuwait are often very beautiful. This one near the waterfront is among the oldest in Kuwait. The walls were built of coral rocks plastered with mud or gypsum and the windows were handmade by local carpenters. The pipes protruding from the front wall are to drain water from the roofs in the rainy seasons. Alan Villiers commented once that "Kuwait has almost as many mosques as ships, but there is no priesthood."



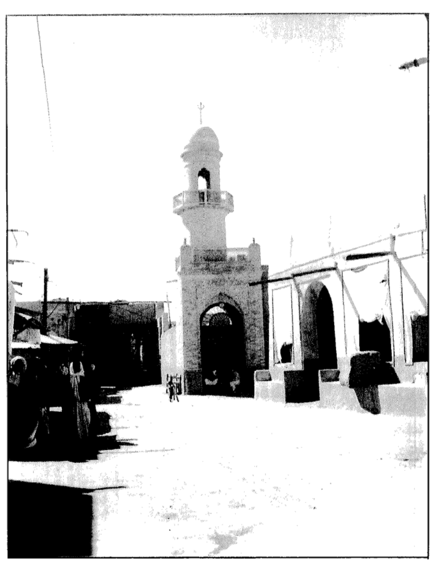
مسجد آخر من مساجد الكويت القديمة ذو نمط معماري متميز. وتلاحظ المئذنة كيف بُنيت شبه معلقة خارج حوش المسجد، ربما لضيق مساحة الأرض المخصصة لبناء المسجد. ولقد كان المؤذن يصعد سلمًا يؤدي إلى المئذنة فيقف عند مدخلها وينادي للصلاة. وكان الناس آنذاك يتباركون بمجاورتهم للمسجد، فيطلق على الواحد منهم «جار المسجد».

This mosque in old Kuwait is unique among the mosques of the old city. Its minaret is built over the entrance outside the mosque courtyard. Its grace and beauty, however, are unquestionable.



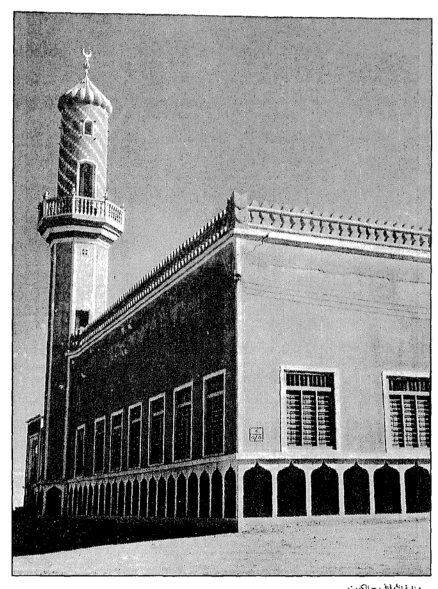
داخل أحد مساجد الكويت القديمة بعد انتهاء الصلاة، صفوف من المصلين داخل المسجد وفي الحوش. ولقد كان للمسجد من الوقار ما يعرفه من صلى فيه في تلك السنوات. وكان الصبيان يذهبون مع أولياء أمورهم لاعتياد صلاة الجماعة، فكان الرجال وكبار السن يراقبونهم ويرشدونهم بهدوء، فيخرج الولد حسن الإيمان، كبير الثقة بالنفس، مسرور الخاطر.

There was nothing more graceful in the old mosques of Kuwait than the evening prayers performed just after sunset. This photograph shows the faithful as they begin to leave the mosque after their prayers.



صورة لمسجد السوق عام ١٩٣٩ (قبل هدمه وإعادة بنائه) وقد ظهرت مئذنته بنمطها المعماري الحديث نسبة إلى ما سبقها من مآذن في ذلك الوقت. وبجانب هذا المسجد (عن يمين الصورة) تظهر «قهوة أبو ناشي» وهي أشهر مقهى في الكويت آنذاك، فقد كان حكام الكويت يجلسون فيها يوميًا للنظر في أمور الرعية. ولعل منظر العقود البسيطة والجميلة في هذا المقهى يضيف جمالاً وجاذبية لهذا الأثر التاريخي الذي هُدم للأسف ولم يحفظ للأجيال القادمة، فكان خسارة كبيرة للكويت وأهلها.

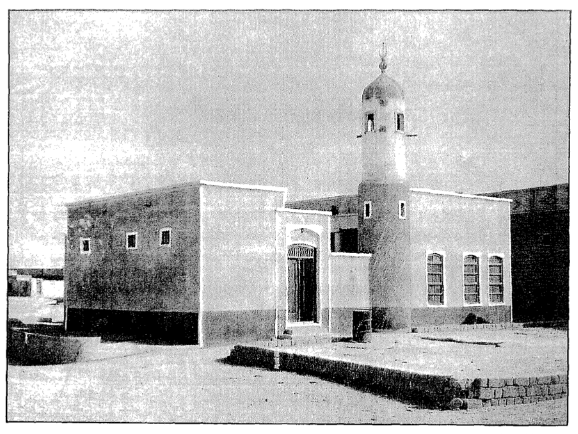
Pictured here is one of the larger mosques near the marketplace in the old city where Friday congregation was held. Across from it stands the most famous coffee-shop in Kuwait where the early rulers of Kuwait held public hearings. The coffee-shop, however, has unfortunately been demolished.



وزارة الأوقاف - الكويت

وفي بداية الخمسينيات بدأ توجه عند المسئولين بهدم المساجد القديمة وإعادة بنائها مثل هذا المسجد ذي المئذنة المرتفعة، والزخارف والتصميم المستورد من بلاد الرافدين وفارس. وهذا المسجد يُعرف بمسجد «بوابة الجهرة».

This is an example of an old mosque which was demolished and rebuilt in the beginning of the 1950s. Built of cement bricks, it has a tall minaret of foreign design.



وزارة الأوقاف – الكويت

بقيت مساجد الواحات والقرى المحيطة بمدينة الكويت على ما كانت عليه من بساطة في المبنى وجمال في التصميم كهذا المسجد في قرية حولي والمعروف «بمسجد ابن عويد» الذي أسسته دائرة الأوقاف العامة عام ١٩٥٥.

The small villages outside the old city often had small and humble mosques such as this one in the town of Hawalli. Though built of cement bricks, its minaret is short and of simple design.

أسواق الكويت القديمة

لم يكن هناك من غنى عن الأسواق في الكويت، فقد كانت شرايين الحياة التي تغذي أهلها بكل ما يحتاجون إليه من أساسيات الحياة، إضافة إلى الخدمة التي كانت تؤديها للتجارة وللتجار. ففي كل صباح ينهض تجار الكويت ورجالاتها مبكرا، وبعد زيارة بعضهم البعض في الدواوين وشرب القهوة المرة المعطرة بالهيل، يتجهون مشيا على الأقدام إلى السوق، وهناك يتمون معاملاتهم حتى أذان الظهر حيث يعودون إلى منازلهم للغداء ولقضاء القيلولة ثم يعودون إلى السوق مرة أخرى حتى أذان المغرب، حيث تقفل الأسواق وتهدأ الحركة فيها.

ولقد تعددت الأسواق في الكويت وتنوعت، فهناك سوق للتجار وثان للأقمشة وآخر للحوم وللخضار، وهناك سوق للعطارين وآخر للسلاح، وهناك أسواق أخرى لكل بضاعة أو حرفة. وإذا ما مشيت في أحد هذه الأسواق فسوف تغمرك البهجة وأنت تتفرج على ما يدور حولك من مظاهر الحياة. فهناك الأعرابي الذي افترش الأرض ينتظر إصلاح بندقيته وحوله جلس رفاقه ينتظرونه، أو منظر النساء يفاصلن بائع الأقمشة أو الصائغ أو العطار. أو منظر شيخ كبير السن يقف أمام سبيل الماء ينتظر دوره للحصول على قدح من الماء العذب. أسواق عامرة بالحياة وبالناس أدخلت البهجة على قلوب أهل الكويت سنوات طويلة حتى ظهر النفط فغير معالم هذه الأسواق وقضى على الجزء الأكبر منها.

The Local Souks

Kuwait's traditional markets, or *souks*, were an integral part of the old city. Souks were colorful and diverse, some being highly specialized. They were the meeting place of merchants, men, women and the people of the desert. After a light breakfast and a cup of coffee, shopkeepers left their homes and headed for the souk. They stayed in their shops buying, selling and receiving friends until noon when they went home for lunch and the noon siesta. In the afternoon they returned to their shops where they stayed until sunset. Although the souks then became deserted, the shops were well-guarded.

To wander through the souks was a pleasure for a visitor to the old city. He would enjoy walking through the narrow and covered markets teeming with activity. He would pass by a group of bedouins from the desert sitting near an arms shop waiting patiently for their guns to be repaired, or hear a group of women bargaining with a textile vendor, or watch an old man waiting calmly for his turn to get a free cup of fresh water from an earthen jar provided by a wealthy citizen. These were but a few interesting sights the old souk had to offer before modernity changed the spirit of the souk and hastened the disappearance of most of them.



هناك العديد من الأسواق المفتوحة والمنتشرة على الساحل الكويتي القديم، أحدها سوق الحنطة أو الشعير الذي يظهر في هذه الصورة. ولقد كانت السفن الشراعية تحضر الحنطة والشعير من موانى ساحل فارس ومن شط العرب وتتركها أكوامًا بالقرب من الساحل فيأتي الناس لشراء كميات منها تعبأ في أكياس من الخيش وتوزن بوحدة تسمى «المَنْ».

This is the open grain market at the waterfront. Here cargoes of grain from Persia and Mesopotamia were brought by sailing ships, unloaded and sold.



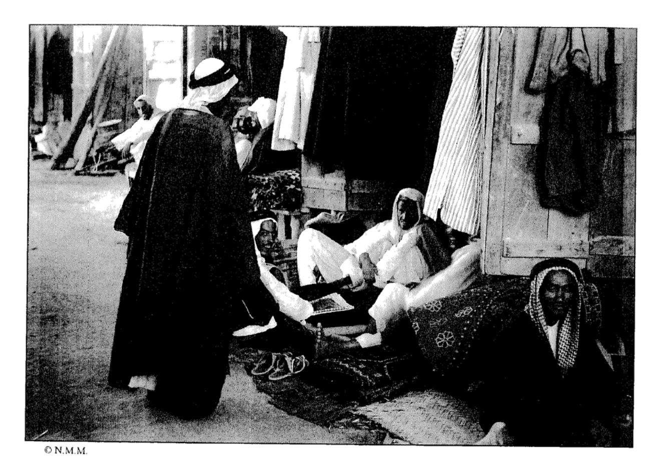
وبالقرب من سوق الحبوب هناك سوق «الوقيد» وهو المكان الذي يباع فيه سعف النخيل الجاف الآتي من شط العرب. تنزل السفن ربطات من هذا السعف على الساحل الذي يستخدم كوقود للطبخ في منازل الكويت القديمة. وأحيانًا «تُشتّر» السفن القديمة إلى قطع صغيرة الحجم من الأخشاب وتباع أيضًا كوقود للمنازل. ويظهر في هذه الصورة مجموعة من «الحمالين» يترقبون وفود زبون عليهم يستأجرهم لقاء «آنات» معدودة.

Near the grain market stood the firewood market which was important since gas burners were not very common in the houses of Kuwait then. These coolies are waiting in anticipation for a buyer to hire them to carry a load of palm tree fronds.



مساومة جادة بين بائع البشوت وأحد الزبائن في أحد أسواق الكويت القديمة عام ١٩٣٩، وقد جلسا على بساط فرش على الأرض، بينما جلس بالقرب منهما صديق يبدو أنه مسرور لمشاهدته ما يدور من بيع وشراء، ومن منظر المصوِّر الذي التقط لهم هذه الصورة.

At a cloak shop in the city bazaar, a buyer and seller argue for a fair price while a friend sits nearby enjoying the bargaining. It was quite interesting to meander through the souks in old Kuwait.



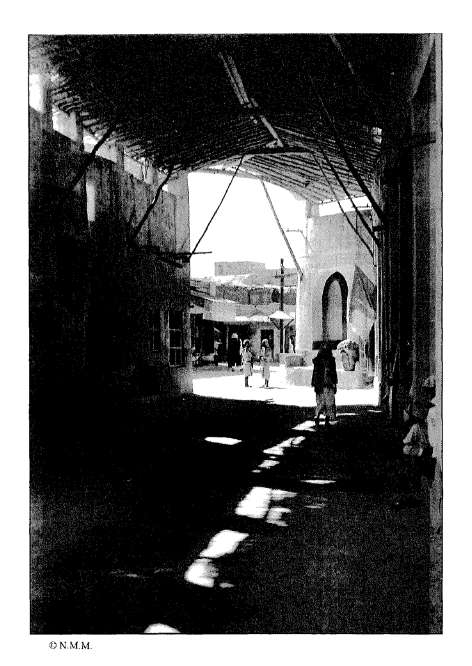
لم تكن أسواق الكويت القديمة لمجرد البيع والشراء، بل كانت كذلك ملتقى للرجال يزور بعضهم البعض ويتبادلون الأحاديث والأخبار. وفي هذه الصورة جلس البائع وصديقان له على بساط بالقرب من الدكان بينما توقف بالقرب منهم صديق آخر يبدو أنه في عجلة من أمره، فكان مروره عليهم خاطفًا.

A group of men relax at a clothing store while a friend stops for a chat. They were as happy talking as selling.



حين مر القبطان ألن فاليرز على هذا الجمع من الرجال في أحد أسواق الكويت القديمة أعجبه منظرهم حين كانوا يجلسون بالقرب من أحد الدكاكين فالتقط لهم هذه الصورة المعبرة التي تظهر الابتسامة على وجوههم. ويلاحظ الصبي الجالس خلفهم بكل هدوء وتواضع، كما يلاحظ حصير «المنقور» البسيط الذي جلس عليه الرجال.

Smiling to the camera, these Kuwaiti men were happy to have their picture taken at a friend's shop. Behind them a young boy sits politely while learning the ways of the elderly.



© N.M.M.

أحد أسواق الكويت المغطاة بما يشبه العريش لوقاية المارة والباعة من الشمس، وقد بدت عند مدخله قهوة أبو ناشي التي سبق ذكرها. ويلاحظ كيف يستند العريش المغطي للسوق على أعمدة جانبية مثبتة في طرفي السوق العلويين، وكذلك أحد الباعة (عن يمين الصورة) وهو جالس يقرأ وبيده «مهفة» يدوية.

The covered souks of Kuwait offered abundant shade. In the background of this photograph, old Kuwait's most famous coffee-shop can be seen.



يعتبر سوق الأمير أو شارع الأمير من أشهر أسواق الكويت، وفيه مكاتب ودكاكين الكثير من كبار تجار الكويت. ويمتد هذا الشارع من عند «البهيتة» قرب قصر السيف وحتى «الصنقر» وسوق الماء القديم. وهو كذلك أول شارع في الكويت، وهذه أفضل صورة متوافرة له أخذها القبطان فاليرز عام ١٩٣٩.

The famous Ameer Street, photographed by Alan Villiers in 1939, led to the waterfront where the palace of the ruler stood. It was customary for the ruler to make a "state procession" on this street.



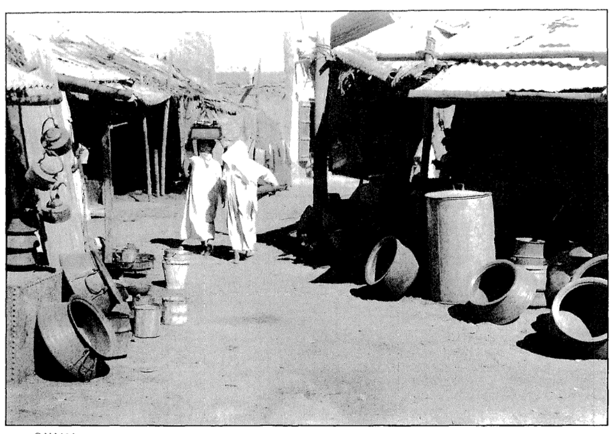
لا يمكن أن يرتبط هذا السوق ببضاعة معينة تباع فيه، بل هو سوق للكثير من الحاجات التي يمكن أن تخطر بالبال. فهناك لوازم قديمة للسفن الشراعية من قفافي وحبال، وهناك شبابيك خشبية، وأعمدة البامبو وغيرها. ولقد كان مبدأ «إعادة الاستخدام» معروفًا ومتبعًا في كويت الماضي. ولا يرمي الشيء حين يتقادم بل يُباع ويستخدم مرة أخرى.

Bamboo, ironware, ship gear, old windows and doors, old tents, wood planks and many other items were offered for sale in this souk. The concept of re-cycling was nothing new to the people of old Kuwait.



يمكن تمييز الأشياء التالية من بين المعروضات في هذه الصورة مثل «التاوة» لخبز الخبز، وقناني الأدوية، وفأس في يد الرجل، وأباريق من المعدن، وأوتاد حديدية، وكرسي خشبي «للبرمة» إلى جانب العديد من الأشياء التي يصعب تمييزها.

Of the items displayed in this photograph only a few can be recognized. The man at the right of the photograph is inspecting a sort of an adze. Note how organized these items are.



أما سوق المعدن والأواني النحاسية فيظهر في هذه الصورة الجميلة. ويمكن تمييز «الصفرية» النحاسية عن يمين ويسار الصورة. وهي آنية لا يخلو منها منزل نظرًا للحاجة لها لطبخ «الهريسة» في شهر رمضان. كما يظهر «بيب» أو إناء من معدن للماء، وأباريق معدنية، و«مشاخيل» و«تبوب» للماء. وكثير من هذه الأواني النحاسية والمعدنية كانت تستورد من الهند، إما عن طريق البواخر أو السفن الشراعية.

In this hardware section of the bazaar, some good brass was available. Most of the brass pots shown here were imported from India and were in great demand during the fasting month of Ramadan when special meals were cooked in them.



يعتبر سوق «الهدوم» أو الملابس من الأسواق الهامة ومقصد رجال البادية حين يفدون على المدينة للمسابلة. فهم يتوقفون في هذا السوق لشراء «الشلاحات» (التي تظهر في هذه الصورة معلقة على باب الدكان). ولقد كانت هذه الشلاحات تخاط باليد من قِبَل بعض النساء في الكويت. وتمتاز بأكمامها الواسعة التي تسمح للهواء بالمرور منها بحرية فتعمل على تلطيف حرارة الجسم.

The clothing store was always the center of attraction to the desert folk who came to the city to buy their clothes. Some of the gowns shown in this photograph were made by the women of Kuwait in their homes.



لا يخلو سوق السلاح ودكاكين بيع الأسلحة من الناس وبخاصة رجال البادية الذين لا يحتاجون إلى رخصة لشراء سلاح جديد، والذين يحضرون معهم أسلحتهم لإصلاحها وصيانتها في هذا السوق ولشراء كمية من البارود كذلك. وهذه صورة لأحد دكاكين بيع السلاح في مدينة الكويت القديمة عام ١٩٣٩.

The arms shops in old Kuwait were always busy, mostly with men from the desert. They needed no official permits to buy a new gun, and when their guns were out of order they brought them to the city for repair. They also came here to buy some fresh gun powder .

الخدمات البريدية

لم يكن هناك بد من وجود خدمات بريدية في بلد تجاري مزدهر مثل الكويت . فحرفة الغوص على اللؤلؤ تعني الاتصال بأسواق اللؤلؤ العالمية في البحرين وبومباي، وتجارة نقل التمور والأخشاب والخيول العربية الأصيلة تحتاج إلى خدمات بريدية وبرقية . لذا حرص الشيخ مبارك الصباح حين تسلم الحكم على إنشاء بريد وبرق في الكويت، فتباحث مع المعتمد البريطاني في الكويت على فتح مكتب للبريد في الكويت، وتم ذلك عام ١٩١٥ في مبنى المعتمدية . ثم انتقل بعد ذلك إلى بيت كانت تملكه والدة الشيخ محمد الصباح أحد إخوة الشيخ مبارك، وكان ذلك في عام ١٩٢٩ . واستمر العمل في هذا المكتب حتى عام ١٩٤١ حيث انتقل إلى عدة أماكن استقر بعدها في مبني «الكشك» الشمالي الواقع بالقرب من سوق الصرافين حتى عام ١٩٥٢ حين تم نقله إلى منطقة الجمرك على ساحل البحر . وكان خلال وجوده في «الكشك» تحت إدارة البريد البريطاني . وفي عام ١٩٥٨ تأسست إدارة وطنية كويتية للبريد وافتتحت أول مركز بريد (بريد الصفاة) عام ١٩٥٨ .

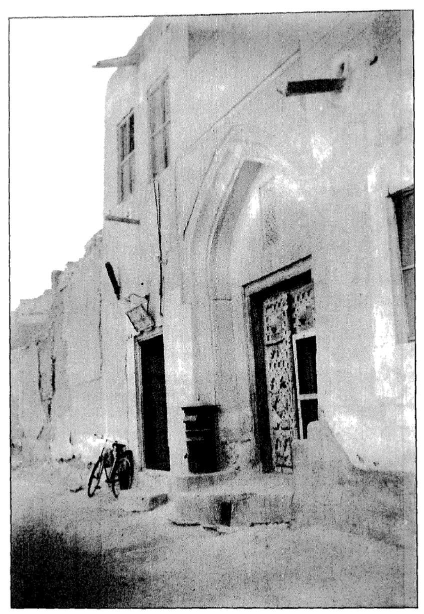
Postal Service in Old Kuwait

Being a successful and prosperous trading community of enterprising merchants and daring mariners, Kuwait desperately needed a postal station in Kuwait. Sheik Mubarak knew of the importance of postal services to his city and approached the British political agent in Kuwait requesting him to open a postal station. His request was granted and a post office was opened in 1915. It was located in a single room at the British Agency near the waterfront for many years, offering continuous and convenient postal services to the city merchants. In 1917 telegraphic service was installed in Kuwait as communications progress continued. In 1958 a national postal service was established and its first post office, known as Safat, was opened.



مجموعة من الطوابع البريدية التي تم التداول بها في الكويت القديمة. أولها طوابع هندية مرسوم عليها وجه الملكة إليزابيث الثانية، ومطبوع عليها (كويت) باللغة الإنجليزية لتمييزها عن غيرها من الطوابع التي كانت تُستخدم أيضًا في بعض دول الخليج. ويُلاحظ أن القيمة المدونة على هذه الطوابع هي بالعملة الهندية (نايه بيزا). يلي هذه المجموعة طوابع تذكارية بمناسبة ذكرى عيد جلوس الشيخ أحمد الجابر الصباح صدرت عام ١٩٤٧ وعليها رسم للشيخ أحمد الجابر. أما المجموعة الأخيرة فهي أول طوابع تصدرها دائرة البريد والبرق والتليفون في الكويت عام ١٩٥٨ وعليها رسم الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت حينئذ.

In 1947 a set of stamps was issued in Kuwait bearing the picture of Sheik Ahmad Al-Jaber, the ruler of Kuwait then. They were only a memorial to his acquisition of power, and were never used as regular stamps. In 1958, however, the first national stamps were issued by the Department of Post and Telegraph in Kuwait bearing the picture of Sheik Abdulla Al-Salem, the ruler of Kuwait at the time.



صـورة للمنزل الـذي استأجر مـن قبـل المعتمـد البريطـاني ديكسـن عـام ١٩٢٩ ليكـون مكتبًـا للبريد في الكويت. ويظهر عـن يمـين البـاب صندوق البريد وقـد وضـع على «دجـة» مرتفعـة عـن الأرض، كمـا تظهـر عـن يسـار البـاب الدراجـة الـتي كـان موظـف البريد يسـتخدمها لتوزيـع الرسـائل على أصحابها. ولقـد كـان هـذا المنزل يحتوى أربـع غـرف استخدمت كمكـاتب لموظفـي البريد. ولقـد التقطت هـذه الصـورة عـام ١٩٣٩.

Beyond the British Political Agency in Kuwait stood this house that was used as a post office from 1929 to 1941. To the right of the entrance is the mail box and to the left is the postman's bicycle.

الخدمات الجمركية

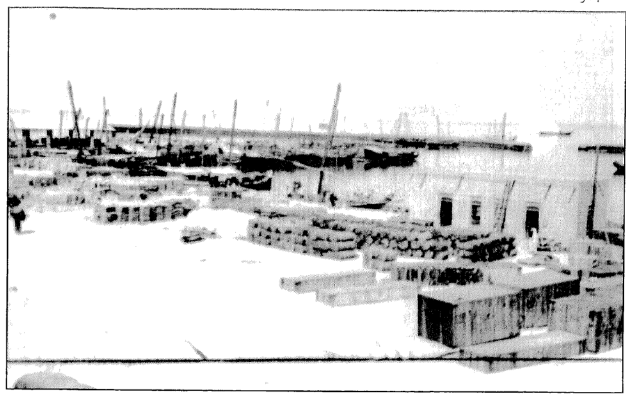
اتبع نظام العائدات الجمركية على البضائع الواردة إلى الكويت منذ مطلع القرن التاسع عشر. ولقد كان دخل الجمارك في الكويت أحد مصادر دخل للدولة، وكان هناك جمركان أحدهما للبر (جمرك البر) في ساحة الصفاة، والآخر للبحر (جمرك البحر) بالقرب من ساحل البحر. وفي فترات من تاريخ الكويت كان هناك عائدات جمركية على البضائع الصادرة من الكويت أيضا مثل السمن البلدي (الدهن العداني) والمواد الغذائيةالضرورية التي تستورد بقصد إعادة تصديرها إلى البادية أو للموانى الخليجية القريبة من الكويت. وحين تم تشكيل مجلس للبلدية في الكويت اقتطع نصف في المائة من عائدات الجمارك لمساندة هذا المجلس في أعماله، كما تم اقتطاع نصف في المائة آخر لمساندة مجلس المعارف الذي تم إنشاؤه في عام ١٩٣٦. وهذا يمثل توجها مبكرا نحو توظيف جزء من الضرائب في عمليات التنمية الشاملة بالكويت. ولقد كانت الرسوم الجمركية في الكويت تتراوح ما بين ٢٪ الى ١٠٪ خلال فترات مختلفة من تاريخ الكويت، حتى استقرت عند ٤٪ في الوقت الحاضر.

Custom Duties in Old Kuwait

Levying taxes on goods imported to Kuwait was in practice as early as 1831 when Stoqueler reported that the government of Kuwait collected 2% duties on all imports. Kuwait also collected duties on goods arriving to Kuwait for re-exportation, as well as on local products for export such as hides, wool and ghee.

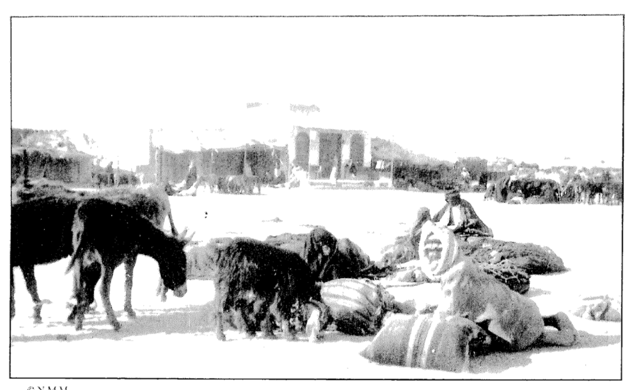
There were two custom houses in Kuwait; the land custom located at the Safat marketplace and the sea custom located at the waterfront. The land custom collected duties on goods destined for or coming from the interior of Arabia. The sea custom collected duties on all goods arriving or leaving by sea. The custom duties collected in Kuwait were important since 0.5% of it went to support the city municipality and another 0.5% supported the Council of Education which was established in 1936.

Custom duties have ranged from 2% to 10%. Today, 4% custom duties are charged for all goods imported to Kuwait.



مبنى المفتشين التابع لجمرك البحر الواقع على الساحل وسط المدينة، ويظهر في هذه الصورة بعض صناديق خشبية وغيرها من البضائع في ساحة هذا المبنى المتواضع.

The sea customs building of old Kuwait was located at the waterfront in the middle of the city. The building housing the custom clerks, who were known for their hard work and efficiency, was nothing fancy -- just a few rooms with a flat roof overlooking the docks.



مبنى جمرك البر (وسط الصورة) الواقع في ساحة الصفاة ومن حوله تجمعات لأعراب البادية. وفي هذا المبنى يدفع الأعراب ما عليهم من رسوم مستحقة على البضائع الداخلة والخارجة من المدينة. ولقد كان موقع هذا الجمرك في هذه الساحة يجعل من اليسير على أهل البادية دفع ما عليهم من رسوم والخروج من المدينة إلى الصحراء الواسعة.

The land customs building was located in the great marketplace at Safat. It was convenient for the bedouins to pay their duties there.

علماء الكويت وأدباؤها

كان العلم في الكويت لا يعني أكثر من العلم الديني المرتكز على القرآن والسنة النبوية. ولقد برز في الكويت طائفة من هؤلاء العلماء كانوا مثالا للزهد والتقوى والعفة، أمثال الشيخ عبد الله الخلف الدحيان الذي كان أحد أركان العلم الديني في الكويت. كما جمع بعضهم فضيلةالعلم الديني والأدب أمثال الشيخ أحمد الفارسي، أو بين العلم الديني والعلاج الطبي مثل الشيخ مساعد العازمي، أو العلم الديني والعمل الصحفي مثل الشيخ عبد العزيز الرشيد، يضاف إلى هؤلاء الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، رجل العلم الديني وراعي نهضة الكويت التعليمية في بداياتها. ولقد كان أمثال هؤلاء العلماء يتمتعون بالإجلال والاحترام من قبل الناس، رجالا ونساء، وتمتلئ مجالس بعضهم بطلاب العلم. ولقد لعب هؤلاء العلماء دورا بارزا في تعليم الناشئة في الكويت مبادئ القراءة والكتابة والفقه وعلوم القرآن فبرز على أياديهم طائفة من طلاب العلم الذين أصبحوا محل الفخر والاعتزاز في الكويت اليوم.

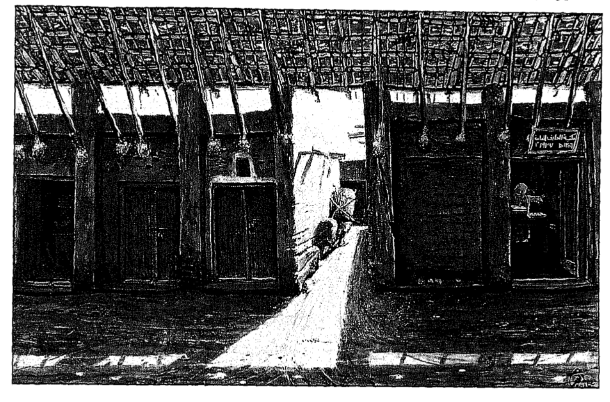
أما الشعراء فلم تخل منهم الكويت، فقد برز فيها شعراء ينظمون الشعر باللهجة العامية أمثال عبد الله الفرج وحمود الناصر البدر وفهد بورسلي، كما ظهر في الكويت شعراء نظموا الشعربالفصحى فأجادوا أمثال الشاعر الضرير صقر الشبيب والشاعر خالد الفرج ومحمود شوقي الأيوبي وفهد العسكر. ولقد كان هؤلاء الشعراء على اطلاع واسع ومعرفة بأشعار فحول الشعراء العرب مثل أبي تمام والمتنبي، وكانوا يتغنون بهذه الأشعار في مجالسهم الشعرية ومنتدياتهم الأدبية.

أما بوادر النهضة الأدبية في الكويت فقد نشأت مع بداياتها الشعرية حيث أسست مجموعة من الشباب الكويتي ناديا أدبيا يجمعهم عام ١٩٢٤ وفيه ألقيت الخطب العامة الأدبية لأول مرة في تاريخ الكويت، كما أنشأ هؤلاء الشباب أول مكتبة عامة في الكويت عام ١٩٢٢. لقد كانت صحف العراق ومصر ومجلاتها تصل إلى الكويت فيعرفون من خلالها ما كان يدور في عالم العرب والإسلام حولهم من أخبار وأحداث.

Poetry and Literature

There were some learned men in old Kuwait whose function it was to teach young boys to read and write. Those men were conservative in their outlook, faithful and honest in their daily encounter with their students.

There were also poets who expressed their feelings and the state of affairs in their city with beautiful verses. Those poets were a group of young men who aspired to have literary careers in their city. They established the first literary club in Kuwait in 1924 and met regularly to listen to lectures given either by a member or by a distinguished guest of Kuwait. They established the first public library in Kuwait in 1922 and kept informed of literary and political events and news in other Arab countries through newspapers arriving from Iraq and Egypt.



حين انتقلت المكتبة الأهلية إلى سوق أو شارع الأمير (السوق الداخلى) احتلت أحد الدكاكين في هذا السوق. وهذه اللوحة للفنان أيوب حسين تبين الدكان الذي احتلته المكتبة بعد انتقالها من بيت العامر إلى السوق الداخلي، وهو الواقع عن يمين اللوحة.

This painting by Ayoub Hussain is of the first public library in old Kuwait which was located for several years in the main bazaar. It was also near the first school established in Kuwait, al-Mubarkiya.



صـورة لأعضـاء أول نـاد أدبي كويـتي أُنشـئ عـام ١٩٢٤ والـذي تكـون مـن ١٧ عضـوًا كمـا يظهـر في هـذه الصـورة. ويظهـر رئيـس النـادي المرحـوم الشـيخ عبـدا لله الجـابر الصبـاح في وسـط الصـورة. والجدير بـالذكر أن أعضـاء هـذا النـادي جـاءوا مـن شـرائح شـتى في المجتمـع الكويـتي، ضمـت الأسـرة الحاكمـة وطبقـة التجـار وعامـة الشـعب.

Pictured here are members of the first literary club in the old city who came from all classes of society. Among them is Sheik Abdulla al-Jaber (center), a member of the Subah ruling family. He was president of the club.

الغناء والطرب في الكويت

لا يخلو أي مجتمع مهما كان بسيطا أو محافظا من غناء وطرب. والكويت القديمة بالرغم من حداثة عهدها النسبي، لم تخل كذلك من طرب ومطربين. فالغناء قد فطر عليه الإنسان، سواء أكان في المدينة أم في القرية أم في الصحراء. فالأعراس في الكويت لم تخل من وصلات غنائية راقصة عند النساء، والأعراب في الصحراء وفي المدينة لجأوا للعرضة البرية للتعبير عما في نفوسهم وقت السلم ووقت الحرب، كما استخدموا آلة الربابة للغناء. وحتى على سطح السفن الشراعية الكويتية كان البحارة يقومون بوصلة من الغناء والطرب وبيدهم الدفوف والطبول حين قدومهم إلى ميناء من الموانيء، وقد عرف هذا الفن بالعرضة البحرية. كما كان يركب على معظم السفن الشراعية الكويتية السفارة «نهام» يسليهم بصوته الشجي وبأشعاره (الزهيري). جميع هذه الأنواع قد تقبلها العرف العام في الكويت، ولم تجد معارضة دينية كالتي تعرضت لها أنواع أخرى من الفنون. ولقد اشتهر في الكويت العديد من فرسان هذا الفن الغنائي في الكويت آنذاك، نذكر على سبيل المثال الفنان عبد الله الفرج الذي اشتهر بأشعاره الشعبية إضافة إلى تأليفه الألحان الجديدة التي أغنت الفن الغنائي الخليجي كله.

كما ظهر في الكويت الفنان يوسف البكر والفنان عبد الله الفضالة والفنان محمود الكويتي وعبد اللطيف الكويتي الذي استطاع السفر إلى خارج الكويت وتسجيل الأسطوانات الغنائية في وقت كان فيه بعض الناس يحرمون الغناء. ولقد كان نواخذة السفر الشراعي الكويتي يصحبون معهم في رحلاتهم مطربا يحسن الغناء والعزف على آلة العود لإضافة جو من البهجة والسرور في قلوب البحارة في الموانيء المختلفة، وكان مثل هذا المطرب يسمى «المكبِّس» وكان يحظى بتقدير كبير من النواخذة والبحارة على حد سواء.

Music and Songs

Elements of music and folklore existed as part of the culture of old Kuwait. Ladies sang and danced in wedding ceremonies. Men played the lute and danced, and bedouins of the desert played *rababah* and sang in their tents. The sailors of Kuwait also had special songs and the rhythm was intricate and beautiful. Some sea captains took a lute player and singer on board to soothe the spirits of the sailors. Such a player held a special place on Kuwait's sailing ships and was paid a handsome fee for his talent.



وزارة الإعلام – الكويت

«العرضه» فن شعبي معروف في الكويت وشبه الجزيرة العربية، ربما وصل إلى الكويت من بادية نجد حيث توجد أشكال مختلفة لهذا اللون من الاحتفالات والرقصات الشعبية. وفي هذه الصورة جمع من رجال الكويت يؤدون رقصة استخدمت فيها السيوف. ويلاحظ كيف يمسك الرجال السيوف برشاقة ودراية.

Sword dancing was popular among the people of old Kuwait. Boys were encouraged to learn it and the members of the royal family often participated in its performance. These swords were never used in actual combat.



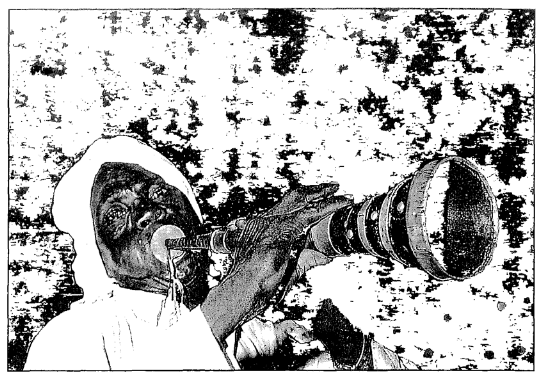
أما العرضة البحرية فقد شاعت على سطح السفن الشراعية الكويتية السفارة حين اقترابها من أحد الموانى بعد رحلة طويلة في عرض المحيط، وتعبيرًا عن فرحة البحارة بسلامة الوصول. ويستخدم أهل الكويت الدفوف والغناء في تأدية هذا الفن الشعبي البحري، كما يظهر في الصورة على سطح البوم «بيان» عام ١٩٣٩.

As their ship approached a safe harbor after weeks of sailing in the open sea, the mariners of Kuwait stood holding their drums, ready to celebrate their safe arrival. This is a Kuwaiti boom entering the port of Maturah in Oman, her deck alive with song.



صورة إسماعيل عازف العود و «المكبّس» على سطح السفينة الشراعية الكويتية «بيان» وهو يحيي وصلة موسيقية بالقرب من صاري السفينة عام ١٩٣٩. جاء هذا العازف إلى الكويت من دولة قطر وأخذ يسافر على سطح السفن الشراعية للترفيه عن البحارة في البنادر المختلفة. ولقد كان الطلب عليه من قبل بعض نواخذة الكويت كبيرًا، ولم يكن مطلوبًا منه سوى إحياء الوصلات الغنائية، فكان أقل ركاب السفينة عملاً وأكثرهم راحة.

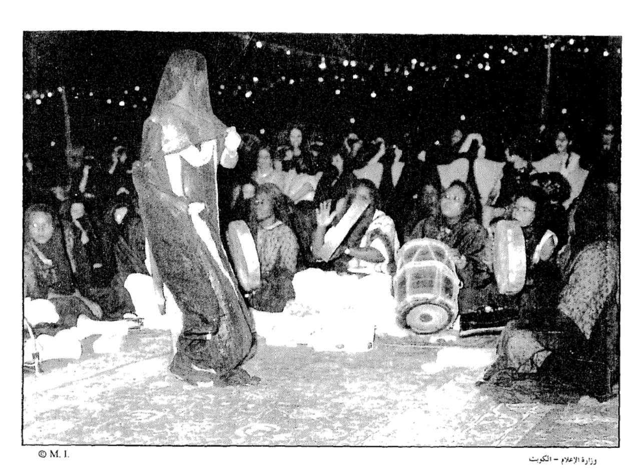
One of old Kuwait's famous lute players and singers is pictured here entertaining his fellow mariners at one of the ports on the East African coast. The ship captain would try anything to persuade him to join his ship.



© M. I. وزارة الإعلام - الكويت

تم إدخال العديد من الآلات الموسيقية إلى الكويت إضافة إلى العود، مثل هذه الآلة التي تسمى «بالصرناي». وكان بحارة الكويت يستخدمون هذه الآلة الإفريقية أو الهندية الأصل خلال وصلاتهم الغنائية على الساحل وتحت السفن. ولم تعد هذه الآلة تستخدم اليوم إلا في المناسبات الخاصة. والصورة لأحد رجال الكويت يعزف على هذه الآلة الصعبة.

A stout mariner from Kuwait plays a wind instrument locally called "sernay". Brought from India or Africa, this instrument is pleasant to hear but hard to play.

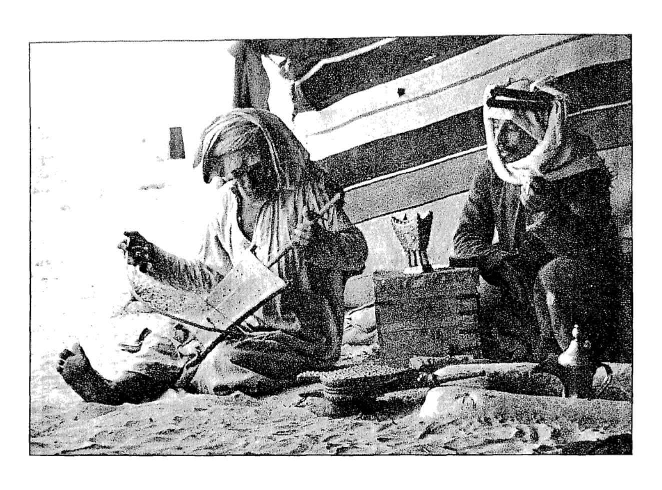


© M. I.

وزارة الإعلام – الكويت

لم تحرم النساء في مدينة الكويت القديمة من إحياء حفلات غنائية خاصة وأخرى عامة عند الزفاف. وكانت هناك فرق نسائية مختصة بمثل هذا الفن الغنائي الراقص. وهذه صورة لإحدى هذه الفرق في وصلة غنائية راقصة.

Women of old Kuwait were shrouded in black in the streets of the old city but they sang and danced freely at weddings and in private gatherings. Kuwait was influenced by Indian and African music as a resuit of trading activities there.



في بيت الشّعر جلس هذا الأعرابي يعزف على آلة «الربابة» وبالقرب منه جلس زميل له يستمع وحولهما «الوجاق» ودلة القهوة على النار ومن حولها المنفاخ. إن مثل هذه الوصلة الغنائية لا يقوم بها إلا من كان صافي الذهن مستريح البال مسرور الخاطر.

Pure Arabian songs, unaffected by other cultures, can be heard in the Bedouin tents in the desert of Arabia. This Bedouin is playing his rababah while waiting for the coffee to simmer on the brushwood fire.

الحيوانات والطيور

لم يكن داخل مدينة الكويت القديمة من حيوانات أو طيور سوى الأبقار والأغنام والكلاب والقطط والحمير وبعض الطيور والحمام، أما خارج أسوار المدينة فقد كانت الصحراء «أشبه بحديقة حيوان دون سياج» كما وصفها من عاصرها من أبناء الكويت. أما الطيور المهاجرة فقد كانت تمر على الكويت بكثرة في فصل الربيع وهنا ينشط الأولاد في نصب الشراك لها لاصطيادها للأكل أو للعب بها، فكانت هذه الطيور تملأ نفوسهم بالبهجة وتسليهم.

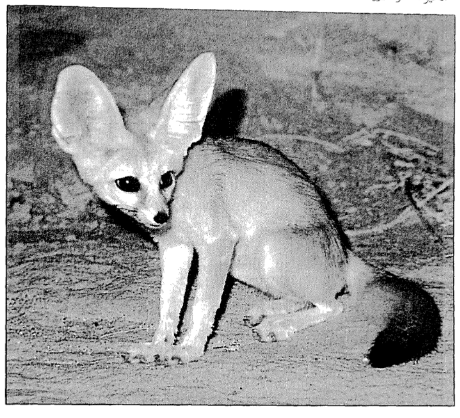
وقد تزور الكويت أسراب من الجراد الصحراوي فتغطي سماء الكويت وتعيث فسادا بالمزارع والأعشاب، ولا تترك للأغنام أو غيرها من حيوانات الصحراء شيئا يؤكل، مما يؤدي إلى موت هذه الحيوانات بكثرة بعد غزو الجراد للصحراء. وكان سكان المدينة والبادية حولها يصطادون الجراد بكثرة ويطبخونه ويأكلونه، وما بقي يجفف ويؤكل فيما بعد أو يقدم طعاما للماشية والإبل.

أما الحيوانات كالثعالب والذئاب والغزلان وغيرها فقد كانت تعيش في الصحراء، كما كانت هدفا للقناصة الذين ينشطون لصيدها مستخدمين السيارات أحيانا. وإذا ما زار أحد ساحة الصفاة فقد يرى ذئبا مقيد الفم مكسور الرجل معروضا للبيع، أو أكياسا من الجراد الحي، أو ثعلبا أو غزالا وقد جلس رجل من البادية بالقرب منها ينتظر من يشتريها منه. وأما الثعابين فقد كانت كثيرة الأنواع في صحراء الكويت، غير أن معظمها غير سام، عدا الكوبرا ونوعين آخرين سامين موجودين في صحراء الكويت.

Wildlife in Kuwait

The desert outside the city wall used to teem with wildlife. Thousands of migrating birds visited Kuwait each spring, including bustards, Persian doves, falcons and swallows. Moreover, swarms of flying grasshoppers occasionally entered Kuwait, destroying the grass that sheep and other animals depended on. Sometimes the sky became thick with locusts. They were caught by the thousands, cooked and eaten; even animals seemed to delight in eating dried locusts.

As for wild animals, the desert of north Arabia as a whole was a dwelling place for antelope, wolves, foxes, wild cats and lizards, as well as many types of snakes and insects. Snakes, for the most part, were non-poisonous, but the cobra was known south of Kuwait. Although birds and animals were hunted, they did not become scarce until the advent of the automobile, when they were displaced. Today only a fraction of the early wildlife exists.



الثعلب أحد الحيوانات التي كانت بادية الكويت لا تخلو منها. وكان الكثير من الأعراب يشاهدونه وهو يسعى للحصول على قوته الذي يتكون من الحشرات والسحالي والجرابيع. كما يقتات هذا النوع من الثعالب على الحشائش كذلك، ويمكنه مقاومة قلة الماء العذب عن طريق أكله للحشرات والزواحف.

The Fennec fox shown above is a species once found in the Arabian desert but is rarely found today. It's recent sightings have occurred only in Kuwait desert. The Fennec fox is a small animal with a sharp muzzle and pointed ears. It can satisfy all of its water needs from a diet of insects, lizards and rodents.



تبـاع الطيـور الحـرة (الصقـور) في سـاحة الصفـاة في مدينـة الكويـت القديمـة، ويتجمـع حولهـا الهـواة والقناصـة، ويتـم حولها الجـدل والمفاصلـة والبيـع والشـراء. وكـانت تعـرض عليهـم بعـض الصقـور الجميلـة النـادرة. حيـث يسـاوم عليهـا بأسـعار مرتفعـة. وفي الصـورة أحـد هـذه الصقـور تجرى حولـه مفاصلـة جـادة.

Falconry was a sport to the leading sheiks of old Kuwait, but to the bedouins it was more of a necessity. This falcon is for sale in the bazaar; it will hear a lot of haggling over it before it is sold.

حكام الكويت

منذ أن نشأت الكويت والحكم فيها وراثي ومحصور في عائلة الصباح، وكان اختيار الحاكم يتم برضا أهل الكويت عليه ومبايعتهم إياه، ومازال هذا التقليد متبعا في الكويت حتى اليوم. ولقد تعاقبت على الحكم في الكويت سلسلة من الحكام بعضهم استمر في الحكم قرابة سبعين عاما مثل الشيخ عبدالله بن صباح الأول، وبعضهم لم يحكم البلاد سوى سنة وبضعة أشهر مثل الشيخ جابر بن مبارك الصباح. وحين تسلم الحكم في الكويت الشيخ مبارك الكبير، استمر في دعم الأمن والعدالة في الكويت. ولقد كان الشيخ مبارك هذا من أكثر حكام الكويت هيبة واهتماما بالأمور السياسية في العالم من حوله. ولقد أصبح المواطن الكويتي في عهده عزيزا ومحترما في الكويت وخارجها. ولم يكن يقبل من أحد أن يسئ إلى رعاياه دون أخذ الحقوق منه. ولقد نمت في عهده التجارة وازدهرت وزاد اسم الكويت علوا، فهاجرت إليها جموع غفيرة من بادية نجد ومن سواحل فارس. وحين مات الشيخ مبارك عام ١٩١٥ كان موته أشبه بالكارثة التي حلت بالكويت، فقد مات في وقت كانت الكويت في أمس الحاجة إلى حاكم قوي وعادل مثله.

وبعد موت الشيخ مبارك خلفه ابنه جابر ثم ابنه سالم الذي وجد نفسه أمام مسؤولية كبيرة وهي حفظ الكويت من هجوم «الإخوان» عليها عام ١٩٢٠، فكان مع جنوده في القصر الأحمر في قرية الجهرة يحاولون صد هجوم الإخوان، حتى تحقق لهم النصر وسلمت الكويت من شرهم.

ثم حكم الكويت الشيخ أحمد الجابر من بعده حكما استمر ثلاثين عاما متصلة استطاع خلالها بما لديه من تأن وسعة صدر وواقعية أن يحفظ للكويت استقلالها وسلامتها رغم التحديات الاقتصادية والسياسية الكبيرة التي واجهها بكل شجاعة ومسؤولية، حتى ظهر (البترول) في أواخر سنوات حياته. وحين مات عام ١٩٥٠ تسلم الحكم من بعده الشيخ عبدالله السالم الذي سخر أموال النفط في تحسين أحوال رعيته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وحين مات عام ١٩٦٥ كان عصر البترول قد طغى على عصر الغوص والسفر وانقطعت تلك الصلة الوثيقة بين الكويت والبحر لأول مرة منذ نشأة الكويت قبل ثلاثة قرون خلت.

Rulers of Kuwait

Ever since Sabah I assumed leadership in Kuwait in 1756, his descendants have ruled over Kuwait unchallenged. Some rulers governed Kuwait for as long as 70 years, others spent only a few years as rulers. It was Sheik Mubarak, however, who "put Kuwait on the world map." Under his firm rule, Kuwait became a flourishing and attractive place. The success of the pearling industry and the trade with Arabia improved the city's economy and attracted people from all over Najd and the Gulf ports. When Sheik Mubarak died in 1915, Kuwait was in need of a strong and just ruler like him.

After Mubarak, his son Jaber ruled Kuwait for less than two years. When he died in 1917, his brother Salem took over and succeeded in defending the city against the danger from the desert. Sheik Salem died in 1921 and was followed by Sheik Ahmad Al-Jaber who ruled Kuwait for thirty difficult years, including the depression years of the 1930s. When Sheik Ahmad died in 1950, oil from Kuwait was beginning to reach the factories of Europe.



صورة نادرة للشيخ مبارك الصباح في زيه الرسمي وقد جلس مستعدًا لعدسة الكاميرا. ولا يحتاج الإنسان إلى جهد لكي يرى أمارات النباهة والعزم والهيبه المرسومة على وجهه. لقد كان الشيخ مبارك «سور الكويت» المنيع الذي حماها في وقت كانت الكويت في أشد الحاجة إلى رجل مخلص وعادل ومحب لرعيته مثله.

This is a rare photograph of the late Sheik Mubarak of Kuwait who was "a man of long vision and great ability," said Dr. Mylrea of the American Mission Hospital. "He was a generation ahead of any of his subjects.....His word was law."



لا تظهر الصورة وجه الشيخ مبارك واضحًا، ولكنها تظهر زيه الذي كان يرتديه أمام الناس وأمام ضيوفه الأجانب. وفي الصورة يظهر ثوب الشيخ مبارك «والدقلة» والعباءة التي لبسها فوقها.

Although the face of Sheik Mubarak is out-of-focus in this photograph, his gold-embroidered dress clearly shows. Sheik Mubarak's daily procession through Ameer Street in his beautiful Victorian carriage, drawn by two fine horses, for a formal audience with his subjects, was met with great admiration for a beloved ruler.



من الصور المفضلة للشيخ أحمد الجابر الصباح هذه الصورة التي يظهر فيها بلباسه الأنيق وعلى رأسه عقال الزري ، كما تظهر على وجهه ابتسامة التفاؤل على الرغم من الصعوبات الاقتصادية التي كانت تعاني منها الكويت آنذاك.

Sheik Ahmad Al-Jaber Al-Sabah, ruler of Kuwait from 1921 till 1950 is seen here posing for a photograph which reveals his optimistic outlook in spite of the hard economic condition of his country at the time.



في إحدى المناسبات (ربما في المدرسة الأحمدية) جلس الشيخ أحمد الجابر في ساحة المدرسة وخلفه الشيخ عبدالله المبارك وغيره من الشيوخ ورجالات التعليم والتجار الكويتيين وعدد من الضيوف العرب. وقد فرشت ساحة المدرسة بالزل (السجاد) تكريمًا للحضور.

A keen supporter of education in Kuwait, Sheik Ahmad al-Jaber is pictured here attending a school celebration. Behind him is Sheik Abdulla al-Mubarak and other dignitaries. When Sheik Ahmad died in 1950, schools were being built all over Kuwait.



لعل من أفضل الصور التي أخذت للشيخ عبدالله السالم الذي تسلم الحكم بعد وفاة الشيخ أحمد الجابر عام ١٩٥٠ هذه الصورة التي يظهر فيها الوسام الذي منحته إياه الحكومة البريطانية. وحين حكم الشيخ عبدالله الكويت كان حريصًا على تسخير أموال البترول في خدمة الكويت وشعبها، وهو عمل قام به خير قيام.

Sheik Abdulla al-Salem ruled Kuwait after the death of Ahmad al-Jaber. Kuwait progressed much under this wise and dedicated ruler. This is by far the best photograph of him.



في احتفال مهيب في الكويت عام ١٩٥٣ تم تقليد الشيخ عبدالله السالم وسام K.C.M.G من قِبَل المسؤولين الإنجليز. وهذه الصورة للشيخ عبدالله السالم أُخذت في أثناء الاحتفال حيث يظهر جالسًا وسط السير روبرت هيه، المعتمد البريطاني في الكويت (عن يمينه) والسيد بلي، كما يظهر بعض الضباط الإنجليز في هذه الصورة. أما خلف الشيخ عبدالله السالم فيظهر السيد عبدالله الملا صالح والسيد محمد العتيبي، وهم من رجالات الشيخ عبدالله المقربين.

In 1953 the British Government invested Sheik Abdulla al-Salem (center) with K.C.M.G. in an official ceremony in Kuwait. Political Resident Sir R. Hay is pictured on the left of Sheik Abdulla and M. Pelly on his right.

الدفاع عن الكويت

منذ أن نشأت الكويت وحكمها آل صباح والعناية الإلهية تحرسها دائما. فلم تكن المدينة تخلو من طامع فيها أو عدو يهدد أمنها واستقلالها. فمن معركة الرقة البحرية إلى معركة الجهرة عام ١٩٢٠ إلى الرقعي عام ١٩٢٨ والكويت تصد هجمات الغزاة والطامعين فيها، وتحفظ بذلك كيانها واستقلالها. ولم تتوقف المحاولات عند الرقعي، بل كانت الأطماع العراقية في الكويت تعود إلى الثلاثينيات من هذا القرن حين أخذ الملك غازي يعرب عن نواياه التوسعية بضم الكويت للعراق من خلال إذاعة قصر الزهور في بغداد. ثم تبعه عبد الكريم قاسم الذي حاول ضم الكويت إلى العراق عام ١٩٦١ ولم يفلح، حتى جاء طاغية العراق التكريتي صدام الذي قام بغزو غادر للكويت عام ١٩٩٠. ولكن العناية الإلهية لم تتركه يبتلع الكويت بالقوة، فسخرت لها جنود الدول الشقيقة والصديقة في هذا العالم حيث تجمعت لدحره فذاق مرارة الهزيمة والانكسار.

وسوف تظل الكويت -في إطار هذه العناية الربانية- حرة عزيزة، مؤمنة بأهمية السلام والأمن الدوليين في حياة الإنسان على هذا الكوكب الأرضي، حتى يواصل بما أنعم الله عليه رحلة الخير والنماء.

Defending Kuwait

Kuwait, with its strategic geographical location and its valuable human resources, has always been in danger of being annexed or assimilated by other countries such as Iraq. But the people of Kuwait have always defended their city and kept her free and independent.

When the danger came from the desert in 1920, people built a wall around their city to protect it and defended the country heroically at Jahra Fort. In 1928, with the help of a British force, Kuwait stood another assault from the desert and defended itself. In the 1930s, the government of Iraq talked of annexing Kuwait but failed to realize its dreams.

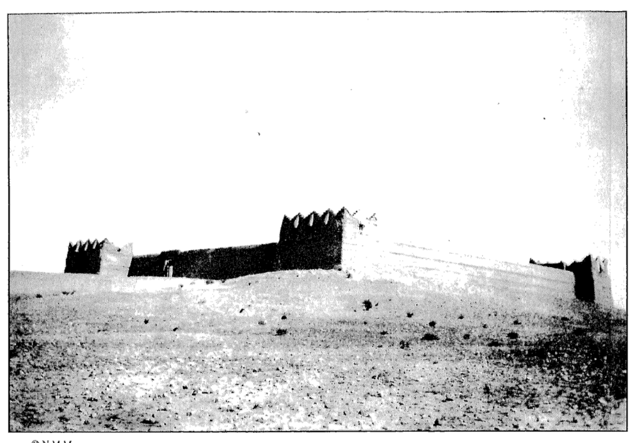
The invasion of Kuwait, engineered by the ruthless despot of Iraq Saddam Hussein, threatened its existence once again in 1990. With the help of friends all over the world, however, the Iraqi army was defeated and ejected from Kuwait. The coalition force was under the command of the United States of America and Britain, two staunch friends and allies of Kuwait and Arabia.



© N.M.M.

هذا المدفع الحديدي الذي يظهر في الصورة معروضًا على ساحل المدينة القديمة هو أحد مخلفات السفن القديمة العمانية. ولقد التقطت هذه الصورة من قِبَل القبطان فاليرز عام ١٩٣٩، الذي كتب عن هذا المدفع يقول إنه جاء من إحدى السفن الحربية التابعة لسلطات مسقط منذ سنين طويلة. وكان هناك العديد من هذه المدافع معروضة على الساحل في ذلك الوقت.

This merchant's son sits near an old muzzle loader said to have come from one of the frigates of the fleet of the Sultan of Oman many years ago. A few of such guns were put along the waterfront in Kuwait as a memorial to the city's past.



لا يمكن لأهل الكويت أن ينسوا القصر الأحمر في قرية الجهراء حين التحدث عن ماضي الكويت وعن حروبها وعن الرجال الذين دافعوا عن سلامتها واستقلالها. وهذه صورة القصر الأحمر في حوالى العام ١٩٢٧، أي بعد حرب الجهرة بحوالي سبعة أعوام. يبدو القصر الأحمر في هذه الصورة واقعًا على تلة وكأنه حصن من الحصون الدفاعية. كما تظهر ثلاثة من أبراجه الأربعة ومدخله الرئيسي. ولقد بني هذا القصر الشيخ مبارك الصباح عام ١٣١٥هـ الموافق عام ١٨٩٧ ميلادي.

The Red Fort at Jahra Oasis (some thirty-two kilometers west of Kuwait City) as it appeared in 1927. It was the scene of a battle in 1920 when the people of Kuwait defended their city against some desert tribal leaders. Encompassing approximately eighty square yards, it has four towers and a well yielding undrinkable water, which was a great disadvantage for the Kuwaiti men who were besieged here during the battle of 1920.



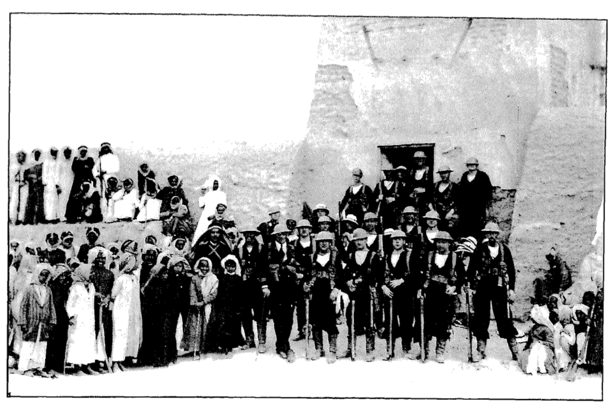
كذلك قام سكان المدينة القديمة بعرضات حربية حول السور رفعوا فيها أعلام الكويت معربين عن عزمهم على الدفاع عن مدينتهم ضد الخطر القادم لهم من الصحراء. ولعل هذه الصورة تبين بصدق عزيمة أهل الكويت وتصميمهم على الدفاع عن بلدهم. أخذت هذه الصورة عام ١٩٢٨.

A war dance in progress by some citizens of Kuwait near the city wall in 1928. Their unquestionable devotion to the independence of their country helped them greatly in defending themselves agains the desert invaders.



حين شعر السكان في مدينة الكويت القديمة بتهديد جديد لهم عام ١٩٢٨ (عام الرقعي)، تجمعوا حول سور الكويت، وتناوبوا على حراسته ليلاً ونهارًا، كما يظهر في هذه الصورة التي التقطت في ذلك العام من قِبَل القوة العسكرية البريطانية التي أُرسلت لمساعدة أهل الكويت في الدفاع عن مدينتهم.

All along the city wall men of Kuwait gathered ready to defend their city. Those who guarded the wall during the day were replaced by others at night. There was no question of their sincerity and devotion.



كانت القوة العسكرية البريطانية التي أرسلت لنجدة الكويت عام ١٩٢٨ تتكون من قوة عسكرية بحرية وأخرى جوية. وفي الصورة أفراد من القوة البحرية الإنجليزية وقد اتخذت مواقعها بالقرب من سور الكويت ومن حولها وقف بعض الصبيان فرحين بوجودهم معهم.

The British naval force sent to help Kuwait in 1928 on board the Emerald landed near the west gate and manned the city wall with the help of a party of Kuwaiti fighters. Some local boys seem to delight in being photographed near the British marines.



مجموعة من خيالة الكويت رافعة العلم الكويتي استعدادا للدفاع عن مدينتهم وقد شهرت السلاح من سيوف ورماح وبنادق. ولقد كانت أعداد مثل هؤلاء الخيالة لا يستهان بها كما كانوا رادعا ضد الغزاة القادمين من خلف سور المدينة.

A British force was sent to Kuwait to assist the local army after it defeated a group of desert raiders at Rigai on 28 January 1928. A considerable force of Kuwait's cavalry was also present, ready to defend the city.



أما القوة الجوية الإنجليزية بمعداتها البرية وطائراتها فقد نصبت معسكرها في موقع آخر بالقرب من أحد أبواب السور كما يظهر في هذه الصورة. ولقد قامت هذه الطائرات بشن غارات على مواقع تجمع الأعداء فكان عملها رادعًا لهم وجنب أهل الكويت الدخول في معركة مع العدو عند سور المدينة.

The British naval force landed just inside the west gate, while the air force, comprised of a flight of airplanes and a squadron of armored cars, made camp near the south gate. This photograph, taken from a wall tower, shows the Air Force camp with its small service tents.



وهذه صورة أحد المدافع التي نصبتها القوة الإنجليزية على السور عام ١٩٢٨، والذي يبدو كأنه من النوع «الرشاش». ولحسن الحظ أن هذا المدفع لم يُستخدم في أية معركة بالقرب من سور الكويت، بل كان وجوده خير رادع للعدو.

A three-pounder gun was also mounted on the city wall to defend the city. It not only gained the confidence and appreciation of the Sheik of Kuwait and his people but also was a great deterrent to the desert raiders.

الشخصيات التي زارت الكويت

الشيخ مبارك هو الحاكم الذي رسخ وضع الكويت وحدودها على خريطة العالم بفضل شجاعته وهيبته وعدله. وفي عهده زار الكويت العديد من الشخصيات العربية والعالمية. نذكر على سبيل المثال زيارة اللورد كيرزون، نائب الملك جورج في الهند. وقد لقي كل حفاوة وتقدير من قبل الشيخ مبارك وأهل الكويت، كما كانت زيارته هذه فاتحة علاقة متميزة بين حكومة الكويت وحكومة الهند الانجليزية. كذلك زار الكويت العديد من الشخصيات العربيةوالإسلامية، منها زيارة السيد محمد رشيد رضا للكويت عام ١٩١٢ ولقائه بالشيخ مبارك، والعالم الموريتاني الشيخ محمد أمين الشنقيطي، وكذلك الزعيم التونسي الوطني عبد العزيز الثعالبي، والأمير عبد الرحمن الفيصل آل سعود الذي سكن الكويت مع أولاده قبل أن يسترد ملك آبائه في نجد. أما الرحالون الأجانب فقد زار الكويت العديد منهم مثل بكنجهام وبلي وستكويلر وغيرهم. ولقد ذكر بعض هؤلاء أن الكويت من أنظف موانئ الخليج وأصحها نظرا لجفاف هوائها، أما ميناؤها فهو من أنشط موانئ الخليج، وبحارتها أمهر بحارة في الخليج، كما ذكر ذلك الرحالة بلجريف في رحلته المشهورة في الجزيرة العربية.

Distinguished Guests of Old Kuwait

Old Kuwait was honored by the visits of many Arab and non-Arab personalities; it is only possible to mention a few of them here. The great king Abdul-Aziz bin Saud of Saudi Arabia lived in Kuwait City with his father for a few years. Learned men such as Rasheed Rida of Egypt visited Kuwait in 1912 and interviewed Sheik Mubarak, the ruler of Kuwait. Abdul-Aziz Al-Thalubi of Tunisia, the great nationalist, also visited Kuwait and delivered a series of lectures. Lord Curzon, the viceroy of India, paid a visit to Kuwait in 1903 and was warmly welcomed by Sheik Mubarak and his people. Some well-known western travelers such as Buckingham (1816), Brucks (1829), Stocqueler (1831), Kemball (1844) and Pelly (1863) also visited Kuwait and described its people, geography and trade. W. Thesiger and A.Villiers, two of the last travelers to visit old Kuwait, took many interesting photographs of the old city, many of Villiers' photographs are shown in this book. Villiers wrote in 1939, "The prosperity of Kuwait was due to the enterprise of her merchants....As a big shipbuilding center, however, she was unrivaled."



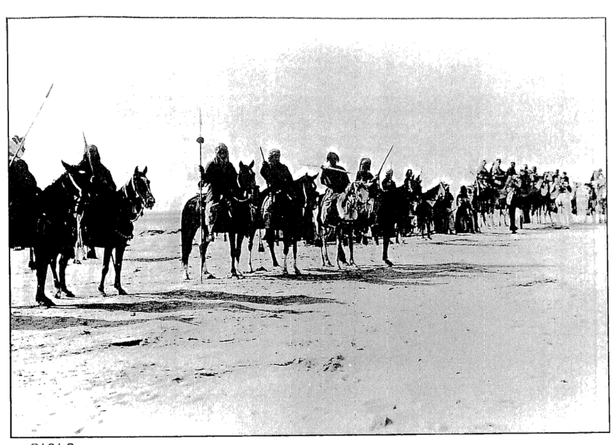
لم تكن الزيارة التي قام بها اللورد كيرزون نائب ملك بريطانيا في الهند إلى الكويت عام ١٩٠٣ بالزيارة العادية. لقد كانت فاتحة علاقات جيدة ومستمرة مع الدولة البريطانية. وفي الصورة يظهر الشيخ مبارك الصباح على فرسه في طريقه لاستقبال اللورد كيرزون بالقرب من الرصيف الذي صُنع خصيصًا له في الشويخ.

The visit of Lord Curzon, the Viceroy of India, to Kuwait in 1903 was a great step towards strengthening the relations between the British Government and Kuwait. Sheik Mubarak, who is seen here on his way to receive his distinguished guest, Is followed by a horseman carrying Kuwait's flag.



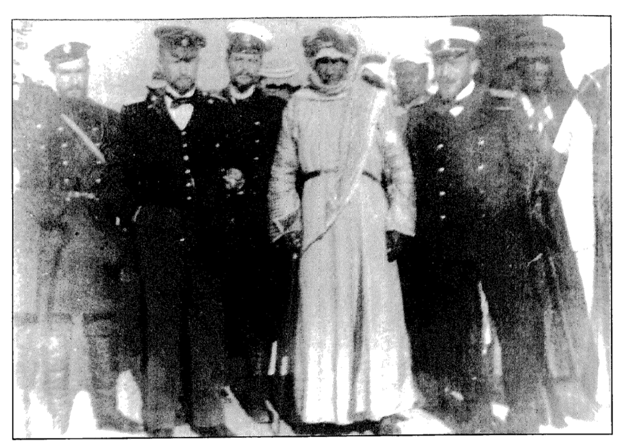
هبط اللورد كيرزون وزوجته على أرض الكويت فوجد عربة تجرها الخيول أحضرت من الهند خصيصًا لهذا الضيف الكبير. وبعد كلمات ترحيب من الشيخ مبارك بالضيف وزوجته ركبا العربة التي تظهر في الصورة وبالقرب منها ثلة من كبار رجالات الكويت وشيوخها.

Lord Curzon and his wife arrived in Kuwait Bay on 28 November 1903 on board the Garding. They docked at the newly constructed jetty in Shuwaikh, where a beautiful Victorian horse-drawn carriage imported from India awaited them.



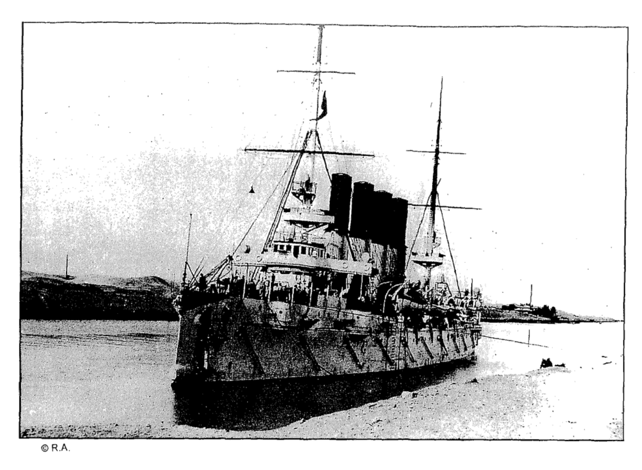
تصف الوثائق الروسية مظاهر الاحتفال الذي أقيم للورد كيرزون مبينة أنه كان في استقباله ٢٠٠ فارس مع خيولهم العربية و ٢٠ رجلاً من الهجانة فوق جمالهم البيضاء السريعة و ٤٠٠٠ محارب مسلحين ببنادق «مارتيني» البريطانية، وكذلك جمهور من عربان القبائل المجاورة، مما ترك انطباعًا جيدًا لدى هذا الضيف البريطاني الكبير. وهذه الصورة لخيالة الشيخ مبارك وهجانته أخذت خلال ذلك الاحتفال عام ١٩٠٣.

Kuwait's cavalry of 200 men, twenty camel riders, a number of armed men and the local people all stood at the waterfront to greet Lord Curzon and his wife. It was a reception the like of which was never known in Kuwait.



كما زار الكويت عام ١٩٠١، أي قبل زيارة اللورد كيرزون لها، طراد روسي عليه مبعوث روسي اسمه أوسنيكو لأمير الكويت الشيخ مبارك الصباح. وفي هذه الصورة يظهر الشيخ مبارك محاطًا بالمستشار الروسي أوسنيكو وعدد من البحارة الروس. ولقد ذكر العقيد «بيير» قائد الطراد الروسي أن حفل الاستقبال الذي أقامه الشيخ مبارك لهم تجلت فيه مظاهر الحفاوة والتكريم.

In 1901 a group of Russian diplomats on board the ship Variag paid a visit to Kuwait, which reflected the casual relation between Sheik Mubarak and the government of Petersburg. Sheik Mubarak is seen here with his Russian guests who were very impressed with the great reception Sheik Mubarak offered them.



صـورة مـن الأرشـيف الروسـي للطـراد «فاريـاج» الـذي قـدم إلى الكويـت عـام ١٩٠١. ويظهـر الطراد هنـا راسيًا في أحـد موانـي الخليـج. وتلاحـظ المداخـن الأربـع والـتي تـدل على أن هـذا الطراد كان يسير بفعـل الطاقـة المتولـدة مـن الفحـم الحجـري.

A photograph of Variag moored in one of the Gulf ports in 1901. This is the second ship to visit Kuwait, for in the previous years Gailiak, another Russian ship, visited the city port.



أخذت هذه الصورة لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود حال وصوله الكويت قادمًا إليها من الرياض عن طريق البر عام ١٩٣٦. ولقد كانت هذه الزيارة على غاية كبيرة من الأهمية بالنسبة للكويت وشعبها، فقد تحسنت علاقة الكويت مع حكومة المملكة العربية السعودية في أثرها، وتم رفع المقاطعة التجارية بين الكويت ونجد، وحظي الملك عبدالعزيز باستقبال حافل ذكرت مظاهره العديد من الصحف المصرية الكبرى آنذاك. وفي الصورة يظهر الشيخ أحمد الجابر بجانب الضيف الكبير، كما يظهر أبناء الملك عبدالعزيز خلف والدهم.

The visit of King Abdulaziz al-Saud to Kuwait in 1936 was no ordinary visit, for the trade blockade he imposed on Kuwait was lifted soon after it. He arrived in Kuwait by car, accompanied by some of his sons. The great king is shown in this photograph being received by Sheik Ahmad al-Jaber outside the city wall.



في عـام ١٩٣٣ زار الكويـت الشـيخ حمـد بـن عيسـى الخليفـة حـاكم البحريـن وأقيمـت لـه الاحتفـالات الرسمية. ويظهـر في الصـورة برفقة الشـيخ أحمـد الجـابر وخلفهمـا ولي عهـد الكويـت آنـذاك الشـيخ عبـدالله السـالم الصبـاح. أمـا الرجـل المعتمـر قبعـة علـى رأسـه فهـو الكولونيـل ديكسـون المعتمـد البريطـاني في الكويـت في ذلـك الوقـت. ولقـد صحـب الشـيخ أحمـد ضيفـه في رحلـة للقنـص في صحـراء الكويـت.

In 1933 Sheik Salman al-Khalifa, ruler of Bahrain, paid a visit to Kuwait. He appears in this photograph accompanied by Sheik Ahmad al-Jaber. Behind them is Sheik Abdulla al-Salem, the heir to the throne. The man with the western cap is Colonel Harold Dickson, the British Political Agent in Kuwait.



لم تعرف الكويت أصدقاء أجانب حميمين لها ولأهلها مثل الكولونيل ديكسون وزوجته فيولت. عمل الكولونيل ديكسون معتمدًا بريطانيا في الكويت منذ عام ١٩٢٩ وحتى عام ١٩٣٦ حيث أحيل للمعاش. غير أنه لم يشأ أن يترك الكويت، هذه الأرض التي أحبها وأحب أهلها من بدو وحاضرة، بل عاش فيها حتى مات ودفن فيها عام ١٩٥٩. ألف الكولونيل ديكسون وزوجته وابنته زهرة العديد من الكتب المتعلقة بالكويت وتراثها، وأصبح بعضها من أهم المراجع في هذا المجال. وفي الصورة يظهر الكولونيل هارولد ديكسون جالسًا على كرسي أمام خيمة في صحراء الكويت. وكان بعض أصدقائه الكويتيين قد دعوه للمشاركة معهم في رحلة ربيعية في البر فلبى طلبهم هو وزوجته التي تظهر واقفة خلفه. وكان ديكسون في ذلك الوقت قد أصيب بمرض في ساقه وأجريت له عملية جراحية بسببها. أما زوجته فيولت فقد استمرت في منزلها في الكويت بعد وفاة زوجها، ولم تغادره إلا اضطرارًا خلال الغزو العراقي للكويت، فماتت في أثناء الغزو في بريطانيا ودفنت بعيدًا عن قبر زوجها الذي كانت عازمة على أن تُدفن بجواره.

Colonel Harold Dickson and his wife Violet are two British friends of Kuwait who loved the tiny country as much as they loved their own. So deep and genuine was their love of the Kuwaiti people that they preferred to die and be buried in Kuwait. Colonel Dickson died in 1959 and his wife died in England a few months after her escape in 1990 from Iraqi-occupied Kuwait. These two friends of Kuwait are shown here with some of their Kuwaiti friends at a desert picnic. Mr. Dickson is sitting in a chair due to some knee trouble.

وجوه من الكويت

تمتاز أخلاق أهل الكويت الأوائل من رجال ونساء بالأمانة والصدق والصفاء وحسن النية وحسن التدبير. كما امتازوا بقلة الكلام أو الثرثرة والامتناع عن الغيبة وعدم الدخول فيما لا يعنيهم من الأمور. وكانوا يحترمون الأجنبي إذا زارهم ولا يثقلون عليه بالسؤال عن أهدافه وغرضه من زيارتهم. وهم لا يحسدون أحدا ولا يهضمون حق أحد. ومع تزمتهم الديني أحيانا إلا أنهم يبدون معارضتهم لأي فكرة بهدوء وبالكلمة الطيبة. فلو مر أجنبي أمام جمع من الرجال وهم جالسون على «الدچة»، لوجدهم يجلسون بوقار ويتحدثون بوقار وينظرون إليه بوقار. ولو جلس معهم لمنعتهم أخلاقهم الحميدة عن سؤاله عن سبب قدومه عليهم، بل تقدم له القهوة ويعامل المعاملة الطيبة وكأنه واحد منهم. وقد يسألهم عن تاريخ بلدهم فلا يجيبه إلا أكبرهم سنا وعلما بينما ينصت له الجميع وهو يتحدث، فإذا غاب عن ذهنه شيء سأل غيره فأجابوه. وإذا رفع آذان المغرب تفرق ذلك الجمع بهدوء ووجهتهم إلى المسجد حيث يجددون فيه اتكالهم على الله وخوفهم منه، فكان إيمانهم هذا صادقا، وأعمالهم صالحة، كما كانت نواياهم طيبة، وصحتهم بخير وعافية.

The People of Old Kuwait

The people of old Kuwait, both men and women, are characterized by their modesty, honesty and deep faith in God and His prophets. They spoke little and listened carefully to others. The avoided gossip and talked about ships, pearl markets and such far places as Calicut and Zanzibar. If a stranger visited them, he would be invited to join them for a meal. The peoples' natural good manners would prevent them from displaying any curiosity about him. When he asked about their city, only the eldest and most knowledgeable of them would answer; the rest would quietly listen to him, ready to help him if he expressed a need.

In the afternoon, they would sit dignified in the shade of a house on a mat, talking to one another until the evening prayers were called. After performing their prayers in a nearby mosque, they visited friends in *diwaniya* and enjoyed a few cups of well-brewed coffee. They went home afterwards, had their dinner and slept peacefully.



© N.M.M.

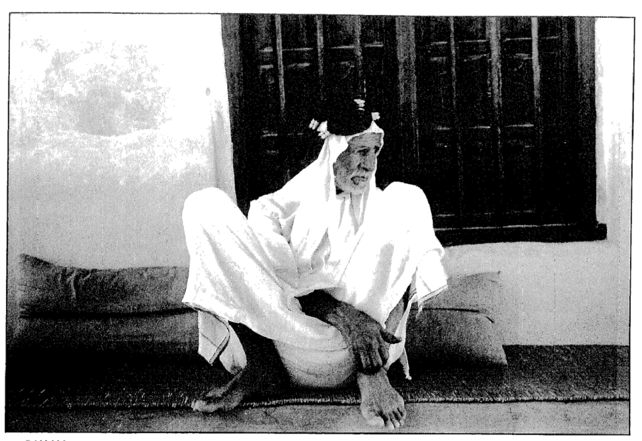
جمع من رجالات الكويت ونواخذتها يستظلون في ظل أحد المنازل المنتشرة على ساحل المدينة القديمة، يتوسطهم النوخذة ناصر عبد اللطيف العيسى وعن يمينه خليفة بن شاهين الغانم و خالد الوقيان وعن يساره التاجر جاسم الشاهين الغانم و حمد عبدالمحسن الخميس. التقط هذه الصورة الحية لهم القبطان ألن فاليرز عام ١٩٣٩ بعد أن جلس يتحدث معهم، فتمنى لو طال مقامه في الكويت ليعرف المزيد عن تاريخ الكويت من أمثال هؤلاء الرجال. ويلاحظ الحصير البسيط الذى جلسوا عليه، والمراوح اليدوية (المهاف) أمامهم ونعولهم المرصوصة أمامهم بعناية وترتيب.

About the men in this photograph, Alan Villiers wrote in 1939, "In the cool of the evening, a group of merchants recline in the shade to discuss the doings of dhows and the news of the world. Sandals discarded, headcloths turned back to catch the hot breaths of air set up by their small hand fans, they squat on mats. This group includes several nokhades (captains) from the East Africa trade."



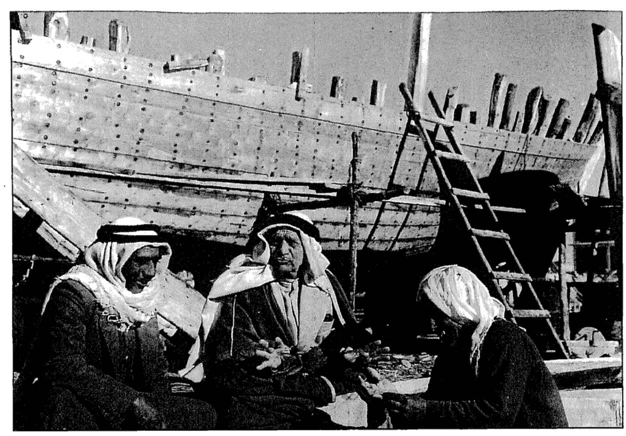
يعتبر تاجر اللؤلؤ ناصر بن يوسف البدر من شخصيات الكويت المرموقة وأحد وجهائها، ومن رجال الرأي والمشورة في مجلس الشيخ العود (الأمير) في الكويت. وفي الصورة يظهر هذا الوجيه بلباس أهل الكويت آنذاك. وتلاحظ وسامة وجهه وعقاله «الشطفة» الأنيق، وقد أخذت له هذه الصورة من قِبَل أحد أطباء مستشفي الإرسالية الأمريكية في الكويت.

The famous Nasir Al-Bader was one of Kuwait's leading personalities as well as a notable pearl merchant. He looks handsome in his traditional costume.



بينما كان القبطان الاسترالي ألن فاليرز يتجول على ساحل الكويت عام ١٩٣٩، مر بالقرب من أحد الدواوين المنتشرة على الساحل فأعجبه منظر هذا الرجل بلباسه البسيط جالسًا على «دجة» وتحته حصير من القش يتأمل مظاهر الحياة من حوله وينتظر أحدًا من رفاقه، فكانت هذه اللقطة المعبرة.

The careful eyes of Alan Villiers did not miss this old Kuwaiti man sitting dignified on an outside bench while waiting for a visit from his friends.



© M. I.

وزارة الإعلام – الكويت

من شخصيات الكويت إبان حكم الشيخ أحمد الجابر لها صانع السفن المشهور أحمد بن سلمان الأستاد الذى يُعد من أفضل ما ظهر من صناع سفن في الكويت والخليج قاطبة. كما كان بمثابة الأب الروحى لطائفة «القلاليف» أو صناع السفن الكويتيين. ويظهر في هذه الصورة في عمارته بالقرب من إحدى السفن التي قام بتصميمها، وهو يتحدث إلى ابنه فردان ومساعده موسى سبتي.

The famous Kuwait dhow-builder Ahmad bin Salman was also one of the city notables.He is pictured here sitting in his dhow-building yard talking to his son and to one of his helpers.

ثم ظهر البترول في الكويت

ظهر البترول في الكويت فكان نعمة من نعم الله على أهلها. فلولا البترول لاستمرت معاناة الكويتيين في سبيل الحصول على الماء العذب، ولولا البترول لما تحسنت أحوالهم الاجتماعية والصحية، ولأصبح الحصول على الغذاء معاناة مستمرة، ولما استطاع الإنسان الكويتي السكن في منازل ملائمة ومريحة.

غير أن البترول قضى كذلك على عادات طيبة عند الناس وأبدلها أخرى مختلفة. كما قطع تلك العلاقة المتميزة بين الكويت والبحر، وساعد على هدم مدينة الكويت القديمة برمتها. فاختفت أجمل المنازل والدواوين من ساحل البحر وداخل المدينة، وهدمت كذلك معظم الأسواق التي كانت ملتقى الآباء والأجداد. وتباعد الناس عن بعضهم البعض، وماتت الحرف اليدوية. ولولا حرفة صيد الأسماك لقضي على صناعة السفن في الكويت قضاء تاما. ولم يحسن أبناء الصنّاع تعلم أصول هذه الحرفة من آبائهم لانشغالهم في وظائف حكومية، فماتت تلك الصناعة أو كادت، ولعل الخسارة في فقدانها خسارة لا تعوض.

وكذلك هدم السور، رمز تحدي الآباء والأجداد للغزاة والطامعين، ولم يتبق منه سوى بواباته الخمس. ولم يعد سكان حائل والقصيم يفدون على الكويت للمسابلة، فقد مات الأعراب الأشداء الذين كانوا يقومون بتلك الرحلات الشاقة، ولم يعد هناك من حاجة للمسابلة مع الكويت بعد ظهور البترول في بلدهم. وحلت عادات وتقاليد جديدة عند الناس، حتى اللهجة الكويتية دخلها الكثير من الكلمات الأجنبية. كل هذا حدث والناس في الكويت في غفلة لاهون في التكيف مع رياح التغير التي ما انفكت تهب عليهم بقوة وباستمرار. فقط بقي لنا من الكويت القديمة هذه الصور التي حواها هذا الكتاب لتذكرنا بذلك الماضي، برجاله ونسائه وأطفاله، وبيوته وأسواقه وبعاداته وتقاليده. لعلها سنة الحياة التي لا مرد لها، تباركت سنة الحياة ولن تجد لسنة الله تبديلا.

The Discovery of Oil in Kuwait

With the discovery of oil in Kuwait in 1936 came tremendous changes and great benefits for its people. New jobs were created, new schools and hospitals were opened, and a great desalination plant was installed. All around the city new suburbs developed, incorporating new architectural styles. Cars replaced the humble donkey and efficient bicycle, and modern roads replaced the narrow streets and alleys. The end result of that discovery is prosperity.

Unfortunately, much that was culturally valuable and interesting in Kuwait disappeared. One can no longer see the stately sailing booms along the waterfront nor hear the mariners' songs. Now huge ocean liners dominate the Gulf waters and lofty buildings rose in the places of beautiful traditional homes. The city wall that was erected by the founding fathers to protect the city was also demolished; only the five main gates were left as a reminder of it.

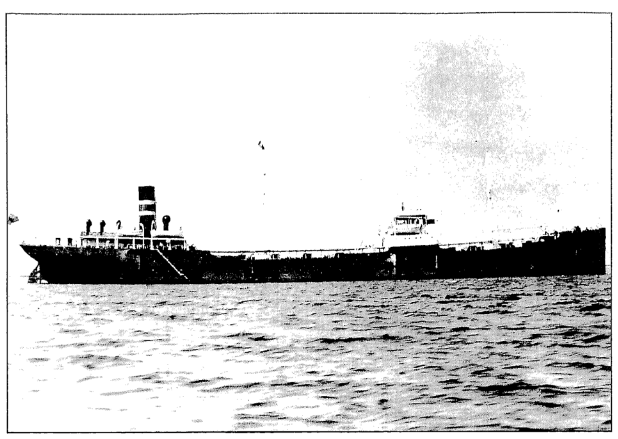
These are but some of the changes that oil has brought to Kuwait. The reader can judge by the photographs in this book whether the discovery of oil in Kuwait was a total blessing to its people.



© K. O. C.
شركة نفط الكويت

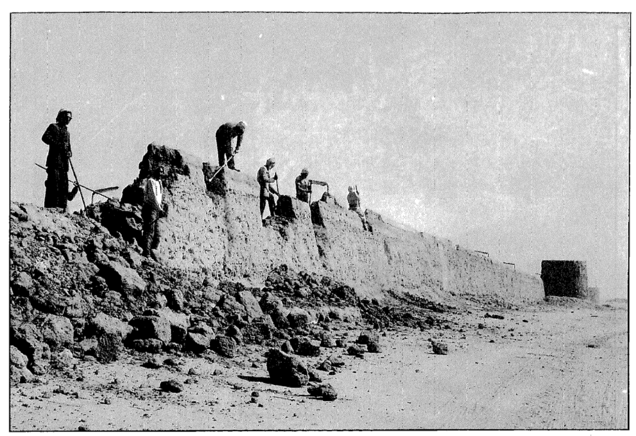
عندما أدار الشيخ أحمد الجابر الصباح المفتاح الفضي الذي يسمح للبترول بالتدفق عبر الأنابيب إلى الباخرة الإنجليزية «فوزيلير» عام ١٩٤٦، لم يكن هناك الكثير من الناس في الكويت الذين توقعوا أو تصوروا حجم التغيرات التي ستطرأ على مدينتهم وعلى نمط الحياة التي كانوا يحيونها. لذا كانت هذه الصورة التاريخية من أهم الصور التي حواها هذا الكتاب، ومن أكثرها دعوة للتبصر والاعتبار.

When Sheik Ahmad al-Jaber turned the silver valve to start the flow of oil from Kuwait to the British tanker Fusilier in 1946, few people realized the tremendous impact that oil would have on the lives of the Kuwaiti people and the future of their country. Once a small country of daring mariners and enterprising merchants, Kuwait today is a welfare state that depends on oil rather than the ocean for its growth and development.



صورة للباخرة البريطانية «فوزيلير» وهي أول باخرة تم شحنها بالنفط الخام المستخرج من حقل برقان في الكويت. أُخذت هذه الصورة حين كانت هذه الباخرة راسية داخل المياه الإقليمية بالكويت بالقرب من ميناء الأحمدي عام ١٩٤٦.

The British oil tanker "Fusilier" was the first tanker to load crude oil from Kuwait Burgan Field in 1946. This is her photograph moored near Ahmadi pier waiting to be loaded with oil.



© K. O. C.　　شركة نفط الكويت

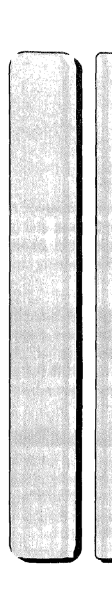
عمال جيء بهم لهدم سور الكويت من شتى أنحاء المدينة. تُرى هل علم هؤلاء البسطاء بالجهود التي بذلها أهل الكويت حين شيدوا هذا السور لحماية مدينتهم، وبالتضحيات التي قدموها في سبيل هذا الوطن؟

Demolishing the city wall that defended Kuwait from the desert invaders was the beginning of the end of life in the old city. Did these coolies consider the effort it took the faithful people of old Kuwait to build such a wall?

شرح المفردات المحلية

أنجر : المرساة الحديدية .
آنه : عملة هندية (الروبية = ١٦ آنة) .
برمه : وعاء من الفخار يستخدم لحفظ ماء الشرب فيه .
بهيته : تل يطل على ساحل البحر مقابل قصر الأمير .
بيب : وعاء كبير أسطواني الشكل من المعدن يستخدم كخزان لحفظ الماء العذب فيه .
تاوه : قطعة مستديرة ومحدبة من الحديد تستعمل لخبز الخبز عليها .
تب : (سطل) وعاء لحفظ أو نقل الماء فيه مصنوع من المعدن .
چرچوب : الإطار حول الباب ، والكلمة فارسية الأصل .
حوش : الفناء المكشوف الذي تطل عليه الغرف في المنزل .
دامه : لعبة شعبية معروفة .
دچه : (دكة) مجلس مرتفع عن الأرض خارج المنزل .
دربويه : عباءة (بشت) رجالية مطرز جوانبها بخيوط الزري الذهبية .
دكله : (جبة) كان يلبسها الأغنياء من الكويتيين ، وكانت تصنع في الهند .
زبون : (جبة) يلبسها الرجال في الماضي فوق الملابس العادية في فصل الشتاء .
زبيل : وعاء ينسج من خوص النخيل ويستخدم لنقل الإدام والخضراوات .
سكه : الشارع أو الزقاق الضيق .
شاوي : راعي الأغنام .
شطفة : عقال مربع الشكل استخدمه الرجال قديما في الكويت .
صفريه : وعاء من النحاس يستخدم لطبخ الطعام فيه .
الصنقر : أحد أسواق الكويت القديمة وسط المدينة .
طراثيث : فطريات صحراوية مستقيمة الساق مرة المذاق .
عاير : ركن أو زاوية يجلس بالقرب منها سكان الحي .
عماره : (بفتح العين) دار تطل على الساحل تباع بها الأخشاب ولوازم السفن .
غبة : وسط المحيط .
فرمن : عارضة يربط بها الشراع لرفعه فوق سطح السفينة .
فقع : (الكمأة) فطريات صحراوية .
كديش : الحمار أو البغل .
ليوان : مجلس مفتوح على فناء المنزل ومغطى بسقف .
ماشوه : قارب النجاة والمواصلات على سطح السفن الشراعية السفّارة .
مدعاب : ممر ضيق يسمح للماء بالخروج من داخل المنزل إلى الشارع .
مرزام : قناة خشبية تسمح لماء المطر بالنزول من خلالها من سطح المنزل إلى الشارع .
مشخال : وعاء مثقب يستخدم لتصفية الماء في أثناء الطبخ .
منقور : حصير يحاك باليد من القصب .
نقعه : حاجز صخري يستخدم كحظيرة للسفن بالقرب من الساحل .
يقط : (الأقط) اللبن المجفف على هيئة قطع صغيرة صلبة .

CONTENTS



book. Of these in Kuwati, I would like to thank the Ministry of Information of Kuwait, The Kuwait Oil Company, The Ministry of Awqaf, and the Sadu House. My thanks should also extend to all the individuals who supplied this Center with some of their photographs that appear in this book, and in particular to the great artist of Kuwait, Ayoub Hussain, who agreed to let seven of his best paintings to be reproduced in this book.

Outside Kuwait, I would like to thank in particular, the head of the Picture Research at the National Maritime Museum, Greenwich, for allowing many of the Museum images about old Kuwait to appear in this book. I would also like to thank the following: The Royal Geographical Society, The British Library, The Middle East Center of St. Antony's College, Oxford, and the Russian Archives of Petersburg.

This book is published in Arabic and English to make it accessible to the foreign reader both inside and outside Kuwait, whom I kindly advise to begin with the right hand-side of this book.

It is hoped that this book will encourage other photograph collectors to supply this Center with other images of old Kuwait so that they can be reproduced in another edition of this book.

Let us hope, finally, that this book may contribute to the better understanding of Kuwait and its people, and help in bringing the nations of the world a little closer together in their common march towards the future, a future which will be, I hope, full of peace, security, and trqnquility.

PROF. DR.
ABDULLA Y. AL GHONAIM
CENTER CHAIRMAN



Introduction

The Center for Research and Studies on Kuwait in its endeavor to prepare and publish studies related to the history of Kuwait and its national interests, exerts great efforts to nurture patriotism among its youth who are only aware of its present achievements and progress.

The patriotism needed in this regard is that spirit exhibited by the fathers and mothers who lived in old Kuwait, and were always ready to defend its integrity and independence. It is the manifestation of their struggle to live a meaningful life; a life full of courage, patience, and endurance, be it in the open desert around them, or in the open sea in front of them.

This book, therefore, attempts to highlight the different aspects of life in old Kuwait before the exportation of oil from its land to the industrial world; a life which in our rush to modernize it rendered it alien and obsolete. By publishing this book, therefore, the Center for Research and Studies on Kuwait aims at integrating in the mind of the young generation of Kuwait the life led by their fathers with the present one characterized by economic achievements and human development.

It is hoped that the images portrayed in this book should help young men and women of Kuwait to be fairly aquainted with their country's heritage; to take a trip in the past and witness part of their history unfolding itself in front of them through words and photographs.

This book is the result of the continuous efforts by Dr. Yacoub Al-Hijji, an advisor at this Center to collect and edit a set of images that reveal vividly the spirit of old Kuwait, much sought after by the young generation of Kuwait today.

This necessiated personal contacts with some photograph collectors as well as some government and private agencies and accademic institutions inside and outside Kuwait, who kindly agreed to let this Center reproduce some of their images in this

PO Box 65131, Almansouria
35652 , State of Kuwait
Fax: 2574078 , Tel 2574081/3
E-mail : webmaster@crsk.org
Homepage: http://www.crsk.org
First Published in Kuwait, 1997

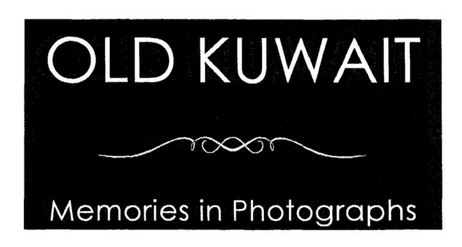
M.I. : Ministry of Information, Kuwait
K.O.C. : Kuwait Oil Company
N.M.M. : National Maritime Museum, Greenwich
M.E.C. : Middle East Centre, St. Antony's College, Oxford
R.G.S. : Royal Geographical Society, London
I.O.L.R.: India Office Library & Records, The British Library,London
R.A. : Russian Archives, Petersburg

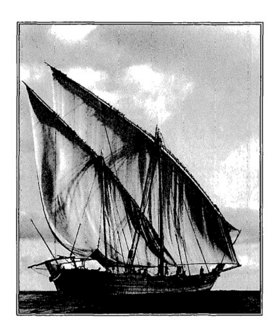
OLD KUWAIT

Memories in Photographs

Yacoub Y. AL-Hijji

Center for Research and Studies on Kuwait





Yacoub Y. AL-Hijji

Center for Research and Studies on Kuwait